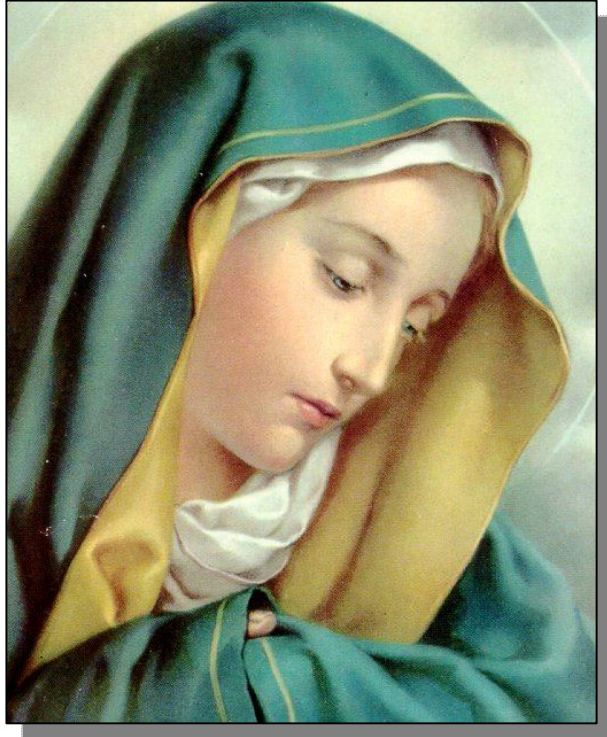


مقدمة لأهمية كلمة الله في حياتنا

أي كل كلمة قالها الرب في الكتاب المقدس
وهي رسالة مُقَدَّمة من السيدة العذراء وهي

خطوات الطريق للحياة



رسالة السيدة العذراء

- وفي يوم رأيت العذراء في رؤيا مرة أخرى وكأني بالفعل في بيتها أو المكان التي كانت فيه في الفردوس عندما كنت في الخلوة التي ظللت فيها عاماً لم أخرج من المنزل وكأني كنت ميتاً بالفعل وكانت روحي هناك . لأن السيدة العذراء ظلت تكلمني فترة طويلة ربما أيام. وكان كلامها بالحرف الواحد بعد أن أعطاني الرب أن أتذكره هو كالتالي:
- إن الكتاب المقدس يا ابني يقول:

قفوا على الطريق وانظروا .. أين هو **الطريق الصالح** .. **فسيروا فيه** فتجدوا راحة لنفوسكم

■ إن الكتاب المقدس هو رسالة من الله لكل إنسان وكل كلمة فيه تُحيي الإنسان، فهو الطريق نفسه، أي كل من يريد أن يصل إلى

الله يسير في هذا الطريق .. الذي هو كلامه، أي أن كل كلمة من كلام الله هي **خطوة** في الطريق لا بد أن نعيشها هذا

إذا أردنا في النهاية أن نصل إلى الله. إذن .. فكان يجب أولاً أن نهتم ونسعى أن نفهم معنى كل كلمة مكتوبة لأنه مكتوب **"فقط**

عيشوا كما يحق لإنجيل المسيح" (في ١: ٢٧)، ومعنى هذا الكلام أنه إلزام من الرب أن نعيش كل كلمة كحياة حقيقية عملية. وكلمة

فقط تعني أنه بالفعل كل كلمة مكتوبة ليست لتوضيح معنى أو فتح ذهن على قضية بل هي فعل وجهاد وعمل يجب أن يعمل الإنسان وأن الرب يشرح في كل كتابه الطريق أي كيف نصل إليه كحياة عملية، أي ماذا نعمل كخطوات حتى نصل إلى الكمال. فكل كلمة نعيشها نقرب من الله أكثر لأن كل كلمة هي **خطوة** في الطريق لهذا فكلما نعيش كل كلمة نقرب إذن من الله أكثر فيكون لنا فيه حياة أكثر، لهذا أخبرنا الله أن:

كل كلمة تخرج من فم الله تُحيي الإنسان (مت ٤: ٤)، فكلمة الله هي **السراج** للطريق وبدون أن نفهم كل

كلمة سنصير كالعميان الذين لا يرون لأنه مكتوب "سراج لرجلي **كلامك** ونور لسبيلي" (مز ١١٩: ١٠٥) غير أنه كل كلمة عندما يعيشها الإنسان فهو يخطو خطوة في الطريق أي يقترب إلى الله أكثر ليعود أولاً إلى صورة آدم وبهذا يكون قد وُلِدَ من الماء أي يصير نقياً أي إن كل كلمة في الكتاب ستلد الإنسان الولادة الحقيقية بعد الموت الذي ولدنا فيه الذي هو العبودية فمكتوب "شاء فولدنا **بكلمة**

الحق" (يو ١٨: ١)، و أيضاً "مولودين ثانية" لا من زرع يفنى بل مما لا يفنى **بكلمة الله الحية**" (١بط ١: ٢٣)، فكل كلمة مكتوبة من الله هي روح وحياة قادر الله أن يزرعها فينا كالبذرة التي إذا ماتت ودُفِنَتْ ستأتي في النهاية بعد طريق طويل بثمار حقيقية، وبالطبع إذا توفرت لها شروط الزراعة. والله يريد منا أن نريد فقط فسيفتح الله أذهاننا ليعرفنا معنى كل كلمة فحينئذ سنعرف ماذا نفعل حتى

نعيش كلامه هذا، فالقضية مشروطة تماماً على إرادة الإنسان فمكتوب أيضاً "اقبلوا **الكلمة المغروسة** فيكم القادرة على أن **تخلص** نفوسكم" (يو ١: ٢١). ومن استمر يطلب من الله أن يصل إليه سوف يستمر يسأل عن معنى كل كلمة، فمكتوب "متمسكين

بكلمة الحياة" (في ٢: ١٦) وهذا لو وثقنا أن كل كلمة بالفعل تُحيي الإنسان، لهذا قال الرب " **الكلام الذي أكلكم**

به هو روح و حياة" (يو ٦: ٦٣) فعندما ندرك كل كلمة ونفهمها أيضاً ستكون أيضاً **سلاح** معنا لا يقدر إنسان أن

يُزعزعا أو يحددنا عن الطريق لفهمنا إياها كما هو مكتوب "احملوا **سلاح الله الكامل** .. **وسيف الروح الذي هو**

كلمة الله" (١كو ١٣: ١٧)، وبالطبع بعد أن يزرع الرب فينا كلمته بنفسه لأنه وعدنا "كل **غرس** يغرسه أبي السماوي لا يقدر أحد أن يقلعه وكل غرس لم يغرسه أبي السماوي يُقْلَع" (مت ١٥: ١٣) و أيضاً مكتوب "فإنه لا يستطيع أحد أن يضع **أساساً** آخر

غير الأساس الذي وُضِعَ والذي هو يسوع المسيح" (١كو ٣: ١١) الذي هو الله الإله عندما جاء في صورة إنسان **وعاش كل**

كلمة بنفسه لهذا صارت حياة المسيح هي **الأساس** **والطريق** الوحيد الذي يؤدي إلى الله، أي الذي أدرك أن

حياة المسيح هي **الصورة** التي يريدنا الله أن نكون فيها وأن نصل إليها والتي خلقنا لتكون عليها .. ستكون حياة المسيح

هي **الهدف** الذي يجب أن يسعى أن يعيشه ويتممه ليصل إليه أي يسلك كما سلك المسيح تماماً، و أيضاً هو **الأساس** أي حجر الزاوية الذي به يستطيع الإنسان أن يبدأ أن يبني هيكل روح الله وهو نفسه أي سيبدأ يسلك كما سلك المسيح كما بنى نوح الفلك الذي كان يرمز **لحياة المسيح** أي الجهاد الذي جاهده الرب وليس كما اعتقد البعض أن الفلك هو رمز للمسيح، فعندما بدأ يبني نوح الفلك كان هذا رمزاً لإنسان بدأ يسلك كما سلك المسيح حتى بعد أن انتهى من بناؤه بجهاد كامل خلص لأنه دخل في الفلك، هكذا بجهاد الإنسان بشبه جهاد الرب أي بشبه موت الرب سيبدأ يولد روح الله فيه وينمو شيئاً فشيئاً حتى يكتمل روح الله فيه، فهذا ستموت طبيعة الجسد و عبوديته تماماً، فحينئذ يصير عضواً في الله. وبهذا ستكون حياة المسيح العملية هي الطريق أي الطريقة التي تصل بنا لله و **الأساس** وحجر الزاوية الذي **بدونه** لم يكن يستطيع أي إنسان حتى مجرد أن يبدأ في البناء ليصل لهذه الصورة لأن **حجر الزاوية هو أساس بناء أي بيت**، و إذا وضع الله هذا الأساس في حياتنا كحجر زاوية بمساندته لنا طوال الطريق فمهما سقطت الأمطار وهبت الرياح وجاءت الأنهار فلن تستطيع أن تحركه أو تسقطه هذا لأنه مؤسس على هذه الصخرة التي أسسها الرب وزرعها فينا بنفسه.

■ فإن الكتاب المقدس هو كلمة الله أي الطريق نفسه أي خطوات الطريق العملية التي تصل بأي إنسان لله لو عاش كل كلمة في الكتاب. ولهذا كان يجب أن يفهم الإنسان كل كلمة لكي يعيشها لكي يصل لله، و الكتاب هو كلام الله الذي يشرح لنا كيف نصل إليه، وهو ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

■ **الجزء الأول** وهو العهد القديم وهو يشرح لنا الطريق كحياة بالرموز، فمثلاً في حلم فرعون ونصيحة يوسف له بأن يخزن خمس الغلة [١٠ هـ الغلة] لينقذ العالم من الجوع (تكوين ٤١: ٣٤) فالرب يشرح لنا الطريق بالصيام بحاسة التذوق وأرانا من خلال قصة مُعاشة أنه كما إن لم يخزن يوسف خمس [١٠ هـ] الغلة لكان كل الشعب جاع في سنوات الجوع، هكذا نحن إن لم نتوقف عن الشبع بحاسة من الحواس الخمس فسنجوع أيضاً. وأرانا أن الإنسان الذي يبدأ في الطريق سيبدأ يهيج الجسد عليه كما حدث عندما حبلت رفقة فتزاحم الولدان في بطنها وبدأ صراع لأربعين عاماً بين عيسو الذي يرمز لجسد الإنسان ويعقوب الذي يرمز لروح الله الذي بدأ يوجد في الإنسان (تكوين ٢٥: ٢٢). أمّا رفقة فترمز لنفس الإنسان وعقله وبدون هذه القصة **التي حدثت بالفعل** لن تتضح الأمور الروحية التي تحدث في حياة الإنسان بهذه الصورة. **فإن الله أراد أن يرينا ما يحدث في الحياة الروحية عن طريق قصة مُعاشة لتتجلى ويزداد وضوح الأمور الروحية الحادثة في حياة الإنسان الذي بدأ يجاهد.** فعندما نقرأ صراع يعقوب مع عيسو أربعين عاماً نستطيع أن نفهم أكثر وأكثر ما يحدث في حياتنا الروحية والصراع الذي سيصير من الجسد عندما يبدأ الإنسان في الصوم والصلاة ويجعلنا الله نرى بوضوح شديد الأمور الروحية في شكل حياة مُعاشة **ليزداد فهمنا** بدقة كاملة وبالغة لما سيحدث معنا.

■ فنجد عندما سعى يعقوب ليأخذ البركة فهذا رمز سعي الإنسان أن يصل لله ويقترّب إليه، وكانت رفقة في هذا الموقف ترمز لروح الله الذي نما في الإنسان وأراد أن يفوز بالله فأرشد روح الله [رفقة] هذه النفس بأن تذبح الجديان (تكوين ٢٧: ٩) وهما موت الجسد والذات حتى بواسطتهما يضع الإنسان **جلد الحيوان الميت** (تكوين ٢٧: ١٦) في يده ورقبته والتي بدونها كان لا يمكن أن يقترّب الإنسان لله ويأخذ البركة أي الوعد بالشبع بخيرات الله إلى الأبد. **فجلد الحيوان الميت** المذبوح الذي وُضع على الجزء الأملس على الأيدي هي الجسد الذي ذُبح ومات وبواسطته استطاع الإنسان أن تتم صلة بينه وبين الله،

فاستطاع أن يتلامس مع الله، هكذا فبدون جلد الحيوان الميت المذبوح الذي وضعه يعقوب على يده في القصة **كان لا يمكن أن يباركه اسحق**. هكذا فهذه القصة الواقعية استطاع الله أن يُظهر لنا بوضوح شديد جداً هذه الحقيقة التي هي أن:

الصلاة بالجسد الميت المذبوح ... بها فقط يستطيع الإنسان أن يجعل الله يتلامس معه

■ فجلد الحيوان الميت المذبوح الذي وُضع على الجزء الأملس للأيدي هي رفع إنسان **صلب جسده** وبدأ يرفع يده لله فبدأ يتلامس مع الله بالفعل. فجلد الحيوان الميت المذبوح الذي وُضع على الجزء الأملس للأيدي التي وضعها يعقوب على يده هي ترمز للجسد الذي دُبح [الجدي الأول] وُصِّل مع المسيح، فعندما يرفع الإنسان يده في الصلاة سيبدأ يتلامس مع الله ويبدأ **يلمسه الله** كما عندما لمس اسحق يدَ يعقوب المُشعَّرتين بركه وقال «... أَلَيْدَيْنِ يَدَا عِيسُو» أي يدي الإنسان الجسدي الذي صلب هذا الجسد وبدأ يتصل بالله. ففي القصة يبدو أن اسحق يحب عيسو أكثر من يعقوب، مع أن عيسو هو هو نفسه يعقوب لأن عيسو يرمز لجسد هذه النفس. وما يريد الله أن يخبرنا به أن يريد **يبدأ عيسو المُشعَّرتين** أي يريدنا بهذا الجسد الحيواني أن نجاهد ونصلي بعد أن نذبح الجسد ونصلبه "إن كان إنساننا الخارج يفنى فالداخل يتجدد يوماً فيوماً"

(كورنثوس الثانية ٤: ١٦)، "فإن مَنْ تَأَلَّم في الجسد كُفَّ عن الخطية" (بطرس الأولى ٤: ١)

في الله (كورنثوس الثانية ٥: ٦) أما جلد الحيوان الميت المذبوح الذي وُضع على الجزء الأملس لعُنُق يعقوب الذي كان بالطبع لا بد أن ينحني أمام أبيه ليستطيع أن يتلمَّسها .. فهي النفس التي انحنت أمام الله وَاَتَّصَعَتْ وَأَمَاتَتْ ذاتها [الجدي الثاني المذبوح].

فيموت وذبح الجدي الثاني الذي هو إماتة الذات فقط يستطيع الإنسان في هذه الحال أن يتلامس مع الله، أي أن يجعل الله يتلامس معه. فبدون وضع يعقوب جلد الجدي الميت لما استطاع أن يأخذ البركة من أبيه [الذي يرمز لله].. هكذا مَنْ لا يذبح جسده وذاته لا يقدر ولا يستطيع أن يقترب لله أو أن يجعل الله يتلامس معه حتى لو في بداية جهاده أي حتى لو لم يموت الجسد تماماً والذات، لكن لو بدأ الإنسان فقط يجاهد سيبدأ أيضاً يتلامس مع الله لأن اسحق قال «**الصَوْتُ صَوْتُ يَعْقُوبَ وَلَكِنَّ أَلَيْدَيْنِ يَدَا عِيسُو (أي الجسد جسد عيسو)**». وهذا يعني أن جسد الإنسان لم يموت بعد تماماً ومازال حياً لكن الصوت الداخلي الذي سمعه اسحق هو صوت يعقوب أي أن الإنسان وإن لم يموت تماماً بالجسد لكن بدأ روح الله [صوت يعقوب] بدأ يتكلم وينمو ويحيا فيه، ومع هذا بركة اسحق كما سيبارك الله كل مَنْ بدأ يذبح جسده وذاته

وسيبدأ يتلامس الله معه. ففي نهاية صراع عيسو ويعقوب تقابلاً معاً، وهذا يرمز لانتهاة العداوة بين الجسد و الروح ولم يقاوم الجسد بعد الإنسان [أي روح الله الذي سَكَنَ هذا الإنسان]، وهذا يؤكد أن إنساننا العتيق قد صُلِبَ وبُطِّل جسد الخطية وماتت العبودية **ومات الذي كنا مُمَسْكِينَ فيه**، لهذا بعد أن مات سلطان الجسد وشهوته وجوعه **لم يقاوم**

أو يحارب الإنسان بعد. وهذا أَرَانَا إياه الرب في حياة مُعَاشَةٍ كقبول عيسو ليعقوب، وهذا كله لكي ندرك ونتبصَّر ما يحدث بصورة واضحة جليَّة جداً.

■ فلولا هذه الواقعة التي حدثت والتي ذكرها لنا الله في كتابه لما استطاع الإنسان أن يدرك بوضوح الذي يحدث في الحياة الواقعية، فكان الله في العهد القديم يشرح لنا الطريق عن طريق هذه القصص، لأنه ما الفائدة من أن نعرف أحداث منذ آلاف السنوات؟! وغالباً ليس لها أي مغزى أو استفادة روحية مثل زواج لوط من ابنتيه!! والذي لم يفهم المغزى الروحي يستحي أن يعبر هذا الإصحاح (تكوي١٩) و يقرأه مع أنه من أعمق الدروس والمعاني التي يريدنا الله أن نعرفها: وهما الولادة من الماء [اقتران لوط بالابنة الأولى] والولادة من الروح [اقتران لوط بالابنة الثاني]؟! ولولا الخمر لما استطاعت الابنتان أن تقتربا بأبيهما هكذا بدون حبِّ الله واجتذابه لنا لما استطاع إنسان أن يخلص أبداً فإنه "لا يقدر أحد أن يُقْبَلَ إلَيَّ إن لم يجتذبه الآب"

(يوحنا ٦: ٤٤). و كما اقترنت الابنتان بأبيهما بمكر هكذا يفعل الرب كما قال "كنت مُحْتَالاً عليكم وأخذتكم بمكر" (كورنثوس الثانية ١٢: ١٦).

■ هكذا استطاعت راحيل سرقة الأصنام (تكوين ٣١: ٣٢) وبدون علم يعقوب هكذا روح الله [الذي يُؤَلَّد فينا والذي اقترنا به] يُمِيت كل عبودية فينا وكل عبادة لأي شيء في العالم دون أن ندري كيف هذا كما أخبرنا الرب: «هَكَذَا مَلَكُوتُ اللَّهِ: كَأَنَّ إِنْسَانًا يُلْقِي الْبَذَارَ عَلَى الْأَرْضِ، وَيَقُومُ لَيْلًا وَنَهَارًا وَالْبَذَارُ يَطْلُعُ وَيَنْمُو وَهُوَ لَا يَعْلَمُ كَيْفَ» (مزمور ٢٦: ٢٦). لأنه في الحقيقة الله هو العامل فينا لكي نريد (فيلبي ١٣: ٢) وهو الذي يجتذبنا لأنه محتاج إلينا (لوقا ١٩: ٣١) كما قال لتلميذه عندما أرسلهما لإحضار **الجش المربوط** وهو كل إنسان وُلِدَ في العبودية وهذا من شدة محبة الله اللانهائية لأننا في الحقيقة أعضاء جسمه فمكتوب "لَأَنْتُمْ **بِالنِّعْمَةِ** مُخَلَّصُونَ، بِالْإِيمَانِ، وَذَلِكَ لَيْسَ مِنْكُمْ. هُوَ عَطِيَّةُ اللَّهِ" (أفسس ٢: ٨).

■ أمّا في **الجزء الثاني** من الكتاب هو الأناجيل الأربعة وهي حياة المسيح العملية أي هي الطريق كحياة عملية مُعاشة للرب بنفسه عندما أعطانا مثلاً ونموذجاً حياً فكان يعتزل في البراري ويصلي وكان ينمو ويتقوى بالروح وأرانا بنفسه كيف نجاهد لنصل لصورة الله التي خلقنا من أجلها، فأرانا كيف نجاهد لتتحرر أولاً من العبودية التي وُلِدْنَا فيها لنقوم من الموت بسبب خطايانا التي نعملها بسبب العبودية.

■ **والجزء الثالث** هو الرسائل التي هي شرح الطريق بكلمات واضحة أي مثل وضع النقاط على الحروف، أي يخبرنا في هذا الجزء بالطريق كوصايا: فعندما يقول "مع المسيح صُلِبْتَ" أي لا بد أن نُصَلِّبَ كما صُلِبَ المسيح كما قال "وإن كنا قد صرنا متحدين معه بشبه موته فسنعير أيضاً بقيامته، عالمين هذا أن إنساننا العتيق قد صُلِبَ معه ليبطل جسد الخطية كي لا نعود نستعبد أيضاً للخطية، فأنتم عبيد للذي تطيعونه، لأن الذي مات (بالجسد) قد تبرأ من الخطية، فإن كنا قد متنا مع المسيح نؤمن أننا سنحيا أيضاً معه، لأننا لما كنا الجسد كانت كل أهواء الخطايا التي بالناموس تعمل في أعضائنا لكي نُثْمِرَ للموت، و أمّا الآن فقد تحررنا من الناموس إذ مات الذي كنا ممسكين فيه حتى نعبد بجدة الروح". أي يُحَدِّثُنَا صراحةً وعلانيةً بوضوح كامل خطوات الطريق عملياً و ماذا يجب أن نفعل، وقال إن المسيح "تألم بالجسد تاركاً لنا مثلاً لكي نتتبع خطواته". وكل هذا حتى لا يصير للإنسان بعد ذلك أيّ عذر. فقد أخبرنا الرب بطريق العودة إليه أي بطريقة الجهاد عن طريق قصص العهد القديم التي هي رموز الأمور والأحداث التي تحدث أثناء جهاد الإنسان في الطريق. وفي الأناجيل الأربعة شرح لنا الطريق عن طريق حياة المسيح نفسه الذي عاش الطريق عملياً. وعن طريق الرسائل شرح لنا بأكثر وضوح بكلام صريح جداً عن ما يجب أن نفعله "إن كنا مُتْنَا معه فسنعير أيضاً معه، وإن كان إنساننا الخارجي يفنى فالداخل يتجدد، وغير ناظرين للأشياء التي تُرى بل إلى التي لا تُرى لأن التي تُرى وقتية أمّا التي لا تُرى فأبدية، فنحن ومستوطنون في الجسد غرباء عن الله فنشق ونُسَرُّ بالأولى أن نتغرب عن الجسد لنستوطن في الرب، وَخَفَّةُ ضِيقَتِنَا الْوَقْتِيَّةِ تُنْشِئُ لَنَا أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ ثَقُلَ مَجْدُ أَبَدِي". أي كانت وصايا الله واضحة جداً ونصائحها غاية في الوضوح حتى لا يصير لأيّ إنسان عذر.

■ **فإن الله لم ينادي بالطريق بل جاء وعاشه** عملياً لهذا لن يكون لأيّ إنسان عذر في اليوم الأخير لهذا قال الرب "هذه هي الدينونة أن النور قد جاء إلى العالم وأحب الناس الظلمة أكثر من النور لأن أعمالهم كانت شريرة" (يوحنا ٣: ١٩)، فكان يمكن لله أن يخبرنا بالطريق كما كان يخبر موسى أو يأتي وينادي بالطريق، لكن كون أن الله جاء وعاش الطريق بنفسه فهذا أكبر برهان أن الأمر غاية في الأهمية، وبعد هذا كتب لنا الله حياته التي عاشها على الأرض التي هي **المثال النموذجي**

للطريق أي للطريقة التي تصل بنا للخلاص والكمال، لذلك فكلمة الله **حياة** وفَعَالَة وأَمْضَى من كل سيف ذو حدين وخارقة

للنفس وللمفاصل (عب: ١٢)، فليس بالخبز **يحيا** الإنسان بل **بكل كلمة تخرج من فم الله**. والذي بدأ تنفتح بصيرته وعرف الحق سيجد شبعه الدائم في كلام الله بل وسيلهج فيه نهراً ولباً (مر: ١٢). لأن الإنسان يحتاج إلى شبع مستمر، فلأنه وجد متعته في الرب وفي كلامه فصار كلامه حلاً في حلقه كما قال النبي "وجدت كلامك كالشهد فأكلته، ولكل كمال رأيت حداً أما وصاياك فواسعة جداً" (إس: ١٥: ١٦، مز: ١١٩: ٩٦) وهذا لأنه أدرك أن كل كلمة هي حياة عملية وخطوة سوف تُقربه إلى الله أكثر لو عاشها كما فعل المسيح، فكان بالأولى أن يفهم الإنسان كل كلمة ويلهج فيها حتى **يضمن** أنه سيعيشها. أما الذي مازال بالجسد فإن الطعام هو مازال قوته وشبعه لهذا لا يجد أي تذوق أو متعة أو شبع في كلام الله لأنه ينمو بالجسد. فإن الله تجسد وجاء وعاش كإنسان وكتب لنا في كتابه كيف كان يعيش وهذا حتى يؤكد لنا أن كل كلمة مكتوب في إنجيله [أي الخبر الذي تركه لنا أي بشارته] هي حياة **ستُحيينا**، إذن .. فكل كلمة حياة لا بد أن نعيشها، فهو الطريق الذي سيصل بنا إلى الله. لهذا قال لنا الرب "أنا هو الطريق" (يو: ١٤: ٦) أي الذي سيسلك كما سلك الرب فهو بذلك سيسير وسيصل [كما وصل الرب عندما كان يرينا الطريق كإنسان]، أي سيمتلي كل الملء من الله وسيصير صورة الله، كما أَرانا الله بنفسه ما هي صورة الله فأخذ نفس طبيعتنا ليؤكد لنا أننا نستطيع أن نصل. وطلب الرب منا أن نصل إلى نفس قامته هو عندما كان بالجسد، لهذا مكتوب "لكي تمتثلوا إلى كل ملء الله لكي تصلوا إلى إنسان كامل وإلى **قياس قامته ملء المسيح**" (أف: ٤: ١٣). فالمسيح هو صورة الله وهي الصورة التي خلقنا لكي نصير فيها وجاء بنفسه بنفس طبيعتنا ليرينا كيف نصل إلى هذه الصورة أي صورة الابن التي كان يشاق الله أن نكون فيها ويؤكد لنا أننا بهذه الطبيعة الترابية الضعيفة التي شابهنا الرب فيها نستطيع أن نصل إلى الكمال الذي هو صورة الله، لهذا أوصانا "التفتوا إليّ واخضعوا" (أش: ٤٥: ٢٢). فالذي يريد أن يصل يسأل، إذن .. حياة المسيح العملية هي الطريق نفسه أي من يسلك كما سلك الرب ويموت بشبه موت الرب فهو بذلك يسير الطريق أي يقترب إلى الله أكثر، وكل كلمة في الكتاب أيضاً هي الطريق أي تؤكد لنا أن **الجهاد الذي جاهدته الرب هو الطريقة الوحيدة للخلاص والحرية والقيامة**، ولا توجد طريقة أخرى للخلاص وللوصول لله غير الجهاد والحياة التي عاشها الرب وهي التغصّب والجهاد في الصوم والصلاة التي جاء الله بنفسه وأرانا إياها، أي أن حياة المسيح هي الطريق وكل كلمة في الإنجيل هي الطريق أيضاً لأنها تؤكد لنا أننا لا بد أن نسلك كما سلك الرب أي تؤكد لنا أن الجهاد في الصوم والصلاة هما الطريق الوحيد للخلاص، ولا يستطيع أحد بأي طريقة أخرى يقدر أن يخلص فلا يستطيع أحد أن يضع أساساً آخر إلا الذي وُضع وهو حياة يسوع المسيح العملية. فإن الله قد تجسد ليس فقط لكي يتمم الفداء بل هناك هدف آخر أساسي أولي وهو أن يعلمنا الطريق بنفسه الذي يحررنا من العبودية التي هي أصل المرض كما أكد الكتاب و كما أخبرتنا كلمة الله إن المسيح تألم بالجسد فتسلّحوا انتم أيضاً بهذه النية، وعاش المسيح مماتاً

في الجسد [ليس لكي يفدينا بل] **تاركاً لنا** **مثالاً** لكي نتبع نحن أيضاً **خطواته**. وها وعد الرب

دائماً **أميلوا أذانكم** **وهلموا إليّ** .. **اسمعوا** **فتحيا نفوسكم** فأنا هو الطريق والحق والحياة.

■ فليتنا لا نترك شعيرنا مسبلاً حتى لا يُضرب (خر: ٢١: ٣١) بل نعمل بكل قدرتنا فنكتال ستة أكيال الشعير من إلهنا عزّنا (راعوث: ١٥: ٣) حتى نصعد مع الرب بعد ٦ أيام (مر: ٢) فنتمجّد معه لنملاً أجراننا الستة بالماء ليحوّل الرب طبيعتنا المائعة لخمير حقيقي (يو: ٢: ٧) لتُسبى بجماله فنعبّر ٦ أيام الخليقة (تك: ١) لنصير خليفة جديدة فنصير صورة الله ومثاله فندخل مخدعنا في الخفاء مع أليصابات **خمسة** أشهر [١٥٠ يوم] (لو: ١٠: ٢٤) حتى نستطيع أن نهزم جليات **بخمسة** الحجارة المُلْس (صم: ١٧: ٤٠) التي أسسها الرب في أعضائنا فتجرد عدونا من كرامته ليخلع حذاءه فلا يصير له سلطان بعد علينا (راعوث: ٤: ٨) حتى نجعل الرب أبو كل عزّ (يو: ١٠) فكلّ فكاكنا ورباطاتنا (راعوث: ٤: ٤) حتى يخرج ماء العالم أيضاً بعد **خمسة** أشهر [١٥٠ يوماً] (تك: ٨: ٣) ليستقر

فلكننا على أراراط [أي اللعنة المعكوسة] بعد **خمسة** أشهر [١٥٠ يوم] (تك:٨:٤) حتى تموت اللعنة القديمة وهي عبوديتنا لجسدنا ونصير عبيد لله (غل:٣:١٣) فتمتلئ مصاييحنا **الخمسة** بروح الله حتى لا نصير جهلاء (مت:٢٥:٣)، فننتظر ٧٣ يوماً أيضاً (تك:٨) نحفظ كلام الرب بكل أسفاره حتى تظهر رؤوس الجبال (تك:٨:٥) وهم القديسون .

■ وهناك شيئاً هاماً جداً وغاية في الأهمية يا ابني وهو أن كل إنسان في هذه الحياة يحتاج أن يعرف فقط ثلاثة أمور هامة جداً، وهذه الأشياء أي هذه المعرفة هي **الحق** كله وهذا بالطبع لمن يطلب الحق ويطلب أن يعيش فيه ولا يريد أن يعيش في الباطل لأن المسيح إلهنا عندما تجسد قد أقرّ وشهد وأكد وقال "إني وُلِدْتُ وأُتيت إلى هذا العالم لأشهد للحق وأُعلنه، **وكل مَنْ هو من الحق سيسمع صوتي**" (يو:١٨:٣٧) أي كل مَنْ يريد أن يعيش في الحق الذي هو أن يعيش **الهدف**

والغرض الذي أوجده الله وخلقته من أجله، فكل مَنْ يطلب أن يعرف الحق سيُعلنه له الرب. وهذه الأمور الثلاثة هي:

■ أولاً .. يجب أن يعرف كل إنسان لماذا خلقه الله أي ما هو **الهدف** الذي جعل الله يخلق الإنسان وأعطاه هذا الوجود .

■ الأمر الثاني يجب أن يعرف **ما هو الطريق** للوصول إلى هذا الهدف بعد أن عرفه وكيف يصل لتحقيق هذا الهدف الذي خلقنا الله من أجله لأنه لو عاش أي إنسان كل حياته ومات دون أن يعرف ما هو هدف وجوده في هذه الحياة فسيعيش إذن بدون هدف وبالطبع لن **يسعى** للوصول إلى هذا الهدف إذن .. كل ما سيعمله في هذه الحياة باطل لأنه لا منفعة لكل عمر الإنسان في أي شيء يعمل به لهذا العالم الباطل لأن هذا العالم سيزول فكأنه يقبض على الريح ويجري وراء السراب فسيكون هذا الإنسان إذن لا فرق بيته وبين أي مخلوق آخر سواء الحيوان أو الطائر أو النبات لأن الله لم يخلقنا لهذا العالم !!

■ ثانياً .. يجب أن يعرف **أين هو من الرب الآن** .. أي أن يجب أن يعرف كل إنسان الآن أنه مولود بالجسد أي هو مولود ليس في الصورة التي خلق الله عليها الإنسان أولاً بل إن **طبيعة الإنسان قد تغيرت تماماً** أي انه صار مثل المريض أو العبد المسي، فيحتاج إذن كل إنسان الآن أن يعرف ما هي **الصورة** التي كان عليها الإنسان الأول يوم أن خلق، وما هو **المرض** الذي دخل فيه **وما هي الصورة** التي صار عليها آدم أي كيف صارت صورة آدم بعد الخطية **وكيف تغيرت ولماذا؟!**

■ ثالثاً .. وبعد كل ذلك يحتاج كل إنسان أن يعرف ما هو **الطريق** الذي يصل به الله أي يجب أن يعرف أولاً ما هو الطريق الذي يعود به لصورة الإنسان الأول يوم أن خلق، ثانياً .. وبعد ذلك يبدأ يسأل عن الطريق الذي يصل به للهدف الذي

الطريق لله الآن أصبح مرحلتان

■ أولاً .. **المرحلة الأولى** في الطريق هي طريق العودة للصورة الأولى التي كان عليها آدم الأول ويجب أن يعرف الإنسان ما هو **العلاج** الذي لا بد أن يتممه أي إنسان مولود بالجسد حتى يعود معافى تماماً وفي الحرية التي كان عليها آدم أي يعود **نقياً** كما كان آدم حتى يستطيع حينئذ أن يبدأ في المرحلة الثانية.

■ ثانياً .. **المرحلة الثانية** في الطريق وهي الطريق أي العمل الذي خلق الله الإنسان من أجله وهو الهدف الذي كان على آدم أن يسعى إليه. فإن آدم كان يوم أن خلقه الله إنساناً نقياً جداً، أي أن نقدر أن ندعوه مولوداً من الماء وكان حراً وليس تحت ناموس أي ليس تحت سبي وسلطان عبودية تتحكم فيه وتجعله يفعل ما ليس يريد كما نحن الآن أو كما صار آدم بعد أن صار تحت ناموس حواء التي جعلته بالفعل لا يعرف ماذا يفعله ولا يبالي بموته أو بكسر وصية الله. فأى إنسان الآن مولود بالجسد كالمريض المشلول. فإنه لا يقدر أي مريض طريح الفراش أن يصعد لقمة جبل عالي، ولا يقدر إنسان مُقَيَّد في سلاسل في سجن قوي تحت الأرض ومطلوب منه الوصول لقمة جبل أن يذهب بالفعل لقمة الجبل. ولكن لو أراد بالفعل الوصول لقمة الجبل فإنه يجب أن يعبر **أول مرحلة** وهي مرحلة الحرية من العبودية التي صار فيها وأن يتعافى جيداً من مرضه حتى بعد ذلك يقدر أن يتمم الهدف الذي أمامه. فإن كل إنسان مولود بالجسد مولود في عبودية ومرض يجعله غير نقي بسبب الشر الذي صار حاضراً عنده .

■ فيجب على كل إنسان أن يعرف أن الطريق للهدف الذي خلق الله الإنسان من أجله صار الآن مرحلتان: المرحلة الأولى هي **الولادة من الماء** وهي العودة لصورة آدم الأول الذي يعتبر إنسان مولود من الماء، وهذا المصطلح هو رمز وإشارة

لاغتسال الإنسان تماماً من كل خطاياه، وهذا يصير إذا مات **أصل المرض** وهي **العبودية** التي وُلدنا نحن فيها. ثم بعد أن يعود الإنسان لصورة آدم الأول فحينئذٍ يستطيع ويقدر بالفعل أن **يولد من الروح** أي يبدأ يمتلئ من روح الله. لأن الإنسان الأول يوم أن خلقه الله كان مثل إناء نظيف جداً كما كان آدم، ثم بعد ذلك صرنا مثل إناء اتسخ ولا نقدر أن نمأله من الخمر الجيد، ولكن علينا **أولاً** كمرحلة أولى أن نغسله وننظفه جيداً حتى بعد ذلك نبدأ في المرحلة الثانية وهي الامتلاء من روح الله. فإن موسى النبي كان رمزاً للمرحلة الأولى وهي التحرر من العبودية التي نحن وُلدنا بها، أما يشوع فهو رمز للمرحلة الثانية. لأنه كيف يستطيع إنسان أن يدخل كنعان وهو في مصر في قبضة أصل المرض!!! لهذا أَرانا الرب انه حياة موسى كانت ١٢٠ عاماً: فالأربعين عاماً الأولى كانت في قصر فرعون، والأربعين عاماً الثانية كان يرعى غنم يثرون، ثم الأربعين عاماً الثالثة كان يقود شعب بني إسرائيل. وهذا كان إشارة إلى أن المرحلة الأولى تتضمن الثلاثة أيام التي في نهايتها يقوم الإنسان، فالأربعين السنة الأولى التي كانت نهايتها انه أراد أن يسير مع الله وأبى أن يُدعى ابن ابنة فرعون فهي أول خطوة وهي **الإرادة**، والأربعين سنة الثانية هي جهاده في الصحراء وارتباطه وهي ترمز لارتباط الإنسان بالله وبداية الحياة لهذا مكتوب "يُحِينَا بعد

يومين" (مو:٦:٢) حتى في نهايتها رأى العُلَيْقَة وسمع صوت الله وبدأ يتكلم مع الله لأنه بدأ يصير **صُلح** بينه وبين الله وهذا بالتوبة والتقية. والأربعين سنة الثالثة هي الانفصال عن الله بموت العبودية لهذا أخرج موسى الشعب من عبودية فرعون حتى وصل إلى مشارف كنعان وهذه هي الثلاث ثمانين شعير (رو:٦:٦). أما يشوع فهو يرمز للمسيح الذي هو وحده القادر أن يُلدنا بالروح. وقد أخبرنا الرب في الكتاب أن أحد أفراد جيش المديانيين (الأعداء) قد حلم أن رغيف خبز شعير يتدحرج في محلة المديانيين وجاء إلى الخيمة **وضربها فسقطت وقلبها إلى فوق فسقطت الخيمة** (قض:٧:١٣)، وهذا كان رمزاً لإنسان عَبَرَ أول مرحلة أي وُلِدَ من الماء وصار نقياً فاستطاع أن يغلب كل أعداءه لأنه مات الذي كان مُمَسَكاً فيه (رو:٧:٦).

■ وكان يوحنا المعمدان رمزاً أيضاً لأول مرحلة لهذا رَتَّبَ الله أن يعمّد يوحنا المعمدان بالماء وهذا رمزاً وإشارة لعبور أول مرحلة حتى يفهم أي إنسان أن الطريق يحتاج لمرحلتين لهذا نادى يوحنا **أعدوا طريقاً للرب** أنا أعمدكم بماء أما الذي يأتي بعدي يعمدكم بالروح والنار" (مت:٣:١١). فكل كلمة عماد تعني اصطباغ أي يصير الإنسان أولاً في صورة آدم بالفعل وكأنه قطعة

قماش وُصِفَتْ في صبغة فصار من نفس لونها هكذا لابد أن يتنقى الإنسان أولاً تماماً ويعود تماماً لصورة آدم أي يصير إنسان بلا خطية كما قال الكتاب "المولود من الله لا يخطئ ولا يستطيع أن يخطئ" (١يو٣: ٩) وهذا لو مات أصل المرض كما قال الكتاب "أما الآن فقد تحررنا من ناموس الجسد إذ قد مات الذي **كنا ممسكين فيه**" (١يو٣: ٦) .

■ ونحن الآن وُلدنا مرضى، ولكي نستطيع أن نحقق الهدف الذي خلقنا الله من أجله وهو مثل جبل يجب أن نتسلقه ..

فهذا يحتاج أن يتعافى كل إنسان بل يتعافى تماماً. فإن لم يصير الإنسان سليماً ومعافى كما كان آدم أولاً لا يقدر حتى **أن**

يبدأ لأن الطريق ما أكربه !! ويحتاج جهاد حتى الدم لأنه كيف يعتقد إنسان عبد مأسور في زنانات فرعون الرهيبة مُقَيَّد في

سلاسل تحت أعماق الأرض .. انه يقدر أن يحارب في كنعان !!؟ فإن أراد بالحق أن يحارب وينتصر .. عليه أولاً أن **يعبر**

مرحلة أولى أساسية والتي لا يوجد سبيل أو أي طريق سواه [والتي بدونها لا يقدر أن يعيش الهدف الذي خلقه الله من

أجله] وهي **أن يتحرر أولاً** وبعد ذلك يهرب ويصل إلى كنعان لبدأ الحرب. فإن لم يغسل الإنسان إناءه الذي اتسخ: فما

فائدة امتلاؤه بالخمير الجيد؟! لأنه سوف يتسخ في الحال هذا الخمر ولا يكون صالحاً للاستعمال !!

■ فإن كل إنسان الآن يحتاج أن يعرف بل لابد ويجب أن يعرف هذا الأمر الثالث الذي هو أكثر أهمية وهو أننا الآن وُلدنا

بطبيعة تختلف تماماً عن الطبيعة التي خلقنا الله عليها، فإننا الآن صرنا مثل مريض لا يقدر على الحركة ومطلوب من هذا الإنسان

الوصول لقمة جبل: فكيف سيبدأ يعمل أي عمل؟! أي إذا أراد أي إنسان أن يعيش الهدف والغرض الذي خلقنا الله من أجله ..

فيحتاج **أولاً** إلى مرحلة استعداد وهي مرحلة أولى كما قال عنها يوحنا المعمدان **"أعدوا طريقاً للرب"** (مر١: ٣) وبها

يعود الإنسان مُعافى سليماً تماماً **وحرراً ونقياً**، و حينئذٍ يقدر ويستطيع أن يبدأ المرحلة الثانية وهي المرحلة الأساسية وهي

الهدف الذي خلقنا الله من أجله وهو أن نُؤكِّد من الروح .. وهذا يصير بعد أن وصل بالفعل إلى صورة الإنسان الأول أي صورة

الإنسان المُعافى أي بعد أن يُولد أولاً من الماء أي يعود نقياً جداً كما كان آدم تماماً **حتى يقدر ويستطيع في هذه**

الحالة فقط أن يبدأ يعمل العمل الذي خلقه الله من أجله ويقدر أن يسعى نحو الهدف وهو الذي كان على آدم أن يعمل

ويعيش من أجله. **فبدون هذه المرحلة الأولى** لا يقدر أي إنسان أن يصل إلى **نقطة الصفر** التي عندها فقط يستطيع

أن يبدأ، **فلكي يدخل شعب بني إسرائيل كنعان مع يشوع كان يستلزم الأمر مرحلة التهيئة**

والإعداد وهي أن يخرج الرب الشعب من قبضة فرعون بقوة عجيبة وذراع شديدة وبصرعات وضربات كثيرة، ثم يسبرون مع

موسى ٤٠ سنة في البرية وكان هذا رمزاً للمرحلة الأولى وهي **التهيئة** .. فإن كل هذا الشعب لم يدخل كنعان لأنه كان يرمز

للخليقة العتيقة وهو المرض الذي كان في الإنسان لأنهم ماتوا في البرية وهذا كان يشير إلى أن طبيعة الإنسان العتيقة كانت لابد

أن تموت أولاً، ثم جاء أبناؤهم [وهؤلاء هم الصورة الأولى للإنسان الأول المُعافى التي كانت في آدم] لذلك فهؤلاء هم فقط

الذين استطاعوا أن يبدءوا العمل الذي يريده الله من كل إنسان. فهذه هي صورة إنسان قد وُلِدَ من الماء أي تحرر من عبوديته

لهذا استطاع أن يصير بلا خطية كأنه مغسول تماماً، وهذه هي صورة آدم. فإن كان موسى رمزاً للإنسان الذي استطاع أن يساعد

كل من أراد أن يعبر المرحلة الأولى كما أرسل الرب يوحنا المعمدان أيضاً **ليعمد بالماء** حتى يهيئ كل إنسان مولود

بالجسد لكي يعود إلى صورة آدم الأول، فإن يشوع كان رمزاً للمسيح **الذي هو وحده الذي يقدر أن يعمد بالروح**

لأنه هو الذي رفشه في يده، وهذه المرحلة يقودها الرب بنفسه لأنه **لا يستطيع إنسان أن يملأ إنساناً آخر بروح**

יהוה יהוה

الله. لهذا فإن معنى كلمة يشوع هي نفس المعنى لكلمة يسوع أي المخلص أو خلاص الله "يهوه شوع" Jehovah-saved

■ فيجب على كل إنسان أن يعرف أين هو من الرب الآن حتى يقدر أن **يبدأ مجرد البداية**. أي أن .. أي إنسان الآن مولود بالجسد هو مثل أمير كان يعيش مع أبيه الملك الذي كان يسكن في قصر عظيم، وكان هذا الإنسان يشوع في بناء برج عظيم عالي بناءً على طلب أبوه الملك. فحسده بعض الأشرار فخطفوه لأنه لم يكن مهتماً بخلق أبواب بيته والمكان الذي كان يبيت فيه، فضرّبوه وأفقدوه الوعي وألقوا به في مكان بعيد جداً عن قصره وحتى عن مدينته وعن وطنه بل وعن قارّته. فعندما أفاق هذا الإنسان وجد نفسه في صحراء لا يعرف **أين هو** [مثل أي إنسان الآن مولود بالجسد]، فإذا **أراد** هذا الأمير **بالحق** أن يعود إلى **بيته** وهو قصر أبيه في أوربا حتى يتم الأمر والهدف الذي طلبه أبوه الملك منه .. فهناك مرحلة أولى هامة جداً لا بد أن يعبرها **والتي بدونها لا فائدة من أي عمله سيعمله** لأن هذا الأمير **الآن** صار كالمسجون المقيّد تحت الأرض، لهذا فهو الآن لا يحتاج أن يعرف **الهدف** الذي أمامه وهو العمل المُكلّف به من أبيه ليعمله لأنه صار كالمقيد المسجون فلا يقدر أن يني البرج الذي طلب أبوه منه أن يبنيه. ولكن هو يحتاج بالفعل أن يعرف أولاً **الطريق للعودة إلى أبيه** وكيف يسير، فهذا هو الهدف الذي يجب أن يكون أمامه الآن أي انه **وفيما هو تائه في الصحراء: كيف يعتقد انه يقدر أن يبدأ في بناء البرج** الذي أمره أبوه الملك أن يبنيه !!! إذن .. فهو **يحتاج** **في هذه الحالة قبل كل شيء** أن يعرف **أين هو** أي لا بد من عبوره **مرحلة أولى** وسوف تكون هذه هي أهم مرحلة في حياته وهي الأساس وتكون هذه مرحلة أساسية ولا فرار منها وهي معرفة مكانه من المكان الذي كان فيه أولاً ثم معرفة **كيف الطريق** أي كيف يعود لأبيه .. أي انه منذ أن أفاق الأمير ووجد نفسه تائهاً في الصحراء، كان يجب أن يكون كل شغله الشاغل في شيء واحد وحيد فقط ويكون هذا الشيء بمثابة الهدف الذي يجب أن يسعى لتحقيقه وإتمامه، ويجاهد حتى الدم وجهاد كامل لكي يحقق هذا الهدف. وهذا الهدف هو **كيف يعود للمكان الذي كان فيه أولاً**، لأن هذا هو الحل الوحيد الذي بعد أن يحققه يقدر فقط ويستطيع بالفعل [وهذا إذا أراد بالحق] أن يحقق الهدف وهو العمل الذي أراد أبوه أن يتممه.

■ وبعد أن يعود لأبيه ويصل بالفعل إلى مكانه الأول حينئذٍ سيبدأ يستطيع أن يبدأ المرحلة الثانية وهي أن يحقق **الهدف** وهو العمل المُكلّف به من أبيه وهو بناء البرج. ولكن .. !! هل يمكن أن نقول للأمير الآن وهو تائه في الصحراء: ابدأ في العمل الذي كلفك به أهلك الملك وهو قد صار لا يملك أي شيء غير انه توهم انه يمكن بناء البرج في الصحراء، فهو لا يملك أي من مواد البناء غير أن أبوه الملك أمره أن يني البرج بجانب القصر الذي في بلدة الملك، غير أن هذا الإنسان لا يعرف **أين هو** ولا يعرف كيف يعود أي ما **هو الطريق** وكيف يصل إلى أبيه؟! وما هي **الوسيلة** التي يستطيع بها أن يعود إلى أبيه؟! فكيف نقول له وهو تائه في الصحراء ولا يعرف مكانه من أبيه: ابدأ في بناء البرج !! **فالبرج لا يمكن أن يُبنى إلا في مدينة أبيه الملك**. فإن الأمير الآن يحتاج في هذا الوقت وقبل كل شيء وأول كل شيء أن يعرف **أين هو** الآن .. أي ما هي المنطقة والمكان الذي هو فيه، لأنه **بناءً على مكانه الحالي في الصحراء سيتحدد طريقه** أي سيتحدد **عمله** في المرحلة الأولى التي لا بد أن يجتازها ويعبرها. أولاً .. فإذا عرف أنه في صحراء مصر .. فحينئذٍ يعرف

أن طريقه هو عبور البحر المتوسط حتى يعود إلى أوروبا. وإن عرف أنه في أمريكا إذن فطريقه سيكون عبور المحيط الأطلسي وبعد أن يعرف الأمير أين هو يبدأ يبحث أيضاً عن الطعام الذي يحتاجه في الصحراء ويحدد الوقت الذي سيسره حتى يعرف كم سيستغرق من وقت حتى يعرف كل ما يحتاجه كما طلب الرب من نوح أن يأخذ طعاماً له ولكل حيوان معه في الفلك. **إذن**

.. فإن الأمير عندما **أفاق** ووجد نفسه وحده في صحراء .. يحتاج (١) أن يسأل بجديّة ليعرف أول كل شيء **أين هو**، وهذا إذا أراد بالحق أن يعود لأنه أيضاً لو لم يريد الأمير أن يعود لأبيه إذن سوف لا يسأل عن الطريق ولن يسأل أين هو أيضاً. (٢) سيسأل عن الوسائل والمواصلات التي تعود به إلى قصر أبيه.

■ فالقضية إذن متوقفة تماماً .. أولاً على: هل الأمير يريد بالحق أن يحقق الغرض والهدف والعمل الذي كلفه به أبوه الملك، أم لا؟ وبناءً على هذه **الإرادة** سيتحدد الأمر كله. **إذن فالقضية بجملتها متوقفة تماماً ومشروطة**

على أن يريد الأمير بالحق أن يعود لأبيه. فإذا **أراد** سيبدأ يسأل أول شيء **أين هو؟** لأن بناءً على مكانه سيرف **الطريق** الذي **سيعود** به إلى بيته. (٢) يحتاج أن يعرف الوسيلة التي سيعود بها وأن **يعرف كل شيء**

عن الطريق الذي يصل به. فإن الأمير إذا تهاون في سعيه لعبور المرحلة الأولى وهي عودته لبيت أبيه سوف يجلب على نفسه عناء ومشقة كاملة، ولكن إذا جاهد حتى الدم وجاهد من كل قدرته وعبر أول مرحلة وعاد إلى قصر أبيه .. فحينئذ .. يستطيع أن يبدأ **عمله** وهو **الهدف** الذي كلفه أبوه القيام به .

■ هكذا نحن الآن مولودين في هذا العالم نحتاج أن نعرف أولاً الهدف الذي خلق الله الإنسان من أجله مثل الأمير الذي عرف أن الهدف الأسمى الذي هو مطلوب منه هو بناء البرج، لكي يتم هذا الهدف فهو عليه إذن أن يعبر مرحلة أولى هكذا نحن الآن يجب أن نعرف أن الله خلقنا لكي نصير على صورته ومثاله، وهذا إذا صرنا أعضاء فيه. ولكن هذا العمل لا نقدر أن نتممه الآن لأننا مولودين عبيد وفي عبودية جسد وذات أي ما الفائدة من إرادتنا الآن في أن نكون صورة لله ونحن قد وُلدنا بصورة و **بطبيعة** مختلفة تماماً عن الصورة وعن الطبيعة التي كان فيها آدم. **إذن** نحتاج أن نعرف ماذا كانت طبيعة آدم و ما هو **المرض** الذي دخل فينا حتى صارت طبيعتنا هكذا وتغيّرت عما كان فيه آدم وما هو **العلاج**. وبهذا نكون قد

عرفنا **أين نحن الآن من الله** وبهذا نستطيع أن نبدأ عبور أو مرحلة وهي مرحلة العودة للطبيعة الأولى و الصورة الأولى التي كان عليها آدم مثل الأمير الذي أول كل شيء كان لابد أن يعود لمكانته الأولى هكذا نحن أيضاً لابد أن نعرف أننا نحتاج أول كل شيء إلى الشفاء والتنقية التي تجعلنا نعود أولاً لعافينا ولصحتنا و للطبيعة التي كان عليها آدم أي أننا لابد أن نعبر مرحلة الولادة من الماء حتى نعود لصورة آدم ثم نستطيع حينئذ أن نبدأ بالعمل الذي كلفنا الرب به أي نستطيع أن نبدأ نعيش

الهدف والغرض الذي خلقنا الله من أجله وهو أن نمتلئ ونولّد من الروح، وهذا هو العمل الذي كان على آدم أن يبدأ يتممه .. لأنه كيف لإنسان أفاق ووجد نفسه في صحراء يسأل ما هو العمل الذي كلفني الملك أن أعمله، فسيكون بذلك هو مثل إنسان أحمق أعطيت له بذار ليزرعها في أرض فعرف أنه لابد من أن تُسقى الأرض بالماء كل يوم، فبدأ يسقي الأرض بالماء ويرويهما ويضع سماد قويّ فعّال وجعل الشمس تشرق عليها، وهو بغاوة عقل وقلب **لم يدفن البذار التي أعطاها له الملك قبل كل هذا ..**

■ **فما هذا الذي تعمله البشرية الآن؟** فنحن مثل مريض طريق الفراش **وسمح** أنه لابد أن يصعد إلى قمة جبل عالي جداً، ويحتاج هذا العمل إلى جهد كامل لكي يكمل كل الطريق للقمة كما قال الرب "كونوا كاملين" (مت: ٥: ٤٨)، وهذا الجهد الكامل يحتاج إلى **قوة** كاملة. فكيف يعتقد ويظن أنه يستطيع حتى مجرد أن يبدأ يتحرك وهو **مشلول وأعمى** لا يقدر على الحركة تماماً؟! فكيف يتوهم هذا المسكين البائس وهو بهذه الحالة أن يصعد قمة الجبل وهو حتى **لا يستطيع أن يقف على رجليه**؟! ألا يعرف أن الجهد الكامل يلزمه **قوة كاملة**؟! وحتى لو استطاع أن يقف فهو.. **لا يرى**.

■ و هكذا كل إنسان الآن في هذا العالم يجب أن يعرف قبل كل شيء وقبل حتى أن يعرف ما هو هدف وجوده في هذه الحياة يجب أن يعرف أنه قد صار في عبودية وسي كامل يجعله لا يعرف ماذا يفعل ولا يفعل ما يريد (رو٧) أي قد تغيرت طبيعته تماماً عن الصورة التي خلق الله الإنسان عليها لأنه مولود بالجسد، فيجب أن يسأل أولاً: ما الذي حدث؟! أي:

[١] - ماذا كانت صورة آدم؟! و ماذا كانت طبيعته؟! .. وما التغيير **والمرض** الذي دخل فيه؟! ..

[٢] - و ماذا حدث له؟ و ماذا فعل؟! .. وما التغيير **والمرض** الذي دخل فيه؟! ..

[٣] - **نعرف ما هو العلاج أولاً من هذا المرض، حتى بعد كل ذلك نعود معانين كما كان آدم.** ثم نعرف بعد ذلك كيف نبدأ كيف نبدأ أن نحقق الهدف الذي خلق الله آدم لكي يتممه. هكذا كالأمر الذي كلفه الملك أن يبني برجاً وق وجد نفسه في صحراء، فعليه أولاً عبور مرحلة أولى وهي **مرحلة التهيئة حتى يبدأ أن يحقق الهدف الذي أمره الملك بأن يتممه .**

■ **إذن** .. كل إنسان مولود بالجسد يجب أن يعرف بل ويحتاج أن يعرف الحق الذي هو:

١ - **ما هو الهدف الذي خلق الله الإنسان [أي آدم] من أجله؟**

٢ - وماذا كانت صورة الإنسان الأول وطبيعته الأولى التي خلقه الله عليها؟

٣ - ماذا حدث لآدم وما التغيير الذي حدث له أي ما هي طبيعتنا الآن؟! أي ما هو **المرض** الذي حدث لآدم وتوارثته كل

البشرية وما هو **العلاج** الذي نحتاجه لكي نعود لصورة آدم الأول؟! أي **ما هو الطريق الذي يصل**

بنا .. أولاً لصورة آدم والذي لابد أن نسيره أولاً؟ فهذا الطريق هو المرحلة الأولى التي لا

سبيل لتحقيق الهدف الذي خلقنا الله من أجله إلا إذا عبرناها أولاً. ثم ما هو الطريق أي

المرحلة الثانية الذي يصل بنا للهدف الذي خلق الله آدم لكي يتممه. لأن الهدف الذي خلق الله آدم لكي

يحققه لا نستطيع أن نحققه نحن الآن .. لأننا نحتاج أولاً لتهيئة أي علاج أي حرية لأن كل

البشرية الآن مثل الأمير الذي أفاق ووجد نفسه في صحراء لأن هناك لصوص **خطفوه وجرحوه وتركوه بين حي**

وميت، لهذا فإننا الآن وُلدنا بالجسد أي أننا **مرضى** و **عبيد** بل وأرض خربة وخالية بل وغمر وعلى

وجه الغمر ظلمة فنحن نحتاج إلى علاج وان نتحرر أولاً.

■ والذي لابد أن يعرفه كل إنسان أن كل الكتاب المقدس يتكلم فقط عن هاتين المرحلتين. فالطريق شرحه الرب في أول إصحاح في الكتاب المقدس وهو ستة أيام الخليفة. والأمر المؤسف والمحزن أن كثيرون عاشوا وماتوا ولم يدركوا لماذا قام الرب بالتحديد في ثالث يوم مع انه لم يقضي ثلاثة أيام شمسية في القبر [أي لم يقضي ٧٢ ساعة] بل إنه ظل بضعة ساعات يوم الجمعة في القبر وربما ساعة واحدة يوم الأحد لأن كان هدفه هو أن يكون يوم الجمعة ويوم الأحد في القبر، لكن لم يكن من المهم أن يمكث طوال اليوم .. أي مثل إنسان ذهب يوم الأحد لمكان لمدة دقائق لأنه كان هناك أمراً هاماً جداً لابد أن يقضيه

في هذا المكان وكان لابد أن يتم **في هذا اليوم**، لكن لم يكن الأمر يحتاج أن **يمكث** طوال اليوم في هذا المكان

بل إن الأمر كان يحتاج أن يكون فقط في هذا اليوم في ذلك المكان. وهذا ليؤكد لنا أن الله كان يشير إلى **ثلاث خطوات** أساسية لابد أن نعيش كل خطوة ونتممها، ولم يكن يقصد أن يمكث ثلاثة أيام شمسية بالفعل. فإن فترة وجوده في القبر كانت رمزاً لجهد معين لابد أن يفعله الإنسان ويتم بثلاثة خطوات ومراحل، والتي بعدها تتم قيامة الإنسان. لكن لم يحدد الله بوقت معين في كل خطوة، لكنه أخبرنا أن الخطوة الثالثة لابد أن تتم بعد نهاية الخطوة الثانية، والتي لا يمكن أن تبدأ إلا بعد أن تنتهي الخطوة الأولى تماماً، وكل هذا للوصول إلى نقطة وحالة يريدنا الله أن نصل إليها وهي حالة القيامة من الأموات أي الموت الذي ولدنا فيه وهو موت العبودية التي تجعلنا نخطئ كل حين وتجعل الشر حاضر عندنا، لكن الذي تحرر من هذه العبودية [بعبوره] الثلاثة أيام أي الثلاثة خطوات التي هي المرحلة الأولى] سيتوقف عن الخطية لأنه سيبدأ يولّد من الله الروح والمولود من الله لا يخطئ لأن الله سيكون هو الرأس التي تحركه بعد أن تحرر من عبودية الذات والجسد أي بعد أن أنكر ذاته وصار الله هو مصدر حياته وذاته والرأس والعقل الذي يسوقه. وهذه كانت صورة آدم الأول وهذه المرحلة يسعى الله بكل الطرق أن نعبرها لكي نصير أحرار ونعود كما كان آدم يوم أن خُلِقَ، وهذه الصورة هي التي يجب أن نصل إليها أولاً لكي نبدأ أن نعمل العمل الذي خلق الله آدم لكي يعمل به وهو أن يولّد منه أي يصير عضواً فيه. والآن .. حتى لو أراد إنسان مولود بالجسد أن يصير صورة الله أي يولّد من الروح فإنه لا يقدر لأنه تحت سبي عبودية تجعله لا يقدر أن يفعل ما يريد، ولكن إذا تحرر من عبوديته أولاً وعاد لصورة آدم الأول أي قام من أموات الخطية وهذا بعبوره أول مرحلة التي كان يرمز إليها الثلاثة أيام الخليفة التي نهايتها خلق الله الثمار والأزهار وهي رمز لقيامة الإنسان من موت العبودية و الخطية التي وُلِدَ فيها سيستطيع حينئذٍ أن يصير عضواً في الله .. وكانت كل قصص العهد القديم تشير لليوم الثالث والتي عن طريقها يسعى الله أن يعلمنا أن الطريق للوصول إليه يتم عن طريق جهادنا في عبور الثلاثة أيام، التي هي المرحلة الأولى من الطريق وهي مرحلة النّهية التي في نهايتها يعود الإنسان لصورة آدم الأول أي لابد أن نصل أولاً لليوم الثالث الذي فيه نقوم من الأموات. فنجد أهل نينوى صاموا ٣ أيام وكذلك استير، وإبراهيم وجد الموضع لذبح اسحق بعد ٣ أيام، ونجد عبارة اليوم الثالث مكررة في كل قصة في العهد القديم وحتى في أحلام بعض الأشخاص كالساقى الذي حُلِمَ بثلاثة قضبان عنب والخباز الذي حُلِمَ بثلاثة سلال (تك.٤٠: ١٠، ١٦) وكان انه بعد ثلاثة أيام تم الفرج للساقى، ويوسف حبش شمعون ثلاثة أيام، وهكذا .. ولا يخلو الكتاب من هذه العبارة حتى أعمال الرسل .. هذا ليؤكد لنا الرب أن

الطريق للعودة إليه لابد من عبور **أول مرحلة** وهي التي دعاها الرب **الولادة من الماء** وهي تتم عن طريق ثلاثة

خطوات أو ثلاثة مراحل التي كان الرب أشار إليها في الثلاثة أيام الأولى للخليفة. وكان العهد القديم رمز للمرحلة الأولى، والعهد الجديد رمز للمرحلة الثانية. فلم يكن يستطيع الله أن يقول في المرحلة الأولى أي في العهد القديم "أحبوا أعدائكم" (مت: ٤٤) لأن الإنسان كان مريضاً وعبدًا وتائهاً ومحبوساً في زنانات عبودية فرعون: فكيف يمكنه أن يصل إلى قمة جبل في كنعان؟! أي

كيف لبذار لم تدفن .. أن نطلب منها أن تتحول لثمر ؟! فمحنة الأعداء ثمرة من أجود وأول ثمار الروح وهي المحبة الكاملة. فكان لا يمكن لله كليم الحكمة المطلقة أن يطلب من الإنسان الذي صار مريضاً وعبدًا ولم يعبر بعد المرحلة الأولى بعد [لأنه كالمشلول وكالمسجون] أن يصعد لقمة جبل عالي جداً، أما في العهد الجديد .. وهو رمز لإنسان عبر المرحلة الأولى أي تعافى وتحرر وعاد إلى بيته كالأمير الذي عاد إلى قصر أبيه أي بعد أن

قام في اليوم الثالث مع

الرب

أي قام من مرضه وتحرر من عبوديته ولم يصير تائهًا بعد لأنه عاد إلى صورة آدم الأول أي قام بعد أن اغتسل تماماً لأنه لن توجد بعد عبودية تسييه وتجعله يخطئ كما قال الكتاب "أما الآن قد تحررنا من ناموس الجسد إذ قد مات الذي كنا مُمسكين فيه حتى نستطيع أن نعبده بجدة الروح لا بعق الحرف" (٧٠٠) أي يخبرنا الكتاب أننا سنتحرر من عبودية آدم العتيقة إذا جاهدنا بشبه جهاد الرب أي سلطنا كما سلك كما اشترط الكتاب وأخبرنا أيضاً "إن كنا قد صرنا متحدين معه بشبه موته نصير أيضاً بقيامته، فإن كنا قد متنا مع المسيح نؤمن أننا سنحيا أيضاً معه، عالمين هذا أن إنساننا العتيق قد صُلب معه لكي يبطل **جسد الخطية** كي لا نعود نُستعبد أيضاً للخطية، لأن الذي مات بالجسد قد تبرأ من الخطية" (٦٠٠: ٥-٨). لهذا تهيأ تماماً

ليبدأ يستطيع أن **يُكمل** الطريق [وإن صَحَّ القول] أن **يبدأ الطريق** الذي كان على آدم أن يبدأه ويتممه وهو الطريق للكمال، هكذا لكي يستطيع الشعب الذي كان في قبضة فرعون أن يحارب في كنعان كان عليه أولاً أن يعبر مع موسى أول عبور وهو البحر الأحمر، ويسير ٤٠ سنة حتى يأتي يشوع وهو رمز للمرحلة الثانية ليعبر معهم **ثاني عبور** وهو نهر الأردن. وكان العبوران بمعجزة عجيبة خارقة. وكان أيضاً يوحنا المعمدان رمز أيضاً للمرحلة الأولى وهي مرحلة التهيئة والغسيل والتنقية من كل مرض صار في آدم وفي كل إنسان مولود بالجسد الآن. أما السيد المسيح فهو رمز للمرحلة الثانية أي للإنسان الذي عاد للصفير بعد أن وُلِدَ من الماء وصار إناءه نقياً بعد أن فرغت أوانيهِ من الخمر المسكر العتيق [وهو المرض الذي دخل في البشرية] وهي العبودية التي يسعى الإنسان لكي يتحرر منها، وملأ أجرانه بالماء النقي أي اغتسل تماماً، حينئذ استطاع الرب أن يحوّل **مائه** [أي طبيعته التي وصلت إلى **الصفير** وهي صورة آدم الأولى] إلى خمر جيد أي إلى صورة الله أي صار عضواً في الرب، فصار الرب مصدر حياته كما أن الجسد مصدر حياة كل عضو.

■ و هكذا كل الكتاب لا يحكي إلا عن **الطريق** أي الطريقين. فنجد الرب أشيع الجموع بالسماكتين وهما شيع الرب وغناه وقوّته الذي يسند أي إنسان يعبر المرحلتين، وكذلك **الدينارين** اللذين دفعهما الرب لكل إنسان مُلقًى على الطريق بين حيٍّ وميت عندما كان الرب هو السامري الصالح العابر الطريق الذي جاء لإنقاذ الجريح الذي كان مُشرفاً على الموت، فهو أيضاً أمس واليوم، فهو يقَدِّم لكل إنسان الآن غنى الله وهما نعمته أي مسانده لكل إنسان حتى يقدر أن يعبر المرحلتين. و عندما بدأ الرب خدمته مكتوب "فرأى **سفينتين واقفتين** عند البحيرة" لأن التلاميذ لم يقدروا أن يصطادوا شيئاً، "فدخل الرب **إحدى السفينتين** التي كانت لسمعان" (لوقا: ٣٥٢) وهو رمز للنفس التي كانت **واقفة** لا تعرف كيف تبدأ ولكنها أرادت أن تعبر المرحلتين أي كل الطريق، فبدأ الرب يعمل عمله مع هذه النفس التي أرادت الوصول إليه في المرحلة الأولى أي بدأ يعبر أول عبور في أول مرحلة مع هذه النفس لهذا مكتوب "دخل إحدى السفينتين" أي دخل مع هذه النفس أول سفينة من **السفينتين** وهي مساندة الرب لهذه النفس لتعبر أول مرحلة ومعاونته لها بكل قوة، فهو الذي سيعبر بها ويقودها بنفسه. و هكذا عندما كان الرب يرسل تلاميذه كان يرسلهما اثنتين .. اثنتين ، وخلص راحاب **بالجاسوسين** وخلص الرب

الجحش والأتان اللذين كانا **مربوطين** عند باب المدينة منتظرين أن يُخْلَصَهما أحد ويحررهما، فأرسل الرب لهما تلميذان و هكذا أيضاً خلّص الرب لوط بأنه أرسل له الملاك. هكذا لكي يدخل نوح الفُلك ويُقَدَّ من الطوفان كان عليه أولاً أن

يبنى الفُلك لمدة مئة عام وهو رمز للمرحلة الأولى وهي جهاد الإنسان الجهاد الكامل في أن يسلك كما سلك الرب الذي جاء ليعلمنا الطريق للعودة إلى صورة آدم أي كيف يتحرر من عبوديته. وبعد أن أكمل نوح الفُلك تماماً أي جاهد الجهاد الحسن والجهاد حتى الدم والجهاد القانوني الذي كان رمزاً لحياة المسيح نفسه استطاع أن يدخل الفُلك أي أن يستوطن في الله ويصير عضواً فيه .. وإن كان كثيرون اعتقدوا أن الفُلك يرمز للمسيح فقط: إذن .. **كيف لإنسان أن يبنى المسيح**

نفسه؟! لكن كان الفُلك يرمز للحياة أي الجهاد الذي جاهده الرب وأعطانا إياه مثلاً وكان نوح يرمز لإنسان سلك وسار نفس الطريق والحياة التي عاشها المسيح [وهو الله المتجسد] الذي جاء ليعلمنا كيف **نعبر أول مرحلة** وهي مرحلة

التهيئة .. والعلاج .. والحرية .. والتقية .. وهي مرحلة **الولادة من الماء** لأن المسيح أعطانا **مثلاً** لكي نتبع نحن

أيضاً **خطواته** ونوح يرمز لنفس تتبع خطوات الرب وسلكت كما سلك الرب. فبناء نوح للفُلك معناه أن نوح جاهد

نفس الجهاد الذي جاهده الرب تماماً أي **مات بشبه موت الرب** لهذا استطاع أن يتحد بالمسيح المائت فصار جسداً واحداً معه وفيه لهذا قام مع المسيح أيضاً لأنه سار الطريق الذي جاء الله بنفسه وعلمنا إياه. لهذا كان الفُلك رمزاً لحياة المسيح نفسها التي كانت هي المرحلة الأولى التي جاء الله وعلمنا إياها لنقوم من موت العبودية لهذا أوصى الله نوح أن يبنى الفُلك بطريقة معينة أي يكون له ثلاثة مساكن علوية: مساكن سفلية ومتوسطة وعلوية. فهو كان يشرح لهذه النفس الطريق الذي يصل بها للخلاص إذا أتممته ونفذته، لهذا بدأت هذه النفس أن تجاهد نفس الجهاد الذي علمنا الرب إياه بنفسه، وبهذا **ففيما**

هي تجاهد هذا الجهاد ففي نفس الوقت كان روح الله ينمو فيها شيئاً فشيئاً حتى بعد انتهاء هذه

المرحلة وهي المرحلة الأولى اكتمل روح الله في الإنسان كالجنين الذي اكتمل نموه لهذا استطاع أن **يتحرر من الكيان الجسدي الذي كان مستوطناً فيه** فحينئذ استطاع أن يستوطن في الله ويصير عضواً فيه كما فعل نوح **ودخل الفُلك**

الذي كان يرمز حينئذ في ذلك الوقت للمسيح **أي إلى روح الله الذي اكتمل نموه داخله بجهاده بشبه**

موت الرب . وكل هذا لأن هذا الإنسان سلك كما سلك المسيح تماماً أي سار الطريق الذي ساره الرب بنفسه لهذا صار

صورة للمسيح نفسه بجهاد طويل دام مئة عام أي أنه **بنى هذه الصورة** أي سار الطريق الذي يعود

به للصورة آدم و الطريق الذي علمه لنا الرب والذي عاشه الرب بنفسه أي جاهد نوح كما جاهد الرب نفسه وسار نفس الطريق بكل خطواته التي سارها الرب وهذا الطريق هو الذي شبهه الرب بالبرج الذي يجب أن نبنيه. لذلك بعد أن **بَنَى** نوح الفُلك الذي هو رمز لحياة المسيح نفسه فهو بذلك عَبَّرَ أول عبور أي قام كما قام المسيح بعد أن اصطبغ بصورة آدم الأول لهذا

مكتوب "إن كنا قد صرنا **متحدين معه بشبه موته** سنصير أيضاً في قيامته، وإن كنا قد **متنا معه** فسنحيا أيضاً

معه" (رو: ٦: ٨) .. لهذا استطاع نوح [أي استطاعت هذه النفس] حينئذ بعد جهاد طويل في الطريق الكرب أي الجهاد القانوني أي نفس الجهاد الذي جاء الله وعلمنا إياه، وبعد اكتمال روح الله بنسبة كافية فينا استطاع أن يصير عضواً في الله و هكذا

استطاع نوح أن يدخل في الفلك من الباب الذي كان في **جنبه** كالمسيح الذي قُتِح جنبه لدخول إليه لنصير أعضاء فيه ونبدأ العمل الذي كان على آدم أن يعمل. فإن المسيح كان هو الباب الذي بواسطته فقط ندخل ونخلص وخرج فنتحرر ونجد مرعى، فهو الباب الذي يخلصنا لو عبرنا بواسطته أي بواسطة حياته أي الطريق الذي علمنا إياه. فبواسطة جسده المائت الذي عندما نموت بشبه موته نتحد به ونصير أموات معه وفيه وبهذا سنقوم معه ونبدأ في المرحلة الثانية وهي الولادة من الروح لهذا نزل من جنب الرب **ماء** و **دم** كما هو مكتوب "هذا الذي أتى بماء و دم لا بالماء فقط بل بالماء و الدم" (يوه: ٦)، فالماء حتى نَتَقَّى أولاً ونعتمد أول معمودية أي أول صبغة لنأخذ صورة آدم الأولى حتى نكون قد تحررنا من عبوديتنا حتى نستطيع أن ندخل الفلك كما دخل نوح أي نعود وندخل في الرب كما دخل نوح أي نعود وندخل في الرب لنبدأ نصير **أعضاء فيه** بعد أن عبرنا **أول عبور** لكي نبدأ نعبّر **المرحلة الثانية وهي الولادة من الروح** لنصير أعضاء في الرب وهذا هو رمز الدم الذي خرج من جنب المسيح أي يسيل دمه في كل كياننا لأننا صرنا أعضاء في كرمته بعد أن عبرنا وعدنا للصفير أي الصورة التي كنا عليها. وكلمة الرب تقول لنا "هذا الذي أتى بماء ودم، ليس بالماء فقط" (يوه: ٦) أي ليس هدف الله رفع خطايانا واغتسالنا كما يقول بعض الناس، بل هدف الله أن نصير أعضاء فيه لنصير صورة له ومثاله. فكان لا يمكن لأي إنسان أن يصير عضواً وجزءاً في الله وهو مازال عضواً في جسده وتحت عبوديته.

■ فإن لم ينتهي الإنسان من المرحلة الأولى التي بها يعود لصورة آدم لا يمكنه أن يبدأ يعمل العمل الذي خلقنا الله من أجله. كما أنه إن لم يبنِ نوح الفلك فلن يكون هناك شيء يدخله الإنسان هكذا مكتوب " **لما فرغت الخمر** قالت أم يسوع ليس لهم خمر" (يوه: ٣) فلا يمكن أن يضع الله خمره الجيد وهو روحه أي أن نصير أعضاء وأغصان في كرمه وهو الخمر الجيد وكان الخمر العتيق مازال في الأجران الستة وهي طبيعة الإنسان الذي وُلِدَ مع الحيوان في اليوم السادس والذي كان مصدر حياته النبات أي قبل أن يبدأ يتصل بالله ويصير الله مصدر حياته. لهذا كان على كل نفس أن تجاهد مع يعقوب حتى الدم سبعة سنوات حتى تحظى إبراهيم [التي تعني **شاه**] وهي رمز لروح الله التي أرادت النفس أن تقترب بها ليصير الله إلهها والرأس التي تسوقها. وهذا لتعب المرحلة الأولى، ثم تبدأ جهاد سبع سنوات أخرى أي **كمال الجهاد** حتى تكون قد **اقتنت الله تماماً**.

فماذا نعتقد .. هل يمكن أن يدخل الإنسان الفلك وهو لم يكن قد

بناه ؟!! فإن لم يبنِ نوح الفلك .. كيف كان سيدخله !! فسوف لا يكون هناك **شيء** يدخل فيه أي يحتمي فيه

.. إذن كيف كان سينجو إن لم يكن هناك **وسيلة** نجاة !! فلنسأل أنفسنا: هل يمكن ؟! أي هل يمكن أن نصير في المسيح ونحن هكذا عبيد ومرضى بل وأعداء لأن اهتمام العالم عداوة لله (يوه: ١٥، يع: ٤: ٤)، "واهتمام الجسد موت وعداوة لله" (رو: ٨: ٧) !!؟ فبناء الفلك يحتاج جهاد كامل وجهاد حتى الدم (عب: ١٢: ٤) وجهاد قانوني (٢: ٢: ٥) وهو نفس المنهج أي الخطوات التي سارها الرب والسير في طريق كرب ما أكربه !! يبدأ بباب ضيق ما أضيقه !! وهذا ما جاء الرب بنفسه ليعلمنا إياه .. وهو

وبنينا فلكنا

فإن لم نسلك كما سلك الرب

واصطبغنا بصورته

أي عدنا للصورة الأولى بعبورنا أول مرحلة أي تهيأنا وتحررنا

سوف نهلك لا محال

كل هذا لأن الإنسان استوطن بالكامل في جسد وصار في عداوة لله ولا سبيل الآن لبداية اتصال حقيقي بالله إلا عن طريق روح الله نفسه. فنحن الآن صرنا مثل بذرة مجردة ومطلوب من كل إنسان أن يأتي بثمار. فماذا يعتقد كيف يبدأ؟! فإن كثيرون اعتقدوا انه بسقي البذرة بالماء ستأتي في الحال بالثمار، ولا يدرون انه هناك مرحلة أولى تحتاج لوقت طويل حتى بعدها تبدأ عملية الإنبات. فالبذرة المائنة التي صرنا نحن الآن مثلها لكي تتصل بمصدر حياتها وهو الماء فهي تحتاج لوسيلة اتصال تقدر أن تتصل بواسطتها بالماء لأن طبيعتها لا تقدر الاتصال بالماء وهذه الوسيلة هي **الجذر**. والجذر لا يخرج ولا يؤلد إلا إذا دُفنت البذرة في الأرض هكذا نحن إن لم نبدأ نميت الجسد لن يبدأ روح الله أن يوجد فينا ليكون أولاً وسيلة الاتصال بيننا وبين الله كالجذر الذي عن طريقه فقط تبدأ حياة في النبات ليعبر أول مرحلة ليقوم ويخرج من الأرض، هكذا فروح الله الذي يبدأ فينا عندما نصلب الجسد يبدأ اتصال حقيقي بيننا وبين روح الله فتبدأ حياة حقيقية، وهذا عندما نبدأ في الطريق والجهاد الذي علمنا الرب إياه حينئذ سنبدأ نتحرر يوماً بعد يوم من العبودية وفي نفس الوقت نمتلئ من روح الله. فإننا لابد لنا من عبور أول مرحلة للوصول إلى الإثمار، ولا يتوهم الإنسان وهو كالبذرة الميتة أنه يستطيع أن يبدأ في الاتصال بالله الروح إلا إذا بدأ في الطريق الكرب أي في صلب الجسد الذي بواسطته تبدأ الروح توجد فيه وهذا إذا عبر أول مرحلة وهي التحرر من العبودية، وهذا يكون بالموت أولاً عن العالم أي موت إنساننا العتيق وهو عبوديتنا .. لكي نتحرر ونعود لصورة آدم الأول كما ماتت البذرة فبدأ يخرج الجذر منها، وهذا الجذر هو الوسيلة الوحيدة لاتصال هذه البذرة المائنة بمصدر حياتها لتبدأ حياة أولية لهذه البذرة. وكل هذا وهي مازالت تحت الأرض وستظل فترة أيضاً حتى تقوم إلى خارج الأرض. وهذه هي المرحلة الأولى التي لابد أن يعبرها أي إنسان، وهذا ما أشار إليه الرب في آخر كلامه في يوحنا ١٢ عندما قال "الحق الحق أقول لكم إن لم تقع حبة الحنطة في الأرض وتموت لا يمكن أن تأتي بثمر" (يو ١٢: ٢٤).

■ فقد أخبرني الرب أن الطريق للعودة له هو **مرحلتان** ففي المرحلة الأولى .. عدم إطاعة الجسد في أي شيء يهواه ويشتهي وهذا هو الصيام الحقيقي والتغصّب والجهاد في الصلاة أيضاً وهذا هو **طريق العودة** للصورة الأولى التي خلق الله الإنسان عليها وهي الولادة من الماء. وهذا الطريق جاء الله وعاشه أي جاهد الجهاد الكامل في الصوم والصلاة، و الكتاب كله ينادي بهذا الطريق أي بهذا الجهاد، فحياة المسيح هي الطريق و الكتاب المقدس يؤكد لنا الطريق أيضاً وينادي به عندما قال "الذين هم للمسيح صلبوا الجسد مع الأهواء والشهوات، فأنتم عبيد للذي تطيعونه" (غل ٥: ٢٤، ٢٥: ٢٦، ١٦) فإن كان الإنسان الأول يطيعه لجسده صار عبداً له في الحال عندما أكل من الثمرة، فالطريق للعودة والتحرر من هذه العبودية يكون **بالتوقف عن**

عبادة وطاعة الجسد، وهذا هو خلاصة الطريق أي المرحلة الأولى. وهكذا نادى الملاك وصرخ في السماء في سفر الرؤيا

وقال: ثمنية قمح **بدينار**، وثلاث ثماني شعير **بدينار** (رؤ ٦: ٦). وهذا لعل البشرية تستيقظ لتفهم ماذا عليها أن تعمل حتى تقرأ الكتاب المقدس وتبحث عن الشعير والحنطة في كل الكتاب لتبدأ تعبر المرحلتين بغنى الرب وهما الدينارين وشبعه وهو السمكتين وبالمعمودية الأولى وهي معمودية الماء من يوحنا المعمدان، ثم بالمعمودية الثانية من الروح. فإن الرب فتح جنبه لنعود إليه لهذا نزل من جنبه ماءً لنغتسل أولاً من المرض الذي دخل للبشرية و حينئذ نستطيع أن نبدأ أن نمتلئ بالروح فنصير أعضاء وأجزاء من الله ليسري دمه فينا. أي أن الله سيغني ويشبع أي إنسان بغناه وشبعه في المرحلتين اللتين سيصل بهما الإنسان للرب. فالشعير هو رمز للمرحلة الأولى وهي مرحلة موت الجسد الذي لابد أن تموت طبيعته العتيقة، والقمح رمز في كل الكتاب لحبة الحنطة وهي المرحلة الثانية التي فيها يصير الإنسان عضواً في الله ويبدأ ينمو أكثر فأكثر ليمتلئ إلى كل ملء

الله ليصير صورة له ومثاله تماماً أي يصير مثل المسيح الذي هو صورة الله في الجسد الترابي هذا، لهذا طلب الرب منا أن نمتلئ إلى قياس قامة ملء المسيح الذي هو نفسه صورة الله الذي خلقنا لكي نكون فيها .. وهكذا الدرهميين والفلسين .. والفصح في العهد القديم وهو الخروف الذي لا بد أن يأكله الجميع .. كان رمز للشعب في أول مرحلة، ثم عندما يبدأ في المرحلة الثانية يصير جسد الرب هو شعبه لأن الله صار هو مصدر حياته الوحيد لأنه بدأ يسلك بالروح، فكان طقس التناول إشارة للشعب من الرب والذي كان يشترك الرب أن يكون هو خبزنا ومصدر حياتنا الوحيد، وهذا يصير عندما يصير لا عضواً فيه ليصير صورة لله ومثاله، وهذا هو الهدف من خلق الله للإنسان .. فإن جسد الرب هو شَيْع كل مَنْ يبدأ يسير في المرحلة الثانية .

■ ومكتوب أيضاً عندما ذهب الرب ليدعو بطرس لكي يسير معه، أن الرب رأى **سفينتين واقفتين**، فدخل

إحدى السفينتين وهذا يشير إلى الفرصة والقدرة التي أعطاها الله لكل نفس لكي تستطيع أن تعبر المرحلتين اللتين يصل بهما إلى صورة الله وهو الهدف الذي خلقنا الله من أجله. فإن السفينتين هما رمز لقوة الله التي أُعطيَتْ لكل إنسان حتى يستطيع

عبور المرحلتين، وكان بطرس من النفوس التي أدرك الرب أنها تريد وسوف تعبر، لكن بدون الرب لن يقدر أحد **أن يبدأ**

لهذا كانت السفينتين واقفتين، فدخل الرب إحدى السفينتين وهذا معناه أن **الرب بدأ يعمل مع هذه النفس ليحضر أول مرحلة**. فلم يكتب الرب كلمة في الكتاب ليست للبيان بل إن كل كلمة تخرج من روح الله لا بد أن تكون حياة مُعاشة وتكون خطوة من خطوات الطريق.

■ وهكذا أيضاً أم ميخا (قض ١٧) التي طلبت أن يكون عندها تمثالان أحدهما **منحوتاً** والآخر **مصبوكاً**. فالمنحوت كان يرمز للإنسان الذي ولد من الماء وهذا بعد جهاد حتى الدم الذي رمز له الرب بقطعة الحجر التي تم نحتها فصار لها شكل مميز، هكذا نحن قبل أن نسير في الطريق كان لا شكل لنا لكننا بدأنا نصير صورة له، لكننا لم نصير فيه بعد. أما التمثال المصبوك فهو رمز للنفس التي صارت **مثال الله** كالمعدن الذي يدخل النار ويُصَب في قالب ليكون مثال تماماً لهذا القالب. فالتمثال المصبوك هو الولادة من الروح أي الذي صار عضواً في الله وهذا صار ليس بجهاده في الحقيقة بل بالنعمة كالتمثال المصبوك بالمعدن المنصهر الذي تشكّل بنفس الشكل الذي في القالب الذي وُضِع فيه بعد أن كانت لعنة العبودية علينا (قض ١٧: ٢) وكانا التمثالان بمئتين شافل فضة !!!

■ هكذا عندما رتب الرب طقس التناول أخذ خبزاً وكسر وأعطى تلاميذه ثم أعطاهم الدم ليشربوا. ولا يمكن لإنسان في التناول أن يأكل الجسد والدم في وقت واحد (مت ٢٦). إلا إذا صاروا واحداً في الرب وصار عضواً فيه وصار يسلك بالروح كالأباء السواح الذين صار الله هو الرأس التي تحركهم والكيان الذي يحيوا به وافترضت الكنيسة أن الكاهن أيضاً هو صورة لله وعلى طقس ملكي صادق . فإن الرب كان يريدنا أن نفهم ونتفهم ونتبصر ونستيقظ على الحقيقة وهي الطريق الذي يجب أن نسيره وهو أن نتنقى أولاً ونعبر أول مرحلة وهي تنقية نفوسنا بموت عبودية الجسد تماماً، وهذا كان يرمز له تناول جسد الرب أولاً الذي كان يشير للمرحلة الأولى وهي مرحلة موت عبودية الجسد ليتنقى جسد الإنسان ويتحرر، فيجب أن نتناوله ونأكله ونتحده به عندما نكون مصلوبين ومائتين بشبه موته .. فعندما **نصير متحدين معه بشبه موته** .. نصير جسداً واحداً فنصير كأننا مائتين بالفعل لأننا اتحدنا بجسد الرب المائت .. فسيكون تناولنا هذا واتحادنا بجسد الرب المائت بمثابة الموت الذي يُوفي العدل الإلهي ولكن بشرط أن نكون مائتين بشبه موته أي نكون قامين الجسد وصاليينه أي بدأنا نسير الطريق الذي جاء الرب وعلمنا إياه بنفسه. و يوماً بعد يوم عندما نصل للصفر نتحرر تماماً من عبودية الجسد والذات ونعود لصورة آدم الأول أي نكون قد عبرنا مرحلة الولادة من الماء فنستطيع حينئذ أن نصير أعضاء في الله ونبدأ نُؤَلَد من الروح. فتناولنا لدم المسيح بعد ذلك يُذكرنا بأننا صرنا أعضاء فيه وصار الله مصدر حياتنا الوحيد كالعضو في أي جسد وكالكريمة بالنسبة للغصن، وهذا ما فعله

كل القديسون ولا نقول أن "هؤلاء قديسون" وكأنهم مولودون قديسون أي من عالم آخر ولهم إله آخر. فلم يُؤلد موسى الأسود في النور لكن أدرك الحق وأدرك الطريق للوصول إليه. لهذا قال الرب لكل النفوس التي اتحدت به وعادت لصورة آدم وصارت

أعضاء فيه **كلوا أيها الأصحاب .. واشربوا .. واسكروا أيها الأحباء** (نشء: ١). فلو لم يكن تناولنا

هو إشارة لمسيرة الإنسان وعبوره المرحلتين لكان الرب وضع الخبر في الخمر وقال لتلاميذه: كلوا هذا هو جسدي. لأن الأمر الطبيعي أن جسد أي إنسان لا ينفصل عن دمه أي يكون الجسد دائماً متحداً بالدم، لكن كون أن الله يعطي جسده لتلاميذه أولاً ونأكله نحن أيضاً ويكون منفصلاً عن الدم فهذا دليل واضح على أن الله يريد أن يشرح لنا أمراً روحياً ويشير إلى قضية هامة وهي أن تناولنا من الجسد هو **العلاج والوسيلة والباب الذي يعبر بنا لله** وخصوصاً أن في طقس تناول الذي رتبته الله بروحه انه لا يجوز بداية تناول الدم إلا لو بعد نهاية تناول الجسد تماماً، وبعد أن يتأكد الكاهن انه لم تبقى أي ذرة من الجسد، وبدون هذا العمل لا يقدر أن يبدأ في تناول الدم. وهذا ليؤكد لنا أن تناول الدم هو إشارة لبداية مرحلة جديدة بعد نهاية المرحلة الأولى تماماً وبعد ذلك نبدأ في المرحلة الجديدة التي هي أن نصير أعضاء في الله وهذا لا يكون إلا بعد نهاية المرحلة الأولى تماماً وهي بعد تحررنا تماماً من أي عبودية كنا تحتها. فإن الله يريد أن يقول لنا أن موته كإنسان هو الوسيلة الوحيدة لعبورنا أول مرحلة أي عدتنا لصورة آدم الأول أي تحررنا من العبودية التي وُلدنا فيها حتى نقدر أن نتمم العمل الذي خلق الله الإنسان من أجله وهو أن نصير أعضاء فيه وأجزاء منه لكي نتمتع به كل التمتع الكامل .

■ فكان يجب على كل إنسان الآن مولود بالجسد أن يدرك الحق ويعرف أصل القضية، وكلام الله هو السراج الذي بدونه لا يمكن أن يرى أي إنسان ولا يعلم أيضاً إلى أين يذهب كما أخبرنا الرب. وبكلام الله سندرك الطريق وسنراه لهذا سنقدر أن نسير فيه وبهذا سنصل لله. وعندما يبدأ الإنسان يسير في الطريق سيبدأ يولد من فوق وستبدأ تغيير طبيعته لأنه سيبدأ يتحرر من العبودية التي وُلد فيها عندما بدأ يتوقف عن طاعة الجسد وهكذا قال الكتاب "مولودين ثانية" لا من زرع يفنى بل مما لا يفنى بكلمة الله الحية" (١بط: ١: ٢٣) ومكتوب أيضاً "شاء فولدنا بكلمة الحق، واقبلوا الكلمة المغروسة **القادرة أن تخلص**

نفوسكم" (يع: ١٨: ٢١) أي من يقبل ويتّضع ويرضى أن يسلك كما سلك الرب ويصَلب مع الرب ويموت ويسير الثلاثة أيام كما أَرانا الرب بنفسه سيصل ويعود إلى صورة آدم الأول لأنه سيقوم من الأموات أي من موت الخطية الذي كان بسبب العبودية التي وُلد فيها. فعندما كان المسيح صبيّاً ترك أمه وأبيه وبدون أن يخبرهما بقي في الهيكل .

■ **أولاً** يقول الكتاب **وبعد ثلاثة أيام وجداه** (لو: ٢٤: ٤٦) وهذا ليؤكد لنا انه لا يقدر أحد أن يجد

الرب أي أن يشعر به أي يكون في صلح حقيقي معه إلا بعد عبوره الثلاثة أيام (تك: ١) وهي المرحلة الأولى التي يعود بها لصورة آدم الأول لأنه سيكون قد تحرر من عبوديته وبهذا يصير الله إلهه بالحق **والله الوحيد** لأنه كَوْن أن أي إنسان مازال لم يصل للصفر أي لم يتحرر تماماً من عبوديته **والدليل انه مازال يخطئ** .. لأنه مكتوب "لأنه من حفظ كل الناموس ولكنه عَثَرَ في واحدة فقط صار مجرمًا في الكل" (يع: ٢: ١٠)، وهذا يعني أنه طالما الإنسان مازال يخطئ .. إذن .. فهو مازال تحت ناموس و عبودية الجسد والذات وبهذا لا يستطيع أن يكون الله هو إلهه لأنه لا يمكن أن يصير عضواً في الله .. لأنه كيف يمكن أن يصير عضو وجزء في الله يخطئ .. ولكن هذا الإنسان سيكون كالعضو الذي لن يتحرر من الكيان الذي هو مستوطن فيه والذي هو مُسَاقٍ منه، وإن كان الله قد بدأ يعمل فيه كالجذر الذي تحت الأرض وكالجنين الذي بدأ يتكوّن، لكنه طالما لم تتم قيامة وولادة بعد فالجنين لا نقدر أن ندعوه إنساناً له وجود حقيقي في هذه الحياة. فالذي يريد الحق لابد أن يعرف الحق، وهذا

الحق هو أنه **لا يستطيع أحد أن يضع أساساً آخر غير الذي وُضِعَ** وهو **يسوع المسيح** أي أن حياة المسيح هي الطريق نفسه أي هي الطريقة التي بها فقط نستطيع أن نصل إليه و الطريق أوضحه الرب نفسه في كتابه انه مرحلتان و لابد أن نغتسل أولاً ونعود لصورة آدم أي نُؤكّد من الماء وبعد ذلك فقط حينئذٍ نستطيع أن نُؤكّد من الروح. لهذا مكتوب أيضاً أن الرب "يُحيينا بعد يومين **وفي اليوم الثالث يقيمنا معه فنحيا**" (هو: ٢: ٦) وهذا ليؤكد لنا أننا في اليوم الثاني أي الخطوة الثانية من المرحلة الأولى وهي مرحلة التهيئة يبدأ الإنسان يجاهد فيها بصلب جسده بعد أن أراد في اليوم الأول أن يسير مع الله سيبدأ روح الله يوجد فيه فحينئذٍ ستبدأ تكون له حياة، وهذا معنى كلام الإنجيل انه "يحيينا بعد يومين" أما بعد نهاية اليوم الثالث (١٣-٩: ١٣) الذي فيه تم انفصال الماء تماماً من الغمر فظهرت اليابسة ومات الإنسان العتيق **ومات الذي كنا مُسَكِّين فيه** أي تحرر الإنسان تماماً من عبوديته سيقوم في اليوم الثالث. وأيضاً قال الرب لموسى: قُلْ لملك مصر سذهب **سفر ثلاثة أيام** (خر: ٣: ١٨). وكل هذا ليؤكد لنا الرب أن الطريق الذي ساره هو ليس من أجل نفسه بل هو أعطانا مثلاً لكي نتبع خطواته. فإن ستة أيام الخليفة كانت ترمز للطريق كله للكمال ولصورة الله: فالثلاثة أيام الأولى هي المرحلة الأولى التي يعبر فيها الإنسان من تحت الصفر للصفر أي يتحرر فيها من الموت الذي وُلِدَ فيه بسبب العبودية التي كانت تجعله يخطئ، ولأنه كان مازال يحيا بالجسد ولكن في نهاية اليوم الثالث سيقوم الإنسان من الموت ويتحرر من عبوديته ويُؤكّد من الماء ويعود لصورة آدم، ثم بعد ذلك يستمر في جهاده ليصل لكمال الامتلاء من الله .

■ **ثانياً** أَرَأَيْتَ الرب وهو صبيّ انه يجب أن يكون كل الفكر مُستأَسَر لطاعة الله وهو الإله الذي خلقنا من أجله وهذا حتى لا ننظر للوراء كالشباب الذي أراد أن يودّع أهل بيته وكما علّمنا الرب وكما علّم العذراء أمه وقال لها **"لماذا تطلباني!! أ لم تعلم أنني ينبغي أن أكون أنا وأنتِ وكل إنسان فيما للآب"**. فلم يكن يحتاج المسيح يخلص هو بل جاء بنفسه وقَبِلَ أن يأتي كإنسان ويصير إنساناً بشرياً وغير ممتلئ من الروح أيضاً وهذا عجيب جداً. لهذا كان مكتوب "كان الصبي ينمو ويتقوى بالروح" (لو: ٢: ٤٠)، أي أنه كان مثل الإناء الفارغ وكلما اتصل بالله كان يمتلئ فيتقوى !! **فكيف يقبل الله أن يجعل من نفسه إنسان بل و غلام ويحتاج أن يمتلئ؟؟!! وكيف يقبل الإله الخالق الذي هو الروح نفسه أن يخلي ذاته إلى هذا الحد** !!! **ويجعل من نفسه [أي يتحوّل إلى] كيان غير ممتلئ؟؟!!** كل هذا حتى نتأكد تمام التأكد ونصير في يقين كامل أننا لابد أن نتبع خطواته وحتى ندرك الطريق ونعرف كيف نصل إليه حتى لا يصير لأي إنسان عذر .

■ **فهل بعد كل ذلك .. وبعد أن يتجسّد الإله الخالق ويجعل من نفسه إنساناً ويعيش الطريق ويعيش مُماتاً في الجسد ٣٣ عاماً لكي يعطينا مثلاً لكي نتبع خطواته .. فهل بعد ذلك لا نسير نحن ولا نسلك كما سلك هو؟؟!! فلنحكم على أنفسنا !! و بماذا نعتقد أننا سنجاوب الله هناك في اليوم الأخير عندما يقول لنا: لَمَنْ كُنْتَ أَصْلِي أنا ؟! وَلَمَنْ كُنْتَ أَصُوم؟! وَلَمَنْ تَجَسَّدْتُ ؟! و لماذا ؟! فهل كنت أحتاج أن أعيش مُماتاً في الجسد ؟! .. فبماذا سنجاوبه !!!!**

■ ولا ننسى شيئاً هاماً جداً انه في كل الكتاب المقدس وهو كلمة الله التي هي السراج .. أخبرنا الرب انه جاء ومات عن العالم كله لكن الذي يقرأ كلمة الله بتدقيق سيكون له السراج والنور فسيسير إذن. والنور يقول ويخبرنا انه هناك شرط لموت المسيح عن خطايانا وهذا الشرط هو أن نموت معه ونموت بشبه موته لأن **الهدف من رفع الخطية ليس هو رفع**

الخطية فحسب ولكن موت الرب هو **باب فتحه كما فتح جنبه ليشرح لنا انه فتح لنا باب الرجاء** أي أن الهدف ليس هو رفع الخطية لأنه هناك عبودية هي التي تجعل الإنسان يخطئ كل حين: فما الفائدة من رفع الخطية وما زال أصل المرض موجود وهو الناموس الذي يتحكم فينا و العبودية !!؟ لهذا أرانا الرب أن الطريق للتحرر من هذه العبودية هو الهدف الأساسي في المرحلة الأولى لأنه فيها يميت الإنسان أصل المرض الذي كان يجعل الإنسان يخطئ أي أن صلب الجسد وإقامته و أن المسيح عاش مماتاً في الجسد .. كل هذا ليس حتى تقوم الروح فحسب بل حتى يبطل جسد الخطية كما أخبرنا سراج الله أي **يبطل مفعول تحكم وسبي وتسلط العبودية على الإنسان** كما أخبرنا السراج .. أي الذي صار هدفه التحرر من العبودية للعودة لصورة آدم الأول لكي يبدأ في العمل الذي خلقنا الله من أجله .. وهو أن نُؤكّد من الروح لكي نصير أعضاء فيه لكي نتمتع به كل التمتع .. لابد عبور المرحلة الأولى وهي الولادة من الماء حتى يبدأ روح الله يوجد فيه. و عندما يسمح الله له بأي صليب يقبله ويصلب مشيئته، وبهذا يموت سلطان الذات أيضاً. فعندما يتناول جسد الرب المصلوب سيموت الرب عنه في خطاياه التي يعملها .

■ فهذا الإنسان الذي صار الرب هدفه وسلك في الطريق الذي جاء الرب بنفسه وعلمه إياه وبدأ يضع الأساس الذي لا يوجد أساس غيره وبدأ يسلك كما سلك الرب .. فهذا الإنسان هو فقط الذي سيستفيد من موت الرب لأنه تمم الشرط الذي أخبرنا السراج عنه وهو "إن كنا قد مُتْنَا معه وصرنا متحدين معه **بشبه موته** سنصير أيضاً في قيامته" (١٠: ٢٠). فلم يُقل الكتاب أن المسيح صُلبَ وغسلنا من خطايانا فصرنا نحياء، بل قال **مع المسيح صُلبتُ** فأحيأ (٢: ٢٠). ولم يقل الكتاب: مات المسيح ودُفِنَ عنا. بل قال **مدفونين معه** (٢: ٢٠). ولم يقل الكتاب أن المسيح مات عنا فحينئذٍ سنقوم معه، بل قال " **إن كنا قد مُتْنَا معه** فقط في هذه الحالة سنحيأ أيضاً معه" (١٠: ٢٠). لماذا؟! يُكْمِل الكتاب وهو سراج الرب لنا ويقول:

■ **عالمين هذا [أي عالمين لماذا نعيش كما عاش المسيح ونحن نُميت أجسادنا] هذا حتى يُصلب معه إنساننا العتيق لكي يُبطل جسد الخطية ..** **كي لا نعود نُستعبد أيضاً منه** (١٠: ٢٠).

■ فإذاً .. الهدف ليس رفع الخطية بل التحرر من العبودية ولكي لا نعود نُستعبد أيضاً لأن العبودية هي التي تجعلنا نخطئ كل حين .. فما الفائدة من رفع الرب لخطايانا !!؟ فإن خطة الله هي رجوع الإنسان لصورة آدم الأول حتى يقدر ويستطيع أن يبدأ يتمم العمل الذي خلقنا الله من أجله. فإن كثيرون عاشوا وماتوا ولم يدركوا كل هذا، فإن خطة الرب كانوا بعيدين عنها كل البعد ويقولون: عن الرب صام عنا وتألّم عنا!!! فلم يستفيدوا من تجسد الرب ولا فداؤه أيضاً والدليل أنهم لم يصيروا قديسين ولا كاملين كما دعانا الرب، ولم يقدرُوا أن يعيشوا وصايا الرب. فلنمتحن أنفسنا: هل .. الذين يعتقدوا أنهم مغسولين بالدم وتجددوا .. يقدرُوا أن يصلوا كل حين؟! ومستعدين أن يبيعوا كل ما لهم وهو شرط الرب لمن يريد أن يصير تلميذاً له حيث قال " **من لا يترك جميع أمواله لا يستطيع أن يكون لي تلميذاً**" (لو ١٤: ٣٣). وهل نصنع كما صنع الرب عندما غسل أرجل تلاميذه وقال "أنا أعطيتكم مثلاً فكما صنعت أنا تصنعون أنتم أيضاً" فهل لدينا المحبة الحقيقية التي تجعلنا نتّضع اتضاع حقيقي ونشعر أننا عبيد لكل كما أوصانا الرب: من أراد أن يصير أولاً يصير للجميع عبداً (متى ٢٠: ٢٧). فلنمتحن أنفسنا هل نحن نعبد الله أي نطيع وصاياه أم لا؟! ومن هنا نستطيع أن نعرف هل نحن مسيحيون أم لا؟! لأن المسيحي هو فقط الذي يسلك كما سلك المسيح، والذي يعبد الله هو فقط الذي يطيعه. فقد قال الرب: فإن كنت وأنا السيد والمعلم قد غسلت أرجلكم فأنتم يجب عليكم أن يغسل بعضكم أرجل بعض، لأنني الحق أقول لكم انه ليس عبد أعظم من سيده ولا رسول أعظم من

مرسله، إن علمتم هذا فطوباكم إن عملتموه. (يوحنا ١٣: ١٤) فمعنى هذا أن الذي ليس عنده المحبة التي أخبرنا بها الرب ومن لم يصنع كما أوصاه الرب أي من لا يغسل أرجل إخوته هو يقول انه أعظم من الله لأنه ليس عبد بالفعل أعظم من السيد!!!! فكُون أن إنسان يرفض أن يغسل أرجل أخيه فهو يعتقد في أنه أعظم من المسيح لأن المسيح هو السيد الحقيقي الذي قال: لا يمكن أن يكون العبد أعظم من سيده. ولكن **عدم اتضاعنا وعدم تنفيذ الوصية يبرهن أننا عبيد لذواتنا وليس**

للمسيح. فإن الله أراد أن يحثنا في هذا الأمر بالقول وبالفعل لأهمية هذا العمل لأنه هو **الباب الوحيد** الذي يصل بالإنسان لله، وكما قِيلَ الله أن يتجسد ويعيش الطريق كله لأنه مُدرك أهمية هذا في أنه يَحُثُّ الإنسان ويجعله يقف في خجل أمام هذا الإله العجيب في محبته الحقيقية الذي لم يبالي ولم يعبأ في تعليمنا محتماً في تعليمنا بإخلائه لذاته هذا الإخلاء العجيب لعلَّ الإنسان بعد ذلك يخجل ويبدأ يعيش الطريق وبهذا يصير الله قد حقق الهدف حتى لو عاشه واحد في العالم كله لأنه تأثر بمحبة الله وكانت حياة الله العملية كإنسان دافعاً قوياً له. وحتى لو أدرك الله أن هناك إنسان واحد فقط سيحبه هذا الأمر لكان هذا أيضاً كفيلاً لكي يتجسد الرب لأن محبته لا تُوصَف ولا تُحَد ولا تُدرك....!!!

■ فهل سأل الإنسان نفسه: لماذا لم يقدر أن ينفذ وصايا الله؟! و لماذا لم يقدر أن يبيع كل ما له و أن يصير كاملاً؟! و لماذا لا يقدر أن يُحسِن إلى مُبغضيه ويحب قريبه كنفسه؟! و لماذا ليس هو نور العالم كله؟! فلنستيقظ على الحق قبل فوات الأوان .

■ ولا ننسى أن كل الطقوس وأسرار الكنيسة التي سمح بها الرب هي تكميل لإنجيل المسيح وهي وسائل لتساعدنا لكي نسير في الطريق وليست هي الطريق نفسه أو هي الإنجيل نفسه الذي يجب أن نعيشه. فيجب أن نستيقظ على هذه الحقيقة أن **الإنجيل هو فقط الذي يجب أن نعيشه**، فمكتوب "فقط عيشوا كما يحق لإنجيل المسيح" (١: ٢٧)، ومكتوب أيضاً "من أجلك **نُ مات كل النهار**" (٨: ٣٦) ويجب أن نُفهم الجسد ونستعبده (١: ٢٧). أي طوال الطريق إذا كان معنا سراج

فسيكون الطريق واضحاً أمامنا فسنسير إذن باستمرار في النور، وطالما هناك اتصال بالله لأننا باستمرار في توقف عن طاعة الجسد فسيكون هناك **استمرار نمو** كما هو مكتوب عن الله عندما كان متجسداً **"كان الصبي ينمو ويتقوى"**

بالروح وكان يتقدم في الحكمة والقامة" (٢: ٢٠: ٥٢). أي أن الطريق الذي يصل بنا لله هو أن نعيش الإنجيل الذي يتكلم أيضاً عن حياة المسيح العملية الذي هو أيضاً الطريق، لكن الذي يركّز في الطقوس على أنها هي الطريق ربما لا يصل أبداً لأنه ليس هو الطريق نفسه. فمثلاً عندما أخبرنا الرب عن كيفية إتمام صلة بيننا وبينه قال "الحق الحق أقول لكم إن لم **تقع**

حبة الحنطة في الأرض **وتموت** فهي تبقى وحدها" (١٢: ٢٠) أي لا بد للإنسان أن يقبل ويتضع ويسلم ويسير مثل الراعي الصالح. وكلمة **تقع** حبة الحنطة هي إشارة لكسر الإنسان لذاته ومشيتته وخضوعه للرب أي رفضه الاستمرار في إطاعة

جسده الجائع ومقاومته وتغصُّبه على صلبه وإماتته بعدم طاعته لكي لا يستمر في عبادته. و أيضاً قال الرب: **متى صليت** ادخل إلى مخدعك وأغلق بابك وصل إلى أبيك الذي في الخفاء" (متى ٦: ٦). مع أن عند التواجد في الكنيسة .. مجرد التواجد .. سواء الوجود في القداس أو التسبحة والاشتراك مع جماعة المؤمنين هو في الحقيقة ليس صلة في الخفاء لأن الإنسان لم يغلق باباً على نفسه كحبة الحنطة التي ماتت ودُفِنَتْ. فالذي سيعتمد على الوجود في الكنيسة وحتى ممارسة كل الطقوس وحدها ويعتقد انه يسير في الطريق فهو سيكون قد انخدع لأنه ليس هذا هو الطريق الذي أرانا الله بنفسه. فالطريق هو حياة الرب

نفسها، الذي كان **يعتزل في البراري ويصلي** ولم يجتمع مع تلاميذه في كل مرة ليصلي .. لعلنا أن الصلة بين النفس

وبين الله للهواء حتى يتم اتصال حقيقي لأنه **هذا هو السر الحقيقي والطقس الحقيقي**.

■ وهناك شيئاً هاماً جداً **وهو أن الرب .. وهو الله المتجسد الذي أخلى ذاته وكل كيانه وقَبِلَ أن يحصر نفسه**

ويظهر في صورة إنسان .. كان هو نفسه الطريق أي أن حياته كانت نفسها الطريق، فمكتوب: **كان الصبي ينمو ويتقوى بالروح. أي أن الطريق لا بد أن يكون فيه نمو أي أن**

الذي لا ينمو روحياً ولا يزداد في القامة كل يوم فهو لا يسير في الطريق

■ **لأن الطريق هو حياة الرب فقط** ، فالرب كان هو **المثال** النموذجي لنا أي أن حياة الرب

التي عاشها هي الوسيلة الوحيدة التي أرانا إياها التي بها فقط نستطيع أن نصل لله لأنه قال: أنا هو الباب إن دخل بي أحد يدخل ويخلص ويخرج ويجد مرعى .

■ ولكن الذي يركّز على الطقس على انه هو المثال و الطريق فهو لن يصل أبداً لأنه في نظام من أنظمة الطقوس كالصوم .. مثلاً .. فبعد صيام لمدة شهرين كاملين وفي زهد وتقشّف وصوم وصراخ مستمر، و عندما يأتي يوم العيد نجد أن الترتيب [أي الطقس] يقول انه بعد انتهاء هذه الفترة لا يوجد صيام بعد. فسيأتي الإنسان [وخصوصاً الذي كان متغصّباً على الصوم لأنه غير مدرك لأهميته لأن الله ليس هو هدفه لهذا لا يسير في الطريق] يأتي هذا الإنسان ويُعوّض النقص و **الحرمان** الذي حرم منه جسده طوال الأيام السابقة وبكل قوة يمتّع جسده ويلذّذه بأعلى ما يكون كما فعل بنو إسرائيل في البرية وصاروا في نهيم كامل (عدد ١١). وحتى الذي يريد أن يسير في الطريق ويذهب للرب إذا ركّز على الطقس وحده سيجد انه لن يصل لأنه: **كيف ..؟!**

وأيّن هذا النمو عندما يعود الإنسان بعد كل هذا الصوم ويعطي جسده ما يشتهي!!! و إن كان هذا الإنسان يقول: أنا أسير في الطريق. فالطريق هو الإنجيل الذي يقول من أجلك **نمات كل النهار**، ولم يقل الكتاب: أميت جسّدك فترة ثم غد مرة أخرى أطع جسّدك. فإن أي كلمة مكتوبة في الكتاب هي حياة لا بد أن تُعاش باستمرار وليس فترة مُعيّنة، فإنه مكتوب "أقمع جسدي وأستعبده" (١كو ٩: ٢٧) .. فليس معنى ذلك أن يقمع الإنسان جسده فترة ويعود مرة أخرى يطيعه لأن هذا ليس فيه نمو على الإطلاق لكنه رجوع للوراء بل ورجوع إلى نقطة أبعد من نقطة البداية لأن الذي لا يسير في الطريق أي الذي يصوم لمجرد إطاعة الطقس فهو يتغصّب على الصوم .. لهذا فإن الصوم سوف يولّد فيه النهيم والاشتياق القوي للطعام الشهى الذي حُرِم منه. فإنه عندما يأتي هذا الإنسان الذي لا يسير في الطريق و يتغصّب على الصوم فإنه في يوم الإفطار يتولّد فيه نهيم وشره للطعام لم يكن ليتولّد فيه لو لم يصوم. إذن .. فالصيام والطقس صار بالنسبة له **رجوع إلى الوراء .. وليس نمواً** أي صار الطقس

لعنة .. وليس بركة، لعنة .. وليس بركة.

■ فأين هذا النمو عندما يستمر إنسان عشرات السنوات تحت طقس .. و عندما يأتي الصيام يصوم و عندما يأتي الإفطار يفطر. وحتى الصيام بالنسبة للإنسان الذي لا يسير في الطريق سوف يكون مجرد تغيير طعام أو توقفه عن تناول اللحوم، وطالما هو لا يدري بأهمية قمع الجسد أو صلبه عن الأهواء والشهوات أي انه لا يفهم القضية فإنه سيكون أمر طبعي جداً انه سيحاول بشتّى الطرق ويسعى أن يجعل من الطعام النباتي أشهى مما يكون ويحاول أن يحصل على أكثر المشهيات من الطعام النباتي بمكسبات الطعم والإضافات التي تجعل الطعام شهياً كما كان الطعام في الإفطار .. أي يكون شهياً كما كان يجد المتع واللذة

في اللحوم. فأين إذن هذا النمو الذي هو من صفات الطريق الذي يصل به لله الذي عاشه الله نفسه ؟!.. وأين كلام الإنجيل الذي يجب أن نعيشه باستمرار ؟!.. وأين الطريق الكرب إذن والباب الضيق في نظر مَنْ لا يسير في الطريق أي كل مَنْ لم يسلك كما سلك الرب وكل مَنْ لا يعيش الحياة التي جاء الله بنفسه وعاشها وأرانا إياها ؟!.. وأين كلام الإنجيل الذي يقول "لا يحكم عليكم أحد في أكل أو شرب أو من جهة عيد أو هلال أو سبت" (كو٢: ١٦). فهل الذين يسبغون حسب الطقس ويعتقدون أنهم يسبغون في الطريق: هل هم لا يدرون أنهم صاروا عبيداً للطقس وتحت ناموس يحكم عليهم ؟!.. والدليل انه لا يوجد نمو على الإطلاق في حياتهم. فإن الطقس ليس هو الطريق لأن الله لم يعيش هكذا، لكن الطقس هو وسيلة رائعة تساعد الإنسان الذي يريد أن يسير في الطريق وخصوصاً في أول الطريق لأنه لا يقدر إنسان في أول بداية سيره أن يستمر صائماً منذ يوم بدايته دون توقف، لكن عندما يمارس هذا الإنسان الطقس فإن الطقس يلزمه بالصيام فترة طويلة. لكن لو بقي هكذا عشرات السنوات: عندما يأتي الصوم يصوم و عندما يأتي الإفطار يعود يطبخ جسده ويعبده .. **فهو إذن لن ينمو أبداً**. غير أن الذي يريد أن يعود لله سيطلب من الله وسيفتح الله ذهنه ويفهمه انه هناك طريق يعود به إليه ووسيلة وجهاد معيّن يجعله يتحرر من عبوديته وهذا الطريق هو الذي عاشه الرب وما هو مكتوب في الكتاب انه "عاش الرب مماتاً في الجسد" (١بط٣: ١٨). فإن الطريق وهو **صلب الجسد عن الأهواء والشهوات وهذا هو باب البداية**. وبالطبع فإن هذا الإنسان يجب أن يعيش الإنجيل باستمرار إذا أراد أن ينمو باستمرار، وهذا هو الطريق كما كان المسيح ينمو باستمرار. والإنجيل الذي هو كلمة الله يخبرنا بأن **حياة**

المسيح تظهر فقط في جسدنا المائت فلا بد إذن .. أن **نُسَلِّم دائماً للموت**. فكل إنسان كان يجب أن يعرف أن مجرد أي طعام فيه شيئاً شهياً أو حتى مقبول .. فإنه يحرك اللعب، وهذا اللعب الذي وضعه الله في الإنسان في مدخل الإنسان عند **الباب** الذي به يُظهر الإنسان هل هو سيعبد الله بتوقفه عن طاعة جسده بالتوقف عن إعطاء جسده أي شيء يشتهيه وإما سيستمر في عبادة جسده الجائع ؟!.. فعندما يعطي الإنسان جسده أي شيء يجد فيه لذة ولو أقل القليل فهو يطبع جسده أي يعبده .

■ لكن ما الذي يحدث في جسم الإنسان ؟!.. **فإن الذي يحدث عندما يعطي الإنسان جسده أي طعام شهوي .. فإن هذا اللعب سيبدأ يخرج .. أي تفرز الغدة اللعابية هذا السائل المخاطي بمجرد انه تذوق شيء طيب المذاق، وهذا اللعب الذي هو السائل المخاطي هذا الذي أفرزته الغدة اللعابية سينزل في جسم الإنسان وهو سبب الخراب كله وبداية خراب كل شيء.**

تغيّرت طبيعته

■ وهذا ما حدث لآدم بمجرد انه قضم قطعة من ثمرة كانت شهية للنظر وبهجة للعين

تماماً

فهو منذ لحظات كان طفلاً بريئاً لا يدري بأي أمر من الأمور الجسدية لكنه في الحال بمجرد انه جاء على الغدة اللعابية شيئاً شهياً فبدأ اللعب الذي هو السائل المتحرك المخاطي [الذي دُعِيَ لعاب لأنه يتحرك في أي اتجاه مثل شيء يلعب] بدأ هذا السائل ينزل في جسم الإنسان، وهذا الذي جعل آدم في هذا الجوع أي انه في الحال صار في عبودية شديدة مريرة أي بدأ يشعر بما يشعر به الجسد لأنه استوطن بالكامل فيه .. فالإن الجسد في جوع لانتهائي لعدم امتلاؤه بالله .. بدأ آدم

بالتالي يجوع وانفتحت عيناه وبدأ يعرف حواء. لهذا عندما أراد القديسون أن يعودوا لله فتح الله ذهنهم على الطريق أي

طريق العودة

أي طريقة الجهاد الذي سيعود بنا لصورة آدم الأولى النقية عندما كان حراً، وهذا هو الطريق الذي جاء الله وتجسد وعاشه بنفسه ليرينا ما هي صورة الله وما هو الطريق للوصول لهذه الصورة أي يرينا الطريق للوصول للهدف الذي خلق الله الإنسان من أجله، وهذا الطريق عاشه الرب بنفسه وكان مماتاً في الجسد في صوم إلى أعلى درجة إقماغ جسد إي إذلاله .. لأن الرب كان في الصحراء وبقي في العراء أيام طويلة حتى يعلمنا أنه لا بد أيضاً أن لا نعطي الجسد أي تمتع لأنه أيضاً عندما نعطيه راحة سيثور علينا هو أيضاً .. كما ثار عندما نزل اللعاب فيه وزاد من جوعه نحو أي شيء آخر وبدأ يسعى بكل قوة ليسد جوعه من خلال حواسه الخمسة .. سواء من ناحية طعام ليشبع حاسة التذوق، أو أي جسد آخر ليشبع حاسة اللمس أو أي جسد إنسان ليشبع حاسة النظر أيضاً التي عن طريقها يسعى ليشبع كيانه الجائع ... لهذا قال لنا الرب في كلمته المحيية أن الإنسان الذي يرفض الرجوع لله اعتذر لله وقال له "إني اشتريت خمسة أزواج بقر وأنا ماضٍ لأمتحنها" (لوقا: ١٤: ١٩) وهذه هي حواس الإنسان الجسدية التي صارت في جوع كامل كطبيعة الحيوان، وأراد أن يذهب هذا الإنسان ليَجْرَبَ ويمتحن كل الأشياء التي في العالم أي منها يشبع كل حاسة، بل وسعى هذا الإنسان ليضاعف امتحانه له لهذا قال خمسة أزواج بقر، لهذا أخبرنا الرب بالعلاج بعدما عاش هو بنفسه الطريق وأوصانا أيضاً أن **نقمع جسدنا و أيضاً نستعبده**.

■ **لماذا؟** هكذا مكتوب "ونحن مستوطنون في الجسد سنظل غرباء عن الله" (٢ كور: ٥: ٦) أي طالما الإنسان مازال يحيا بالجسد والجسد هو الكيان المستوطن فيه سيكون الجسد مازال هو إلهه الذي يسوقه .. إذن .. سيكون الإنسان مازال في غربة عن الله بل في عداوة. ومكتوب أيضاً "إن عشتهم حسب الجسد فستموتون" (١٣: ٨: ١٣) ويقصد الرب حسب الجسد أي حسب سياقه وحسب ناموسه وحكمه و عبوديته، أي إن ظل الإنسان هكذا مستوطن في الجسد والجسد هو الكيان مازال إلهه الذي يسوقه فسيظل يخطئ و الشر سيظل **حاضر عنده** .. إذن .. ستكون النتيجة انه سيثمر للموت لأنه مكتوب أيضاً "لأنه لما كنا في الجسد" ويقصد الكتاب أي كنا مستوطنون فيه فهو سيظل الإله الذي يسوقنا إذن كل أعمالنا ستكون حسب مشيئة هذا الجسد الجائع .. إذن ستكون كل أعمالنا خطية، فلما كنا في الجسد كانت وستكون كل أهواء الخطايا التي **بناموسه** أي بحكمه **وتسلطه وتحكمه** فينا، فسلطانه سيعمل في أعضائنا وكل أعضائنا والنتيجة "سنثمر للموت" (٧: ٥) لهذا كانت أول خطوة يجب أن نخطوها وأول مرحلة هي التحرر من عبوديته وهذا بالتوقف عن طاعته في شيء يهواه ويشتهي أي التوقف عن عبادته لنستطيع بالفعل أن نبدأ نعبد الله لأنه لا يقدر إنسان أن يعبد سيدين في وقت واحد .. لماذا لأنه لا يقدر عضو أن يستوطن في جسدين أي في كيانين في وقت واحد ويحيا ويتحرك بهما .

■ والذين بالفعل يريدون أن يكونوا في المسيح يجب أن **يصلبوا الجسد مع أي شيء يهواه الجسد أو يشتهيه**. غير أن الغدة اللعابية تبدأ تفرز اللعاب ليس فقط عندما يعطي الإنسان جسده [أي حاسة التذوق] أي طعام شهوي بل مجرد أن يشتم الإنسان رائحة أي طعام شهوي .. أيضاً تبدأ الغدة اللعابية تفرز هذا اللعاب. وهذا ما جعل الله يحذرنا "فوق كل تحفظ احفظ قلبك" (أم: ٤: ٢٣) و أضاء الله لنا بسراجيه عندما أخبرنا أن الثمرة كانت شهية للنظر أي انه بمجرد حتى النظر لطعام شهوي يبدأ الإنسان في أن يسعى لتناوله ودون أن يتحرك الإنسان أي حتى لو لم يذهب الإنسان لهذا الطعام يبدأ يتحرك السائل اللعابي في البداية. وبهذا ندرك أهمية نصيحة الله لنا أن "القلب أخدع من كل شيء وهو نجيس .. من يعرفه" (١٧: ٩)، لهذا "فوق كل تحفظ احفظ قلبك"، لأن "حياة المسيح لا تظهر إلا في **الجسد المائت**" (٢ كور: ٤: ١١) لهذا بدأ الرب كلامه في العهد الجديد بقوله "لا تهتموا لحياتكم بما تأكلون وبما تشربون ولا لأجسادكم بما تلبسون ولا تهتموا قائلين ماذا نأكل أو ماذا نشرب أو ماذا نلبس ولا تقلقوا، فإن هذه كلها تطلبها الأمم العالم .. بل اطلبوا أولاً ملكوت الله وبره" (مت: ٦: ٢٥، لوقا: ١٢: ٢٢) لهذا بدأ كلامه

في العهد الجديد بقوله "لا تهتموا لحياتكم بما تأكلون وبما تشربون ولا تهتموا قائلين ماذا نأكل فإن هذه كلها تطلبها أمم العالم بل اطلبوا أولاً ملكوت الله ويزدهر كلها تزداد لكم" ، لأنه عندما يقوت الإنسان جسده في أول الطريق عن طريق أي قوت ليس فيه أي شيء شهوي أي يقمع الجسد ويصلبه في أي شيء يهواه يتوقف السائل العائلي هذا، وبهذا سيكون هذا دليلاً على أن الإنسان بدأ يتوقف عن طاعة هذا الجسد وبالتالي يتوقف عن عبادته. فأني إنسان لم يبدأ في التوقف عن طاعة جسده وخاصة حاسة التذوق .. فهو لم يبدأ بعد في الطريق لأنه لم يدخل من الباب. فإن صلب الجسد هو **باب البداية** والذي لم يدخل منه فهو لم يسير في الطريق بعد بل لم يبدأ في الطريق حتى الآن كالبدرة التي لم تُدَفَن فهي لم يبدأ النمو فيها بعد أي لم تبدأ فيها الحياة بعد.

إذن فإن البذرة التي لم تُدَفَن هي لم تبدأ بعد في الطريق الذي يصل بها أن تصبح شجرة كاملة وتثمر كل الثمار .

وأي إنسان لم يبدأ في توقفه عن طاعة جسده بصلبه عن أي شيء يهواه وخصوصاً حاسة التذوق .. أي من لم يبدأ في إماتة جسده أي أن يصلب جسده في ما يهواه ويشتهي فهو لم يدخل من الباب بعد أي لم يبدأ بعد في الطريق الذي يصل به إلى الله .

■ فالإنسان الذي لم يبدأ في الصيام الحقيقي وهو صلب جسده فهو لم يدخل من الباب بعد

والذي لم يدخل حتى الآن من الباب فهو لم يبدأ في الطريق

بعد

■ فكما سلك المسيح هكذا سلك كل القديسون لهذا امتلئوا كل الملء لأنهم اتصلوا بالله على الدوام. فهذا هو الطريق الذي يصل بنا لله لأنهم جاهدوا ليتمموا شروط الاتصال بالله. فإن الذي يريد أن يسلك بالحق يجب أن يركّز على الهدف الحقيقي. فالهدف من ممارسة أي طقس كان يجب أن يكون الوصول لله ومساعدتنا في الطريق الذي يصل بنا إلى هذا الهدف وهو امتلاء هياكلنا من الله. لكن ليس الطقس هو الهدف ولا هو الطريق حتى أي ليس هو الوسيلة الوحيدة بل هو وسيلة مساعدة للوسيلة ويمكن أيضاً الاستغناء عنها لو استطاع الإنسان إتمام الوسيلة بنجاح وإيتقان. فإن الهدف هو الامتلاء من الله، والوسيلة للوصول لهذا الهدف أي الطريق للوصول لهذا الهدف هي قمع الإنسان لجسده وتغصُّبه على الصوم الحقيقي وإماتته شهوات الجسد أي عدم طاعته في أي شيء يهواه والتغصُّب في الصلاة وهذه هي الوسيلة التي تصل بنا لله لأن هذا هو الطريق نفسه. وهذا لم يوفِّره لنا الطقس وحده أي ليس الطقس حتى الوسيلة الوحيدة، لأن الوسيلة هي الطريق الذي سيصل بنا لله

والطريق هو عدم طاعة الجسد في أي شيء والتغصُّب في الصلاة التي لابد أن تكون في الخفاء .

وهذا هو كل ما يهدف إليه الكتاب المقدس وهو أن يؤكد لنا أننا بهذا نخلص ونصل، وهذا ما كان يعمل به الله بنفسه .. فإذا استطاع الإنسان أن يتم ويمارس هذه الوسيلة أي أن يسير هذا الطريق بدون مساعدة فهو بذلك **سار الطريق بنفسه و كُله** الذي ساره الله بنفسه وأرانا إياه بنفسه وهو الذي ساره كل آباءنا القديسون والسواح الذين وصلوا لأعلى امتلاء من الله وأعلى قداسة. فهذا الطريق وهو المرحلة الأولى التي تقيمنا من الأموات والموت الذي وُلِدنا فيه. فإن العبودية التي تجعلنا

نخطئ هي الخليقة العتيقة التي لا بد أن نصلبها مع الرب وهذا لو كنا قد صرنا متحدين معه **بشبه موته** أي كما علمنا هو بنفسه انه بهذا الموت ندوس الموت أي إمامة شهوات جسدنا وذاتنا والتحرر من عبوديتهما وعدم طاعتهم والتغصّب في الصلاة .. فإننا بهذا سندوس على الموت الذي وُلدنا فيه. إذن .. فهذا هو الطريق كله، وكل الطقوس مجرد مساعدة لنا لكي نسير الطريق، ولكن هو يساعد فقط كل من بدأ يسير في الطريق أي بدأ يموت بشبه موت الرب أي توقفه عن طاعة وعبادة جسده .. أي الذي بدأ في الطريق الذي هو إمامة الجسد بشبه موت الرب هو المستفيد الوحيد من هذا الطقس ، فالطقس رتبته الله بنفسه ، فلا يوجد شيء في هذا العالم يحدث إلا بإذنه ، ولكن الذي لم يدركه الكثيرون أن الطقس كالمسامد القوي جداً ومثل حرارة الشمس أيضاً والجو المحيط بالبذرة الذي يساعدها على النمو ، ولكن ماذا تعتقد لإنسان لم يدفن البذار في هذه الأرض التي بها سماد وبها كل الظروف المساعدة؟! فهو لن يستفيد شيئاً ، مثل الآلاف الذين يحضرون الكنائس وهم لا يسرون الطريق الكرب بل ولم يعرفوني من الأساس فما زالوا يعبدون الجسد والذات والعالم ، فكيف يتوهموا أنهم يستطيعون أن يعبدون الله؟! فلا يستطيع أحد أن يعبد سيدين ، والدليل واضح والبرهان قاطع أنكم لا تجدوا بولس رسول ثاني أو أنوار في الأرض الآن على صورة الله ، فالطريق الكرب هو الأساس وهو الموت بشبه موتي. فليترككم تستيقظوا قبل فوات الأوان. فحتى جسد المسيح ودمه [وهو الذي كالماء الحي] لن يفيد بذار لم تموت ولم تُدفن.. هكذا تجد الآلاف يمارسون طقس تناول فهو مجرد عادة وممارسة فقط وليست حياة الموت مع المسيح لهذا لا يحيا حياة الشبع مع الله وبالله. فكان يجب أن يسأل كل إنسان نفسه : هل صار صورة لله؟ هل وهل له ثمر الروح من المحبة الكاملة للأعداء وأنه يضيء بنور المسيح في العالم كله ، وهل يستطيع أن يطيع الله في كل الوصايا مثل أن يبيع كل ماله أو يصلي كل حين؟! فطالما مازال الإنسان لا يستطيع أن الإنسان يطيع وصايا الله ، فالقاعدة الإلهية الأولى في الكتاب

أنتم عبيد للذي تطيعونه

فكان يجب على كل إنسان أن يقف أمام المرأة كل يوم ليرى حاله ويرى إلى أين وصل.. أم لم تسمعوا عن المرأة حتى الآن..!؟

فمكتوب : ونحن ناظرين إلى مجد الرب بوجه مكشوف **كما في مرآة**

لنتغير إلى تلك الصورة عينها

فلا يوجد لكم عذر في عدم معرف الطريق يا أولادي ويا ابني لا يوجد عذر على الإطلاق لعدم فهم الطريق وعدم الوصول لصورة الله ، ولا تنسى أن الرب سيأتي إليه أناس في اليوم الأخير وسيقولون له : أكلنا قدامك وشرنا [هؤلاء هم الخدام الذين كانوا بالشكل فقط ، خدام المذبح والكنيسة والوعاظ الذين يعملون بأجرة والكثيرون الذين اعتقدوا أنهم طالما يعطون العشور ويمارسوا طقس وليس لهم أدنى علاقة بالههم لأنهم لم يسيروا الطريق الكرب الذي هو وحده المؤدي إلى الحياة] فكل هؤلاء الذين لم يعيشوا الإنجيل ليس لهم أي عذر لعدم معرفتهم بالحق ، وخلطوا بين الوسيلة والهدف بل وتحزبوا لطائفتهم وقالوا نحن فقط الذين في الحق وأولاد الله... اطلبوا النور من اله النور لتصيروا أبناء النور قبل فوات الأوان.

■ فلا تنسى المكتوب "احملوا سلاح الله الكامل، لأن الذين في الجسد لا يستطيعوا أن يحاربوا وإن كنا في الجسد لسنا حسب الجسد نستطيع أن نحارب لأن أسلحة محاربتنا يجب أن تكون روحية لأننا سنحارب رؤساء وسلاطين الظلمة" وأظن هذا الكلام واضح ومفهوم ، فكيف سيحارب إنسان بالجسد شيطان بالروح فمكتوب "إن كان الصديق بالجهد يخلص" فليترككم تتذكروا حياة القديسين الذين كانوا في صراع كامل واسألوا أنفسكم لماذا جاهدوا كل هذا الجهاد وعانوا كل هذا العناء الذي كُتب عنه تائهن في البراري والقفار

■ فليت العالم كله يا ابني يتذكر الحق نفسه الذي نطق به الرب عندما قال "**ما أضيق الباب .. وما أكره الطريق**" ولم يقل أن الباب ضيق عادي ، فمحبية المال فقط تجعل الباب مثل ثقب الإبرة وتجعل الإنسان بحجم الجمل. ولم يقل

الرب هذا ليثبت من عزيمتكم ويحبطكم أو يخيفكم أو يربكم ولكنه كان يريد أن يحثكم ، ولم يقل أن الطريق كرب بل ما أكرهه ، هذا لأنه طويل ولكنه مضمون جداً لأن الرب هو الطريق نفسه لأنه هو الذي سيكمّلكم ويشبعكم ويمكّنكم فيره هين وحمله خفيف عندما تذوقوه.

■ فاسأل نفسك : هل ممارسة كل الطقوس .. ما أضيّقها وما أكرهها!!!! فالطريق يبدأ باب ما أضيّقها وبشروط أن يجاهد الإنسان حتى الدم ولكن ممارسة الطقس كالتناول أو المعمودية لا يوجد فيه جهاد حتى الدم وليس هو كالباب الضيق مثل ثقب إبرة ، ولا يوجد في ممارسته أي صورة من صور التعب أو العناء أو الشقاء حتى ، فهذا أكبر دليل أن هذا ليس هو الطريق ... أي ليس الطريق الكرب الذي هو **وحده يؤدي للحياة**. فكيف نسي العالم كله الحق والنور الذي جاء الله بنفسه ليعيشه ويقول:!! وأين الإنجيل الآن كحياة مُعاشة!! وأين حياة المسيح!!؟ فهل هذا الكلام غير واضح وغير مفهوم يا ابني!!؟

■ فكلمة الرب تقول وهي الحق نفسه الحاسم القاطع الذي كالسيف الذي يخترق المفاصل والمخاخ وهو سيف ذو حدين سلاح الله الكامل يقول "مَن يحب نفسه يهلكها..

ولكن مَن يهلك نفسه فهذا وحده الذي يخلصها

فاسأل نفسك: هل ممارسة كل الطقوس كل يوم هل أنت بهذا تهلك نفسك وتشعر مثلما يشعر إنسان وهو ينحشر في باب كثقب إبرة وتشعر أنك تجاهد حتى الدم!!؟ فامتحن نفسك: هل بعد كل هذه الممارسات تستطيع أن تبسح كل ما لك!!؟ وتحب كل أعدائك وتصلّي لهم ، وتصلّي بلا انقطاع!!؟

■ فمثلاً طقس تناول ليس هو حياة الشبع بالرب، والأهم ليس هو حياة الموت أو الصليب ، أي ممارسة الطقس ليس هو أن الإنسان صار مصلوباً مع الرب ومائتاً ومذبوحاً ومتحدّاً معه ، ولكن الطقس نفسه يزيد إيمان كل مَن بدأ يسير في الطريق فقط، فعندما نأتي وتتناول جسد الرب نتأكد من أننا قد صرنا متحدّين معه أي يكون اتحادنا بمثابة الموت الذي يُوفي العدل الإلهي لأننا صرنا متحدّين بجسد الرب المائت وبهذا رُفِعَتْ خطايانا. فإن الطقس قد ساعدنا في أن تزداد ثقتنا بأننا بالفعل اتحدنا بجسد الرب ورفع الرب خطايانا، **لكن ليس الطقس هو الطريق نفسه** لأن الطريق هو جهادنا في عدم إطاعة جسدنا أي عدم عبادته لأننا بهذا وحده نتحرر من أصل المرض الذي يجعلنا نخطئ وهي العبودية. وهذا هو الطريق الذي جاء الرب وعاشه وأعطانا مثلاً له بأنه عاشه بنفسه لأنه لو كان الطقس هو الطريق الذي يصل بنا لله لكان الرب في بداية خدمته قد رسم كهنة ورتب قداسات وبدأ يصلّي مع تلاميذه في كل يوم ويتناول معهم ويشبعهم ويقول لهم هكذا ستصلون إليّ، ولابد أن

تفعلوا هذا. لكن لم يعيش الرب هكذا **ولم يجاهد بهذه الصورة** بل فقط كان **يعتزل في البراري ويصلّي** ، وأكد لنا أن هذا الجنس [أي طبيعتنا العتيقة] لا تخرج إلا بالصلاة والصوم لأن هذا هو الطريق أي الوسيلة الوحيدة التي بها نعود لصورة آدم الأول لنكون قد عبرنا أول مرحلة. و قال الرب "أنا أعطيتكم مثلاً، فكما صنعت أنا تصنعون انتم أيضاً" (يو ١٣: ١٥) و قال الكتاب وأكد لنا أن الرب عاش مماتاً في الجسد تاركاً لنا مثلاً لكي نتبع نحن أيضاً خطواته أي **مثال للعمل والجهاد الذي يصل بنا إليه، وهذا هو الطريق نفسه**.

■ فلم يعيش القديس يوحنا المعمدان عن طريق طقس معين ومع ذلك وصل لأعظم مَن ولدتهم النساء. ولم يعيش القديس أنبا بولا وأنبا كاراس وأنبا هرمينا وأنبا نفر والأنبا بيجيمي والقديسة مارينا والقديسة مريم المصرية وأغلب الآباء السواح هكذا، لكن كل هؤلاء قد **ساروا الطريق** الذي هو **حياة الرب نفسها** ، وإن كان منهم مَن كان يتناول جسد الرب في أواخر أيامه على الأرض، ومنهم مَن لم يتناول أبداً مثل يوحنا المعمدان والأنبا بولا والأنبا كاراس وآباء كثيرون الذين طوال فترة

جهادهم لم يمارسوا الطقس ليؤكد لنا الرب أن هذه الطقوس تساعد من يسير في الطريق الكرب الذي هو الطريق الوحيد المؤدي للحياة .. لكن

■ **الطريق أي الوسيلة الوحيدة التي تصل بأي إنسان مولود بالجسد إلى الله أي يعود إلى الله هو التوقف عن طاعة الجسد أي عبادة الجسد لهذا كانت أول وصية أوصاها الرب لإنسان وهي أن لا يأكل من شجرة معينة وكانت الوصية في ظاهرها النهي عن أكل ثمرة لكن كان جوهرها عدم إطاعة مشيئة ذاته وعدم إطاعة الجسد وهذا هو الطريق الذي هو عدم إطاعة أي كائن آخر لأن الإنسان يصير عبداً لأي شيء يطيعه «أنتم عبيد للذي تطيعونه» (رومية: ٦: ١٦) فكان الله يريد من آدم أن يبدأ يعبدده هو ، وهذا يكون بعدم عبادة أي كائن سواء حواء أو جسده أو مشيئة ذاته ، وهذا هو بداية الطريق لعبادة الله وبعدم طاعة الجسد أو الذات بالنسبة لنا نحن الذي ولدنا عبيد ومستوطنون في الجسد حتى يوماً بعد يوم حتى يبطل جسد الخطية أي يقل استعباد وتحكم وسبي وسلطان الجسد علينا، وفي نفس الوقت يجاهد الإنسان في الصلاة لله في الخفاء. ففي ذلك الوقت سيكون كالبذرة التي دُفِنَتْ فإن الله سيبدأ يعمل فيه ويوجد بروحه فيه كالجنيين الذي بدأ يوجد. وعندما يتناول جسد الرب سيتحد بجسد الرب المائت فيزداد إيمانه انه صار متحداً به فسيكون هذا بمثابة الموت الذي كان واقعاً عليه لأنه صار مع الرب جسداً واحداً لأنه مصلوب أيضاً معه أي صالباً جسده في أي شيء يهواه أو يشتهي، ويسير أيضاً في الطريق الذي أَرانا الرب إياه وعاشه وبهذا بدأ يموت بشبه موت الرب .. فيوماً بعد يوم يبطل جسد الخطية أي عبودية الجسد، وعندما يسمح الله له بأي إهانة أو مرض فبروح الله الذي بدأ يملئه سيدرك انه عندما يقبل مشيئة الله ويرفض أن يتذمر أي يرفض مشيئة نفسه سيموت أيضاً سلطان الذات وعبوديتها عليه، فسيموت أصل المرض إذن .. وباستمراره في اتصاله بالله سيكون قد مات الذي كان مُمسكاً فيه وسيتحرر تماماً من العبودية التي ولد بها وسيعود نقياً إذن كما كان آدم أي سيولد من الماء أي سيكون عبداً أول مرحلة وعاد للصفر أي عاد لصورة آدم يوم أن خُلِقَ. وباستمراره في الصلاة سيبدأ يمتلئ من الروح أي سيبدأ يكون الله هو الرأس التي تحركه ومصدر حياته الوحيد لأنه بامتلاء روح الله فيه باستمرار اتصاله بالله سيكون قد صار في شبع بالله لأنه منذ أول يوم بدأ يصلب فيه جسده بدأ روح الله يوجد فيه ويتغصبه على الصوم الحقيقي بدأ الله يشبعه. و يوماً بعد يوم وبعد أن يتحرر تماماً من عبودية الجسد والذات لنا سيكون الله هو مصدر حياته بعد أن كان الجسد هو مصدر حياته وذاته كانت هي الرأس التي تحركه هذا لأنه كان مستوطناً في الجسد، لكن بعد تغريبه عن وبدء استيطانه في الله وهذا عندما يصل لصورة آدم الأول فيبدأ الله يصير له مصدر حياته وسيبدأ يعيش كما في السماء يعيشون وكما سيكون أيضاً في السماء .. وهكذا سلك كل آباؤنا القديسون الذين صار الله كل شعبهم مثل الأنبا بيشوي الرجل الكامل الذي قضى سنوات دون أن يأكل أو يشرب لأن الله صار هو الكيان الذي استوطن فيه فصار مصدر حياته الوحيد.**

وهذا هو الطريق كله للحياة الأبدية .

■ بعد هذه الرؤيا التي قيل لي فيها كل هذا الكلام من العذراء استيقظت ولكن أنا لم أعُد أنا ، فظللت أياماً وأسابيع كأني لست من هذا العالم ، أولاً ظللت أستجمع عقلي لأستوعب مرة أخرى كل كلمة سمعتها حتى أكتبها وأعطاني الرب بالفعل هذه الذاكرة وهذه النعمة حتى لم تضع كلمة واحدة ، وبدأت أغوص في كل كلمة لأنه بالفعل لم يخبرني أحد من قبل بعمق هذا الكلام ، وهو كلام الحياة الأبدية بأعمق أعماقه وأعمق أسراه ، فهو الطريق بوضوح كامل ، وظللت مبهوراً أياماً

■ وبعد عدة شهور اشتقت أن أعرف أكثر عن الثلاثة أيام التي هي الجهاد العملي للوصول للقيامة في اليوم الثالث ، وأن أعرف أين هذا أيضاً في الإنجيل سواء من ناحية الرموز أو كناية عملية ، وصليت أياماً وأخيراً استجيب لي ، فشعرت بما شعرت به يوم المعجزة وكأنني أخرج من نفسي أو تخرج روحي مني ، وبالفعل ظللت نائماً ثلاثة أو أربعة أيام كاملة أو أظلم مائتاً [هذا لا يهم] فرأيت نفسي في نفس القصر الذي كان به الرب في أول مرة والذي رأيت نفسي فيه أول مرة ورأيت العذراء في نفس المكان بالمقدمة وكانت تنظر إليّ وكأنها تنتظري ، وكانت تمسك في يديها نفس الصورة التي كانت تمسكها يوم المعجزة وهي صورة الراعي وقلت في نفسي : هل لا يوجد صورة أخرى هنا في هذا القصر غير هذه الصورة؟! فابتسمت العذراء لأنها عرفت ما أفكر فيه وأشارت إليّ بالاقتراب ثم أشارت لي أن أجلس في مكان على حائط القصر وكانت مثل أريكة رخامية وقالت لي:

إن صورة الراعي هي الطريق نفسه وهو الإنجيل أيضاً وهي حياتي التي عشتها لأنني ظللت كالخروف حيثما يذهب بي الملك ذهبت وأنا ناكراً لذاتي لهذا جاء بي الملك إلى هنا وبعمته صرت عضواً فيه وجزءاً منه وصرت واحداً فيه ، فأنا ما أنا ، أي لست أنا الإنسانية المولودة بالجسد المكتوب عني في الإنجيل بل صرت مخلوقة جديدة أي صرت بطبيعة ليست بشرية مثلما كنت وهذا الأمر يصعب وصفه وشرحه لعقلك ، ولكن لست أنا السيدة التي كانت في بيت لحم الناصرة ولكن التي تكلمك الآن

بل الذي يكلمك الآن الله الحالّ فيّ هو الذي يكلمك بالفعل ، وسوف تفهم هذا فيما بعد ، فالإنسانية التي تُدعى مريم العذراء

قد فنيت بالفعل

أي لم يَعد لها وجود من ناحية الذات والمشاعر والأحاسيس الإنسانية وكل رباطات العاطفة البشرية الإنسانية ، فانا ما أنا كما قال الكتاب بكل المقاييس وبكل المعاني لأنني صرت الآن من روح الله اللانهائي أي صرت جزء من الإله اللانهائي أي صرت عضواً فيه وليس هذا فقط بل أنا وكل من صار عضواً فيه .. صرنا جسد واحد أي كيان واحد وهو ذات الله .. ففيما أنت تكلمني الآن يشعر بنا كل قديس مثل إيليا أو دانيال أو اليسع أو أنبا شنودة رئيس المتوحدين ، فجميعنا صرنا واحداً وليس جماعة بعد.. أي لم نَعد بشر أي كائنات مستقلة بذاتها ، والحقيقة هذا هو الهدف الذي خلقنا الله من أجله. ولأننا انشغلنا كل واحد منا من كل القلب ومن كل الفكر ومن كل القدرة بهذا الهدف طوال حياتنا على الأرض أي في الفترة التي قُدمت إلينا كفرصة اختيار ل صرنا الآن واحداً في الله أي وصلنا بنعمة الله إلى هذا الهدف لأننا أدرنا كيف نموت وكيف نُصلب وكيف نتغرب عن هذا الجسد لنخلع الإنسان العتيق ولا نعود نحيا بالجسد بعد ، ففني إنساننا الخارجي وهو الطبيعة الجسدية التي وُلدنا بها واستطعنا أن نتحرر ونوجد في الله بعد أن انطلقت روحنا كالجنين الذي خرج من أم وقت اكتمال نموه وكالطائر الذي خرج من البيضة وقت اكتمال نموه بعد فترة نمو وجهاد طويل ، فاستطعنا أن نوجد في الله ووُلدنا فيه وهذا معنى المكتوب في الكتاب "نوجد فيه" أو "نولد من الروح" أو "نولد من الله" ، فبعد أن كان كل واحد منا كائن منفصل عن الله ومستقل بذاته يحيا ويتحرك بالجسد كما كنت أنا أيضاً حتى إن لم أقيت جسدي قبلاً كنت سأموت لأن الجسد كان مصدر حياتي ، فإني لم أكن قبلاً أعيش كما في السماء يعيشون ولم أكن قد صرت عضواً في الله ، لكن بعد أن فتح الله ذهني على الهدف وعرفت الطريق المؤدي إلى هذا الهدف بدأت أجاهد لأتغرب

عن هذا الجسد وأتحرر من العبودية وفي نفس الوقت كان ينمو روح الله فيّ كما ينمو الجنين قبل أن يخرج للحياة وجاهدت وسرت الثلاثة أيام ومُتَّ مع المسيح أي مات الإنسان العتيق لأنه صُلِبَ مع الرب فقُتِمَت معه أي قام روح الله الذي فيّ أي اكتمل نمو روح الله الذي يجعلني أستطيع أن أصير عضواً فيه ، فكان الجهاد في جهتين من الناحية الأولى جهاد لأتحرر من العبودية بالصوم والتوبة والتذلل ثم بالصلاة الدائمة والجهاد في التغصّب في الصلاة وهو الجهاد في الجبهة الثانية لينمو روح الله فيّ . أقامني الرب في النهاية بعد أن حررتني ، فصرت عضواً فيه أنا وكل من جاهد معي .

أما الذي لم يفهم لأنه لم يسأل واستمر طوال حياته يحيا من الجسد .. خسر هذه الخسارة التي لا تُوصَف من ضخامتها بل عاش بلا حياة بل كان يعيش مائتاً طالما كان بالجسد ، فمكتوب "إن عشتُم حسب الجسد ستموتون" و أيضاً "الذين هم في الجسد لا يستطيعون أن يُرضُوا الله" أي الذين ظلوا يحيا بهذا الجسد وهم لم يفهموا الهدف ولم يستفيدوا من تجسد الله ولم يستفيدوا من حياته العملية ولم يستفيدوا من الحياة التي أُعْطِيت لهم أيضاً التي بمثابة الفرصة للوصول لهذا الهدف .

■ كان كلام العذراء لي مثل نور الشمس الذي يسطع في أرض خاوية مظلمة لأنني لم أسمع من قبل هذا الحق بهذه الطريقة التي هي الحقيقة ، فحينئذٍ ظهر نور بالفعل في القصر فجأة وتحول للملك ، ورأيت الملك أمامي في مكان من بعيد مرتفع أعلى سلالم ، مثلما رأيته أول مرة عندما صعدت إليه واحتضنته ، وأشار لي أنا والسيدة العذراء بيده لكي تقترب إليه ، فذهبت إليه سريعاً وتسمّرت في مكاني فيما أنا أنظر إليه وجاءت السيدة العذراء وسجدت أمامه فحينئذٍ سجدت أنا أيضاً ، وكان الرب يقف أمام حائط مفتوح في القصر مثل جزء كالنافذة مفتوح وكان عرض الفتحة ١٥ - ٢٠ متر وطوله خمسة أمتار ، وكانت هذه الفتحة تطل على أرض خضراء ممتدة على مرمى البصر غاية في الجمال وكأني لم أرى ألواناً من قبل . ومن بعيد رأيت سلسلة جبال غاية وآية في الروعة وكانت بألوان مختلفة منها الرماني الفاتح وأخرى قرمزي فاتح وأخرى نيبتي فاتح وأخرى رمادي وكأنه انتشرت أحجار كريمة كالألماش أو السوليتير في أنحاء الجبل وكأني لم أرى ألواناً في قبل . وكانت الأرض الخضراء منقسمة إلى قسمين أي يتوسطها نهر صغير أي منشقة إلى جزأين وكان النهر صغيراً عرضه ٢ - ٣ متر ، فقال الرب لي: هذه أورشليم السماوية وهذه الجبال هي أعظم القديسين ، فأنا خلقت الإنسان ليصير جزء مني أنا الغير محدود ، لكن لأنك لم تختبر هذا الأمر لهذا وجدت صعوبة في فهمه ، فأنا قد قلت في صلاتي الأخيرة كإنسان يعلمكم ماذا تقولون ، قلت: أريدكم أن تكونوا واحداً كما نحن واحد .. فأنا قد صرت العقل الذي يحرك كل هؤلاء القديسين ، لأنهم قبلوا أن ينكروا ذاتهم إلى المنتهى ، فصاروا أدوات في يدي حيثما أحركهم يتحركوا ولم يعودوا يشعرون بأي شيء في هذا الوجود إلا ما أشعر به أنا تماماً ، ولم يعودوا يحسوا بشيء إلا بأحزاني وبفرحي فصرت أنا حياتهم بالتمام والكليّة وبالجملة وهذا ما هو مكتوب "لي الحياة هي المسيح" كما يتألم أي عضو فيك إذا جُرِحَ فإنك تجد أن كل جسدك يتألم أيضاً لأنه يشعر بنفس الألم الذي في هذا العضو المتألم ، هكذا كل القديسين صاروا أعضاء فيّ مثل السكر الذي يذوب في الماء ، فلم تُعد تستطيع أن ترى السكر بعدما يذوب ولم يَعُدْ له كيان مستقل بذاته فيما بعد ، بل اختفى تماماً لأنه صار واحداً في الماء ، فكثيرون ماتوا وعاشوا ولم يفهموا هذا الأمر وهذه القضية التي في الحقيقة هو الهدف الحقيقي الذي خلقتكم من أجله ، هذا لأن كثيرون لم يسألوا ، فهذا هو السرّ الذي أشار إليه ابني بولس عندما قال "ليتك تعرفوا درايتي بالسرّ المكتوم منذ إنشاء العالم" و عندما قال أيضاً "ليحل المسيح بالإيمان في قلوبكم حتى تستطيعوا أن تدركوا ما أدركه كل القديسون .. العرض .. والطول .. والعمق .. والعلو .. وتعرفوا المسيح ومحبة الله الذي معرفته تفوق المعرفة أي فوق العقل البشري الجسدي المحدود .. فليتكتمتم لتتلوا منه كل الملء لتصيروا كاملي الملء منه لتصلوا إلى قياس قامة ملء المسيح" . والحقيقة هذا هو غاية القصد وقد كتبت في أفسس ٣ و ٤ ، وحتى كلمة أفسس تعني هذا [القصد التام وغاية الهدف المحبوب جداً لديّ] لأن كل رسالة تتكلم عن مغزى معين أي تشرح الطريق بصورة معينة لتبني قضية معينة لتفهموا الأمر كله في النهاية وكل من يسأل سيأخذ وحسب رغبتكم في الامتلاء مني

سأعطيكم حتى تصلوا إلى صورة الله ومثاله. أما معنى "مثالي" في صورة الله ومثاله وهو الهدف .. هو أن تكونوا مثلي في كل شيء ، مع أنني أنا غير محدود ، لكن الذين صاروا بالروح أي صاروا جزء من روحي ، وروحي التي لانهاية لها ، صاروا صورة لي ومثلي مثل أي عضو بالجسد يكون له نفس طبيعة الجسد ، هكذا كل من صار بالروح أي صار عضواً في صار بنفس طبيعتي .. ولهذا أنا خلقتكم. وللأسف والأمر المحزن بل أكثر الأشياء التي تؤلمني أن الكثيرون لم يسألوا ما هي هذه الصورة التي يريدنا الله أن نكون فيها وكيف نصل إليها وهي صورة الله لنكون مثاله ، لهذا عاش الكثيرون وماتوا ولم يفهموا لهذا لم يعرفوا ولم يجاهدوا لهذا لم يصلوا. فعندما صمت أنا ٤٠ يوم كان يجب أن يسأل كل إنسان "لماذا أنا فعلت هذا؟!" فأنا كنت أريد أن أريكم الصورة المثالية كحياة عملية التي كنت أتمنى أن يصير فيها كل إنسان وهو أنه لا يحيا بالجسد بل يحيا ويتحرك بروحي ، فكيف حتى الآن تنقوا في نبات أنا خلقتة في أنه يحييكم ولا تفهموا ولا تنقوا أيضاً في قوة روحي الخالقة القادرة على أن تحييكم حتى تعيشوا بروحي أنا؟! وهذا بالطبع يصير بالتدريج بالجهد حتى الدم كما هو مكتوب وهو الجهد في الطريق الكرب وهو النمو في روحي كما أريتمكم أنا بنفسي عندما كُتِبَ عني "كان الصبي ينمو ويتقوى بالروح" وكنت أريكم بنفسي كيف تجاهدوا الجهد العملي لتصلوا إلى هذه الصورة أي هذه الطبيعة وهي أن تسلكوا بالروح أي لا يعود الجسد مصدر حياتكم وهذا بعد أن تنحروا وتغربوا عن الجسد الذي وُلِدْتُمْ مستوطنين فيه وتحيا فيه وبه هذا عندما تجاهدوا في التوقف والتقليل من الاعتماد عليه كمصدر حياة والتغصّب في الصوم والصلاة لأنكم في الصلاة تمتلئون مني باتصالكم بي ، فإن روحي تبدأ تشيع فجوة الروح التي فيكم وبالتالي يبدأ الجسد يشيع أيضاً لأنه كيان واحد مع الروح فيبدأ الإنسان يقلل من الاعتماد على الجسد كمصدر حياة ويوماً بعد يوم يفنى إنسانكم الخارجي ، فكيف لإنسان مازال بالجسد ويحيا به أن يعتقد أنه يمكن أن يصير عضواً في أنا الروح!!!

■ و عندما قال الرب هذا نظر إليّ ووضع يديه عليّ على كتفيّ وقال لي: إن هناك أموراً كثيرة جداً لم تعرفها حتى الآن لكنني أشرح لك بالتدريج و أيضاً بقدر ما تسأل ستأخذ وأهيك نعم كثيرة ، فأنا واقف على الباب أقرع بل وأستعطي ، ولكن ليس أني أستعطي أي انتظر أن آخذ منكم شيئاً لأنكم ليس لديكم شيئاً ولكن في الحقيقة أنا أستعطي نظرة منكم ورغبة وإرادة حتى أعطيكم كل الغنى وهو الحياة فيّ ، فهذه هي مقاييس حبي لكم وهو إني أنادي واقفاً على باب قلبكم أستعطي نظرة منكم أي أسعى أن تنظروا إليّ حتى أعطيكم كل الحياة لأنني أعرف مصلحتكم لأنني خلقتكم لهذا لكي تجددوا الفرح الكامل والشبع الكامل فيّ ، ومن لم يأتي إليّ سيموت ، لهذا أقف طوال عمركم وأناادي وأقول "افتحي لي يا أختي يا حبيبي يا كاملتي"

■ فلا يمكن أن تفهم كل شيء عن الطريق الآن فمكتوب عني "كان الصبي ينمو في القامة والحكمة" ولكن اليوم سأجعل العذراء تُكَمِّل لك ما بدأته في الشرح عن الطريق لأنك طلبت هذا.

■ وتوقف الرب عن الكلام وأغمض عينيه وتحول إلى طيف ونور ثم اختفى فيما هو واضعاً يده على كتفيّ.. فحزنت جداً وبشدة ، لكن العذراء قالت لي "لا يمكن أن تكون معه باستمرار فهذه نعمة يعطيها لك وهو رؤيتك له لتذوق جماله ، لكي يجذبك له لكن لم تعد مستحقاً مهياً للوجود في حضرته باستمرار و أيضاً يريدك أن تسلك بالإيمان فإن التلاميذ عاشوا معه بالجسد على الأرض ولكنهم سلكوا بالعيان فترة طويلة لهذا قال لهم الرب "خير لكم أن أنطلق" ولكن الرب أرادك أن تسلك بالإيمان و بالروح كل الطريق وهو يحثك لكي تجري في الطريق لتبحث عنه لتصل إليه سريعاً ، وأنا أريد أن أجيبك عن طلبك الآن في سؤالك عن شرح الثلاثة أيام الأولى التي تصل إلى القيامة ، فكل شيء مشروح في الكتاب بدقة ولكن السفر مختوم بسبعة أختام ولكن الذي يسأل سوف يُفك له الرب أختامه ، فسيكتشف حينئذٍ أن كل شيء كان مكتوباً أمامه ولكنه كان مثل الأعمى وكان لديه البصر ولم تكن لديه البصيرة.

■ فإن الرب شرح الطريق كله في بعض مواقف في الكتاب وبعض أجزاء ، فمثلاً ستة أيام الخليقة بها شرح كامل دقيق عن الطريق كله والكتاب كله أي هو اختصار للكتاب المقدس كله وفي قصة نوح أيضاً شرح الرب الطريق كله ، فبناء الفلك الذي

يتكون من ثلاثة طوابق كان هو الثلاثة أيام التي تصل للقيامة وطلاء الفلك بالقرار من الداخل والخارج هي شروط التهيئة للطريق و أيضاً حياة يوسف وأحلام الساقى والخباز وفرعون هي الطريق كله ، وشراء القمح بالفضة وبالمواشى وبالأرض هي الطريق كله أيضاً ، وصراع داود مع شاول في سفر صموئيل الأول هو صراع الجسد مع روح الله ، وصراع داود مع أبشالوم ابنه وكل أعدائه هو صراع الإنسان مع عاطفته وذاته وجسده ومع مَنْ حوله وهذا هو الطريق كله. فسأبدأ معك الآن بالتفصيل أول الثلاثة أيام الخليقة ، فمكتوب :

■ "١ في البدء خلق الله السماوات والأرض ٢ وكانت الأرض خربة وخالية وعلى وجه الغمر ظلمة وروح الله يرف على وجه المياه ٣ وقال الله ليكن نور فكان نور ٤ ورأى الله النور أنه حسن وفصل الله بين النور والظلمة ٥ ودعا الله النور نهراً والظلمة دعاها ليلاً وكان مساء وكان صباح يوماً واحداً" (تك ١: ١-٤)

■ منذ البدء يعرف الله كل أولاده بكل مستوياتهم وعلى هذا المقياس جعل الله كل إنسان في الزمن المناسب والمكان والوضع المناسب لأن الأنفس التي خلقها هو يعرفها.

■ عندما خلق الله الإنسان بحرية إرادة وحرة كاملة ، جعله إنسان مخير يختار هو ما لنفسه أي طريق يسلكها سواء القداسة أو الشر أو جميع المستويات التي بينهما ، ومن محبته أوصاه كل الوصايا ، وقال له الوصية التي أوصيك بها اليوم ليست عسرة عليك ولا بعيدة منك ، ليست في السماء لتقول من يصعد لأجلنا ويأخذها لنا ويسمعنا إياها لنعمل بها ولا هي عبء البحر لتقول من يعبر ليأخذها. "بل الكلمة قريبة منك جداً في فمك وفي قلبك لتعمل بها." [هذا هو كل ما تعنيه السموات والأرض أي كل المستويات الروحية التي يستطيع الإنسان الوصول إليها قد وضعها الله أمامه ، أو يختار الأرض (وهي كلمة مفردة لم يجمعها الله مثل السماء التي صارت السموات لأنه لا يهتم الله أي درجة من درجات الشر .. كلهم سواء...]

■ والإرشادات التي وضعها الله لنا لكي نصل للكمال لم يبدأها من الصفر ، بل من تحت الصفر إلى ما لانهاية. أي لم يكتب إرشادات للوصول للكمال لإنسان سوف يبدأ من أول درجة ، بل كُتِبَتْ لإنسان كان أشر ما يتصوره عقل بشري .. فمهما كان الإنسان في شر ويأس وعدم رجاء ... لو بدأ مع الله خطوة بخطوة فسوف يصل. كما أقام الله لعازر من الموت بعد أربعة أيام وقد أُنْتِنَ لأنه هو القيامة والحياة. ولكن كل ما طلبه الرب من الإنسان أن يرفع الحجر أي أن يسعى لإزالة كل ما يعوقه للوصول لله مثل كل

هجرة العثرات

■ فقد قيل كانت الأرض **خربة** من فعل الخطية التي قد أثرت في الإنسان الذي خُلِقَ على صورة الله ومثاله وفق هذه الصورة الجميلة الطاهرة النقية وقدسية هيكله. فيذكرنا الكتاب بأن الخطية طرحت كثيرين جرحى وكل قتلاها أقوياء... لم يقل قتلهم الخطية لضعفهم بل كانوا أقوياء لكنهم لم يحترزوا لأنفسهم ، وبتدرج الشر في الإنسان يكون خراب وهذه الكلمة تطلق على منزل دمره حريق مثلاً أو فيضان ويكون نتيجة لذلك الحريق أنه يُتْرَك البيت خراباً. مثل داود الذي كان قديساً وممتهلاً جداً بالله لكنه ترك نفسه ولم يحترز ويتحفظ على علاقته مع الرب ، فمع انه كان كالسحاب الطائر لكنه فَتَرَ وسقط على الأرض وصار خراباً ووحلاً ودمرت الخطية .. وهذا معنى كلمة "**خربة**".

■ و ﷻ أي هذه النفس بفعل الخطية لم يبق فيها شيء من الروح القدس أو عمله أو أي صلاح فالروح القدس كنار إن تُرِكَ فيطفأ لذلك قال الكتاب المقدس: "لا تطفئوا الروح". ولا يستطيع الإنسان الذي دمرته الخطية أن يفعل الصلاح فهو خالي من مصدر الصلاح ولا يثمر ولا يستطيع لأنه فارغ وليست فيه حياة.

■ **و على وجه الغمر ظلمة** فالله مصدر كل ضوء وهو نور العالم ومن سلك طريق آخر يسير في الظلمة ، والغمر هو اتحاد الماء والأرض بنسبة ٥٠ % لكل ، فهي ليست أرض ولا ماء ، بل وحل أو غمر يُغمَرُ فيها أي شيء ولا نستطيع على هذه الأرض إقامة بناء ولا مشي ولا زراعة.

■ فهذه هي صورة الإنسان الذي بغاوته ترك الله وبعُدَ عن الله وطريقه ، فكان لابد له أن يصير أرض خربة وخالية ومظلمة. لكن مثل ارتفاع السموات فوق الأرض قويت رحمته على خائفه. فمع كل هذه الصورة التي وصل إليها الإنسان لكن "روح الله...يرف على ... وجه المياه" بحنان ترك السموات وعرشه ، وبطهارته وعدله وحكمته لا يستطيع أن يسكن في الأرض لذلك فهو حال بين السماء والأرض. مستعد لمن يناديه ليحوّله ويغيره كما غير موسى الأسود ومريم المصرية.

■ وقال الكتاب أنه "يرف على وجه المياه" يقف أمامنا طوال هذه السنين منتظراً منا نظرة كأنه يسأل. كما قال أرميا النبي وهو يتساءل حزين القلب ومتوجع من الله ويقول: "... لماذا تكون كغريب في الأرض و كمسافر يميل لبيت ، لماذا تكون كإنسان قد تحير كجبار لا يستطيع أن يخلص و أنت في وسطنا يا رب و قد دعينا باسمك ... " (أر ١٤: ٨ و ٩).

■ فإنه يسأل متعجباً لماذا يرضى الله بهذا الوضع بأن يكون مثل إنسان غريب ملتصق أحداً أن يجعله عنده ضيفاً نزيلاً لبيت ليلته عنده لأنه ليس لديه مأوى "أما ابن الإنسان فليس له أين يسند رأسه" أي لم يقبله العالم أو أبناءه في قلوبهم (غير أنه فعلاً لم يكن له منزلاً حقيقياً لبيت فيه) لذلك يطلب إلينا الرب: "الفتنوا إلي و اخلصوا يا جميع أقاصي الأرض .." (أش ٤٥ : ٢٢) فهو منتظر العمر كله وهو ينظر إلينا بحنانه متضرعاً وملتمساً إلينا أن ننظر إليه ، وهو الإله الجبار القادر على كل شيء. لكن خلاصنا لا يأتي إلا بإرادتنا. هذا الخلاص هو إرادة الله الذي يريد أن الجميع يخلصون ، فهو ملك كل الملوك ، الذي تخشاه الملائكة والسماء كلها أمامه غير طاهرة ، رضي أن يكون شبه إنسان يسأل إحسان لأجل خلاصنا.

■ وافترض الله هنا أن الأرض الخربة **تريد** أن تحيا معه وتبتعد عن الخطية وتعود إلى صورتها الأولى لتحيا في النور ، لأن هذا هو الأمر الطبيعي لأي إنسان عاقل حكيم وجد نفسه بفعل الخطية التي دمرته. وهذا ما يتمناه أبونا السماوي أن نعود إليه ، لذلك يقول لنا: ارجعوا إلي يقول رب الجنود فارجع إليكم (زك ١ : ٣) ارجعوا إلي بكل قلوبكم و بالصوم و البكاء و النوح ، و مزقوا قلوبكم لا ثيابكم و ارجعوا إلى الرب إلهكم لأنه رءوف رحيم بطيء الغضب و كثير الرأفة و يندم على الشر (يونيل ١٢ : ١٣ و ١٢) ليس علينا إلا أن نريد أن نعود فهو بعد ذلك - كما قال الكتاب المقدس - سوف يقول **ليكن نور** فهو القادر على كل شيء وعلى تبديد الظلام. ونحن لا نستطيع أن نفعل أي شيء كما قال: "... لأنكم بدوني لا تقدرون أن تفعلوا شيئاً" (يو ١٥ : ٥).

■ **وفصل الله بين النور والظلمة.** فليس من المفروض أن الإنسان الذي جاء ورجع إلى الرب أن يعود لما كان عليه أو حتى يقف في نفس المكان الذي يذكره بالخطية بل عليه تركه. وفصل هنا معناه أن كل شيء قد قُسم إلى قسمين في عملية فصل أو انفصال شيء عن شيء. يعني أن يبعد الأول عن الثاني ولا يكونا بعد كما كانوا. فلا يمكن للقديسة مريم المصرية النائية بعد توبتها أن ترجع إلى المكان الذي عاشت فيه ، الذي يُذكرها بالخطية... لذلك قال الملاك للوط عندما جاء الملاك لانتقاذه: "... اهرب لحياتك لا تنظر إلى ورائك **ولا تقف** في كل الدائرة..." (تك ١٩ : ١٧) وترك لوط سدوم وعمورة لأنها كانت ستحترق.

■ وقد أوصانا السيد المسيح ، وكذلك تلاميذه: "لا تسلموا على أحد في الطريق." (لو ١٠ : ٤) أي في طريقنا الروحي لا نسمح لأحد أن يعطينا ولو خطوة عن الله. فقد قال السيد المسيح للشباب الذي أراد أن يتبعه لكن كان يريد أن يودع أهل بيته أولاً: "ليس أحد يضع يده على المحراث و ينظر إلى الوراء يصلح لملكوت الله." (لو ٩ : ٦٢).

■ ورأى الله النور أنه حسن. وفرح الله بهذا الخلاص الذي قال عنه الكتاب: "...هكذا يكون فرح في السماء بخاطئ واحد يتوب..." (لو ١٥: ٧). فقد قدم الرب هنا توضيحات كبيرة لرجوع الإنسان لصورته الأولى. أخذ شكل إنسان و عبد وأهين وضرب وثقل عليه وجلد وأُحْصِيَ مع أئمة ، واجتمع عليه كل الكتيبة وعروه وأخيراً صُلب كالأئمة. لأنه محبه كما يُدْكَرنا الكتاب فهو مصدر كل محبة... لذلك عبر وحي الكتاب بقوله: "الله محبة".

"وقال الله ليكن جلد في وسط المياه وليكن فاصلا بين مياه ومياه^٦ فعمل الله الجلد وفصل بين المياه التي تحت الجلد والمياه التي فوق الجلد وكان كذلك^٧ ودعا الله الجلد سماء وكان مساء وكان صباح يوما ثانيا" (تك ١: ٦-٨)

■ في اليوم الثاني: أو الخطوة الثانية وهي عملية التنقية الهامة جداً في حياة الإنسان. فإذا نظر أي شخص لمياه راكدة أو بركة ننته قد تعفن ماؤها بمرور السنين ، ومات في هذه المياه حشرات ، وزواحف ، وحيوانات ، ثم تحللت. فليت الإنسان يتخيل كم سوف تكون قذارة تلك المياه التي لا يُحْتَمَل النظر إليها ، بل لا يُحْتَمَل السير بجوارها لرائحتها النتنة ، مع أن طبيعتها الأولى والأصلية أنها مياه فقط ، أي مياه نقية والماء جاء من اتحاد الأكسجين والهيدروجين ، وهما غازات في منتهى الخفة. والماء شفاف نقي وليس له لون. مثلما خلق الإنسان نقياً وطاهراً ، لكن بفعل الخطية البشعة التي لوثته تغيرت طبيعته تماماً.

■ لكن مَنْ مِنَ البشر يتصور ويتخيل هذه المياه الملوثة - ومياه المجاري البشعة المنظر والرائحة - يمكنها أن ترجع إلى صورتها الأولى النقية. ليس فقط كذلك لكن إلى بخار ماء مكون لسحاب أبيض مثل الثلج ، بل وأبيض من الثلج طائراً فوق الأرض ليس له وزن يعكس ضوء الشمس ويبهج العينين. لكن كيف ؟؟ !!

فغير المستطاع عند الناس مستطاع عند الله

■ كل هذا يحدث عندما تسقط أشعة الشمس القوية على هذه المياه الملوثة **فترفع** من درجة حرارتها ويتبخر الماء النقي جداً ، ويرتفع إلى أعلى بعملية فيزيقية رائعة لأن الهواء الساخن ، يرتفع لأعلى لقلته كثافته و باستمرار العملية يتكون سحاب بفعل عملية التبخير المستمرة. يُدْكَرنا الكتاب بأن جميع الناس "الكل قد زاغوا معاً فسدوا ليس من يعمل صلاحاً ليس ولا واحد" (مز ١٤ : ٣) وكما .. بإنسان واحد دخلت الخطية إلى العالم و بالخطية الموت و هكذا اجتاز الموت إلى جميع الناس إذ أخطأ الجميع (رو ٥ : ١٢) "و لكن الله بين محبته لنا لأنه و نحن بعد خطاة مات المسيح لأجلنا" (رو ٥ : ٨) ونحن أعداء قد صُولُحْنَا مع الله "لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية" (يو ٣ : ١٦) فهو رجاء من ليس له رجاء معين من ليس له معين ، عزاء صغيري القلوب ، ميناء الذين في العاصف.

■ وعملية التبخير هي نفسها عمل الروح القدس في الإنسان. فبالإثم خُيِّلَ بي وبالخطية ولدتني أمي ، لكن قوة الروح القدس قادرة على عملية التحويل هذه الصعبة جداً بالتوبة للرب والاعتراف له وبتناول جسد الرب "...كي لا نعود نستعبد أيضاً للخطية" (رو ٦ : ٦) وكلما اقترب الإنسان إلى الله ، يعمل الروح القدس فيه بقوة مثل سقوط أشعة الشمس على المياه الملوثة لتبخرها ، وهكذا تتم عملية التنقية.

■ وقال الله ليكن جلد في وسط المياه وهو الحيز الذي يفصل بين المياه التي تحته (وهو الإنسان العتيق) والمياه التي فوقه (وهو الإنسان الجديد) الذين قال عنهم السيد المسيح الذين وُلِدُوا ليس من دم ولا من مشيئة جسد أو رجل بل من الله. فالمولود من جسد أخذ حياة فعلاً من أمه ولكن هي حياة أرضية ، ويكون الإنسان جسدي أرضي مولود وهو يحمل الخطية الأولى للإنسان ، لكن الميلاد الجديد الذي أعطاه لنا الرب هو من فوق وقد قال عنه "إن كان أحد لا يؤكّد من فوق لا يقدر أن يرى ملكوت الله" (يو ٣ : ٣) فالمولود من الروح أصبح روح أو جزء من الله أو ابن له بالطبيعة الجديدة ، والأروع أننا صرنا شركاء للطبيعة الإلهية (٢ بط ١ : ٤)

■ ودعا الله الجلد سماء والسحاب صار فوق هذه السماء ، وهي درجة من الدرجات التي في أول الخليقة جعل الله السموات أمام الإنسان ليختار بإرادته المستوى الذي يرغب في الوصول والصعود إليه.

■ ولكن هناك شيء هام جداً مخفي في هذا الموضوع أن السحاب بعد أن يتكون إذا قابله سطح بارد يتكثف ويتحول إلى نقط من الماء ، و بفعل الجاذبية الأرضية تتساقط هذه النقاط لتكون الأمطار.

■ وهذا شيء خطير جداً لم تستطع نقاط الماء العلو والطيران أعلى الجلد (السماء) لأن كثافتها ثقلت ، وعندما تسقط سوف تعود مرة أخرى. أولاً: في الهواء تكون النقاط محتفظة بنقاها حتى هذه اللحظة مع أنها إذا فقدت طبيعتها الخفيف والبيضاء الناصعة الجميلة والقدرة على التحليق لكنها لم تفقد نقاؤها. لكن.....مجرد سقوطها على الأرض ربما تسقط في نفس البركة التينة التي سعدت منها وتمتزوج مرة أخرى وتصير من نفس طبيعة الماء التين ، وبعد هذا التحول والتنقية العجيبة تعود مرة أخرى. وحتى لو سقطت على أرض تكون طين وطمي غير نظيف ، لأنها فقدت صورتها التي أخذتها وهي البيضاء الأكثر من الثلج فيذكرنا الكتاب بأن الخطية طرحت كثيرين جرحى وكل قتلاها أقوياء ، ويقول الوحي المقدس "فسيروا زمان غربتكم يخوف" (ابط ١ : ١٧) واسلكوا "بالتدقيق لا كجهلاء بل كحكماء" (١٥ : ٥) ويخبرنا سفر

الرؤيا عن الأربع الحيوانات التي حول العرش مملوءة عيوناً. فعلى الإنسان الذي تنقى وتغير وصار أبيض مثل الثلج وصار مثل السحاب وعرف السماء أن يكون ساهراً حذراً مملوء عيوناً. فلا يظن انه قد وصل ولا يسقط مرة أخرى. فالسحاب إذاً قابل سطح بارد فتكثف وصار ماء **ويسقط** ، فطلب الرب منا إلا نفتخر وأن نسهر باستمرار ، ونعرف من أين سقطنا لنقوم باستمرار. وكما أوصانا الرب في سفر الرؤيا " كن ساهراً و شدد ما بقي...ومن يغلب فذلك سيلبس ثياباً بيضاء و لن أمحو اسمه من سفر الحياة...و أعطيه سلطاناً على الأمم فيرعاهم بقضيب من حديد...وأجعله عموداً في هيكل الهي" (رؤ ٣ و ٢ و ٣) "ها أنا آتى سريعاً **تمسك** بما عندك لئلا يأخذ أحد إكليلك" (رؤ ٣ : ١١) فكلمة تمسك تعني أنه إذا أفلت الشيء الذي في يدي ضاع مني ، وهذا شيء خطير جداً أن يسقط الإنسان بعد كل هذا العناء والتحول والبياض. فلهذا يحذرننا الرب دائماً بقوله "اسهروا إذا و تضرعوا في كل حين لكي تحسبوا أهلاً للنجاة.." (لو ٢١ : ٣٦)

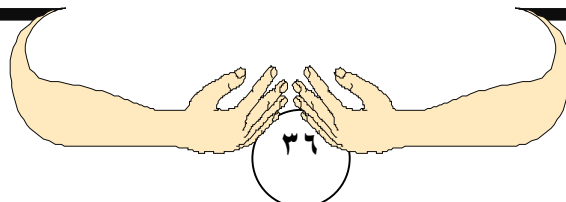
■ وفي كل يوم يقول الوحي "وكان مساء وكان صباح" أي مهما وصلنا من الكمال في كل خطوة أو درجة ، فلنتذكر أننا كنا ظلام وصرنا في النور ويجب ألا ننسى هذا أننا إن سرنا وراء الرب نشق سنصل إلى المدينة السماوية موطننا الأصلي ، وعلينا أن نتذكر دائماً قوله التفتوا إلى فتخلصوا ومن لا يسير في طريقه لم ولن يصل للحياة لأنه ما أوسع الباب ورحب الطريق المؤدي للهلاك.



أنا هو

■ أما الرب فيقول

الطريق والحق والحياة





وهناك شيئاً هاماً جداً لابد أن لا يغفله أي إنسان ...

■ فقد كان شرط قول الرب "ليكن جلد" أن الإنسان **أظهر صدق إرادته** بفصله بين النور والظلمة أي بعد أن ابتعد

الإنسان تماماً عن كل شيء ضد مشيئة الله كالاتبعاد عن أصدقاء السوء أو أي مكان شرير فكان لابد من جدية الإنسان في هذا الأمر.. لأن طبيعة الإنسان في أول الأمر ستكون مازالت في جوع وبالطبيعة سيكون منجذباً للعالم وللأشياء التي في العالم التي كان يجد فيها قبلاً لذة ، فإن لم يهرب من كل هذه الأمور ولا يقف في كل الدائرة سيستمع يخطئ لأنه **ضعيف** بل ومازال في **جوع شديد** وهذه هي الوصية التي أوصاها الملاك للوط. فهذه التضحية التي عندما يقدمها الإنسان لله ويظهرها له بعملية الانفصال التامة هذه يسكب الرب عليه نعمة الجهاد والقدرة التي بها يستطيع أن يتحول من مياه تحت الجلد أي مياه رديئة كريهة مظلمة منجذبة للعالم وطبيعة خربة خالية ولكن بعمل الله يستطيع أن يتحول لمياه فوق الجلد أي يتحول لسحاب طائر غير قابل للجاذبية الأرضية كما كان آدم الأول. وكلمة "قال الرب" **«ليكن جلد»** (تك ١: ٦) يؤكد الرب لنا فيها أنه هو الذي

وحده له القدرة على إعطائنا القوة على الجهاد لهذا مكتوب: **بالنعمة** أنتم مُخَلَّصُونَ ليس بالأعمال كي لا يفتخر أحد (أفسس ٢: ٨ و٩). فبنعمة الله نستطيع كل شيء وبدونه لا نقدر على أي شيء ، لكن نعمته هذه مرهونة ومشروطة تماماً على إتمام أول مرحلة في الطريق وهي فصل كل ما هو عتيق في حياتنا كما أوصانا الرب "مَنْ وَضَعَ يده على المحراث لا ينظر للوراء وإلا لا يَصْلُح لملكوت السموات". فقد وهب الرب الشفاء لنازفة الدم عندما اقتحمت الجميع بكل قوة وأظهرت رغبتها وإرادتها

برفضها أن تستمر في المرض الذي وُلِدَتْ فيه وهو الضعف أي العبودية واللعنة التي وُلِدنا بها بسبب الظلام الذي كنا نسير فيه ولكن عندما اقتربت من الله ولمستهُ أُعْطِيتْ نعمة الشفاء. فعلى كل مَنْ يريد بالحق الوصول لله لابد أن يُظهر صدق إرادته بالجهاد والسعي والاتبعاد أولاً عن أي شيء يُدْكَرنا بالخطية لأنه مكتوب: إن كان الله هو الله فاعبدوه وإن كان البعل هو الله فاتبعوه **لا تعرجوا بين الفرقتين** (١ مل: ٢١) ، و أيضاً "القلب أخدع من كل شيء وهو نجيس مَنْ يعرفه" (أرميا ١٧: ٩) لأن طبيعة الإنسان وُلِدَتْ في جوع، ولأنها في أول الطريق لم تشبع بعد من الله فستكون مازالت جائعة، فلا بد أول شيء أن تبتعد عن أي شيء في العالم كانت تجد فيه قبلاً شعبها بالجسد فيه كالبذرة التي قِيلَتْ أن تُدْفَن فهذا هو الشرط الوحيد حتى يستطيع الماء أن يهبها الحياة كما أخبرنا الرب "الحق.. الحق أقول لكم إن لم تقع حبة الحنطة في الأرض وتُمُتْ لا يمكن أن تأتي بشمر" أو حتى تبدأ الحياة فيها لأنه بدون أن تُدْفَن كيف سيبدأ الماء يعمل فيها كبداية حتى...!!! هكذا كل مَنْ لم يبدأ يموت عن العالم

وكل مَنْ رفض أن ينفصل عن الظلمة لا يمكن أن يقول الرب له **«ليكن جلد»** أي لا يمكن أن يبدأ يهبه نعمة الجهاد وقوة التجلُّد التي بها يستطيع أن يغلب لكي يبدأ يسير في الطريق الكرب الذي سار فيه كل القديسون عندما وهبهم الرب البصيرة والنور فهربوا من العالم وذهبوا ليموتوا عنه بقوة البصيرة التي وهبها الله إياهم وبرهنوا على صدق إرادتهم لهذا قال الله لهم

«ليكن جلد» ووهبهم نعمة وقوة ليجاهدوا في الطريق فمكتوب "إن كنا قد مُتْنَا معه سنحيا أيضاً معه ، وإن كنا قد صرنا متحدين معه بشبه موته سنصير أيضاً في قيامته" (رومية ٦: ٨ ، ٥) وكل هذه النعمة والقوة التي يسكبها الرب على كل إنسان لكي يجاهد بشبه موت الرب أي لكي يسلك كما سلك الرب في الطريق الكرب ليس لكي تُغْفَر خطيته لكن لكي يتحرر من أصل المرض الذي هو الضعف الذي يجعل الإنسان يخطئ كل حين بل و الخطية صارت حاضرة عنده لهذا مكتوب "عالمين هذا أن

إنسانا العتيق قد ضلّب معه **ليبطل جسد الخطية** كي لا نعود نُستعبد أيضاً منه" (رومية ٦: ٦). لكن لا ينسى أي إنسان شرط عمل الرب مع الإنسان وهو السعي والجهاد في انفصاله عن كل ما كان يجد شبعه بالجسد فيه وعن كل ما يؤثر فيه ويجذبه وهو الشيع الباطل الذي من العالم **الذي كان يعتقد قبلاً أنه وسائل للشيع**. لأن الإنسان خُلِقَ لكي يشبع من الله فقط لهذا فلن يجد شبعه في أي شيء آخر بل كل من يشرب من ماء هذا العالم يعطش أيضاً. فبالبصيرة التي يعطيها الله

للإنسان سيدرك كل هذه الحقيقة .. فالله يقول كل يوم **ليكن نور** لكل نفس كما كان يرسل الملاك ليحرك **ماء البركة** أحياناً.. فماء البركة هو طبيعة كل إنسان وُلِدَ في العبودية ولكن روح الله يرفّ على كل إنسان ويحرك بجناحيه ماء بركة حياته العتيقة ، فمن تجاوب مع قرع الرب ونزل أولاً في الماء بعد تحريكه سبيراً من أي مرض اعتراه أي.. **من فتح للرب** سيدخل النور وسيكون هذا **بداية الطريق للنجاة.. وللشفاء.. وللحياة.. والقيامة..** وحينئذ سيدرك أن **كل حياته الماضية كانت موت.. وهلاك..** ولو أنه لم يفتح بابه للرب لكان سيهلك، ولكن عندما يفتح للنور حينئذ سيقنع أن ينفصل عن كل ظلام كما فعل موسى الأسود ومريم المصرية وشاول. فإن الله لديه كل القدرة لتغيير أي إنسان مهما كانت خطيته وضعفاته أي عبوديته فهو الذي سيقول **ليكن نور** فمن فتح للرب هو الذي سيهبه القوة والنعمة أيضاً عندما يقول **ليكن**

جلد فهو الذي يقول "كن فيكون" بل وقد قال الرب لشاول "صعب عليك أن ترفس مناخس" أي أنه صعب عليك أن ترفض عملي فيك الذي كالتخس أي كقوة جبارة تسي وتقهّر الإنسان ليسير وراء الله، لكن كل هذا لمن يتجاوب مع الرب ويبدأ يُثبّت صدق إرادته .. فقط نذهب إليه ونثق أنه سيضع طيناً على أعيننا وهذا هو خلق البصيرة التي وهبها الله لكل القديسين فهي ولادة ثانية بالفعل لأنه في اليوم الذي يرى ويصير كل إنسان الحقيقة فهذه هي الولادة الحقيقية له لأنه قبل ذلك كان مثل الأموات وكالبذرة قبل أن تُدفن. فعلى كل إنسان يريد الحياة في الرب ليعيش الهدف الذي خلقه الله من أجله .. فقط يفتح للرب ليدخل النور ويبدأ يُثبّت صدق إرادته بموته عن العالم كما هو مكتوب "فإن كنتم قد قُمتُم مع المسيح فلماذا كأنكم عائمون في العالم؟" (كولوسي ٢: ٢٠) .. فقد قال الرب "أنتم لستم من هذا العالم ، فإن كنتم قد قُمتُم مع المسيح فاطلبوا ما فوق حيث المسيح واهتموا بما فوق لا بما على الأرض لأنه باطل الأباطيل والكل باطل ومثل إنسان يقبض على ربح فلا منفعة لكل عمر الإنسان وأي عمل يعملته" إن لم يكن للوصول لله (يوحنا ١: ١٩، كولوسي ٣: ١، جامعة ١: ٢٠ و٣ و١٤) .

■ وقد كُتِبَت كلمة جلد في اليوم الثاني للخليقة خمسة مرات ليؤكد لنا الرب أننا لا بد أن نجاهد لتنتقي حواسنا الخمسة لتصير كالخمس عذارى الحكيمات اللاتي يرمزن للنفس التي بحواسها الخمسة أضاءت بنور المسيح لأنها امتلأت من روح المسيح بسحقها لجسدها بصلبه واستعباده حتى يخرج ماء العالم من كل حاسة وهذا هو بداية الدخول من الباب عن طريق التوقف عن الشيع بأول حاسة وهي حاسة التذوق والشيع من الطعام. لهذا أخبرنا الرب أنه عندما جاءت المجاعة في أيام يوسف أخبر يوسف فرعون أنه لا بد أن يخزن خمس الغلة وإلا سيهلك كل الشعب في سنوات الجوع السبعة التي ترمز لكمال الجوع. وخمس الغلة هو التوقف عن أن يأكل الشعب هذا الجزء من الغلة، مع أنه من المنطقي أن يخزن يوسف نصف الغلة ويأكل النصف الأول في السبع سنوات الأولى وهي سنوات الشيع والنصف الآخر في السبع سنوات الجوع. لكن الذي حدث أن الرب أمر بخزن خمس الغلة وهي ترمز للتوقف عن الشيع بأول حاسة وهذا يرمز للصيام الحقيقي الذي به ينقذ الإنسان نفسه لأنه بالصيام يبدأ يموت سلطان الجسد وعبوديته بالتوقف عن طاعته أي عبادته.

■ فعندما يُقَمِّع الإنسان جسده ويستعبده ويصلبه ويتغرّب عنه ويفنيه سيكون مثل إنسان سحق الغلة لتصير دقيقاً وبهذا **سيتحول إلى مادة قابلة للامتزاج بالماء** وبهذا سيصير خبزاً سيسبح به هو ويُمكن أن يُشبع الآخرين **كالخمس**

خبرات التي ترمز لنفس صلبت جسدها وأقمعته وسحقته وأماتته فاستطاع أن يمتزج مع الله ويتحد بالله ويتصل به لأنه كالبدرة التي دُفِنَتْ فبدأت تستطيع الاتصال بمصدر حياتها وهو الماء ليبدأ يعطيها الحياة، هكذا نحن طالما نهتم بالجسد فنحن في عداوة مع الله لأن اهتمام الجسد موت وعداوة لله لأننا مازلنا نعبد إله آخر: فكيف سيكون هناك صلح بيننا وبين الله ونحن نطيع إله آخر وهو الجسد عندما نعطيه ما يهواه؟! فنحن مازلنا نعبد فلا نقدر إذن أن نعبد الله.

■ **واليوم الثالث**

ينقسم إلى قسمين.. ففي أول قسم أمر فيه الرب أن تجتمع المياه إلى مكان واحد لتظهر اليابسة أي أنه هو أيضاً الذي يأمر بقوّته لأن كل شيء يكون بنعمته فقط وهذا هو الموت الكامل للإنسان عن كل ما في العالم المادي وانفصاله تماماً عن بحر العالم. وفي هذا اليوم شبّه الرب العالم بالبحر وشبّه الإنسان بالتربة التي كان يريد الرب أن يزرع فيها كلمته ليأتي بثمر، لكن بسبب استيطان الإنسان في العالم وامتزاجه ببحر العالم صار كالوحد والغمر، لكن عندما يبدأ جهاده بموت جسده أي بإفائه إنسانه الخارجي يبدأ يخرج ماء العالم منه يوماً بعد يوم فتبدأ تموت العبودية ويبطل جسد الخطية أي يتحرر من العبودية وهل أصل المرض الذي هو السبب في جعل الإنسان يخطئ كل حين.. ففي هذا اليوم تموت مشيئة الإنسان وذاته التي هي بسببها اختار الإنسان أن يطيع جسده وحواء و رئيس العالم أي يبيع الله. فمشيئة الذات هي أصل الخراب الذي دمر الإنسان لأنه بسبب إطاعة الإنسان لمشيئة ذاته أطاع جسده وحواء وهذا تحقيقاً لطلب مشيئته أي بسبب الذات وعبودية الذات يطلب الإنسان أن يطيع جسده والناس وأي شيء آخر لهذا فهي أصل الخراب.. لهذا فالذي يريد أن يعود لصورة آدم النقية لابد أن ينكر ذاته أي لا يصير للإنسان أي مشيئة خاصة به ولكن فقط تكون مشيئته أن يعيش لله ويحيا به وله وهنا سوف يصير حسب مشيئة الله [وليس حسب مشيئة ذاته] أي سيطيع مشيئة الله ولا يطيع مشيئة ذاته وبهذا لن يعبد ذاته بعد بل سيبدأ في عبادة الله بالحق، فحينئذٍ سيستطيع أن يصير عضواً في الله لأن الله صار هو الرأس التي تسوقه وليس مشيئة ذاته هي التي تسوقه بعد لأنه كيف لإنسان كان مازال يطيع ذاته [أي كان يعبدها] يتوهم أنه بدأ يعبد الله؟! لهذا أخبرنا

الرب "من أراد أن يتبعني **فلينكر ذاته**" أي من أراد أن يصير عضواً في أي تابعاً لي ومستوطناً في لا يعود ينقذ مشيئة ذاته ولا يصير له أي مشيئة أخرى في هذا العالم سوى أن ينقذ مشيئة الله أي يعيش لله فقط ويحيا له أي يعيش الهدف الذي أعطانا الله هذا الوجود من أجله. لأن الذي مازال يطيع مشيئة ذاته في أقل شيء فهو لم يبدأ بعد في عبادة الله لأنه لا يستطيع أحد أن يعبد سيدين في وقت واحد لأن إطاعة مشيئة الذات هي عبادة للذات كما أن أي عضو لا يستطيع أن يكون مستوطناً في كيانين في وقت واحد أي لا يقدر أن يأخذ أوامره من كيانين.. ولكي ينكر الإنسان ذاته تماماً فهذا نهاية سيرة في الطريق الكرب الذي يبدأ في اليوم الثاني بعد أن يميت الجسد الذي هو مستوطن فيه لأن الجسد كالحوان الثائر الذي لابد من ترويضه أولاً. وفيما يسير الإنسان في اليوم الثاني في إماتة الجسد بعدم طاعة الجسد في أي شيء يهواه، فهو في نفس الوقت أيضاً بدأ يميت عبادة ذاته لأنه فيما هو يصلب جسده ولا يطيعه فهو أيضاً قد بدأ في صلب مشيئة ذاته لأنه فيما هو يصلب جسده ولا يطيعه فهو أيضاً قد بدأ في صلب مشيئة ذاته في عدم إعطاء الجسد ما يطلبه، فهذه هي طريقة موت عبادة الجسد ثم موت عبادة الذات، فكما أن آدم الأول صار مُستعبداً لجسده في اللحظة التي أطاع فيها جسده بإطاعته لمشيئة ذاته فبالتوقف عن طاعة الجسد في اليوم الثاني ستبدأ تبطل عبادة الجسد أي العبودية والسياق اللذان كان تحت سياقهما، وسيبدأ روح الله يؤكّد وينمو فينا دائماً يوماً بعد يوم، وهذا ما جاء الله ليعلمنا إياه وهو ما فعله كل القديسون أنهم صلبوا الجسد ولم يطيعوه بعد وهذا سبب البصيرة التي أضاء الرب عليهم بها، وبهذا فهم بدءوا بالفعل في عدم إطاعة ذاتهم وهم في اليوم الثاني. فباستمرار عدم إطاعة الجسد.. ففيما الإنسان يصلب جسده ولا يطيعه، فهو بدأ في عدم عبادته فسيبطل سياقه يوماً بعد يوماً وفي نفس الوقت هو **تدرب على عدم إطاعة وعبادة مشيئة ذاته** فستبدأ عبودية ذاته تقل أيضاً. وكما قال الكتاب "إن كان إنساننا

يفنى

الخارجي فالداخل يتجدد يوماً بعد يوم" أي كما دُفِنَت البذرة تحت الأرض فسيبدأ الماء يعمل فيها ويعطيها حياة حقيقية بدل الموت الذي كانت فيه ، هكذا فروح الله سيبدأ يُؤَلَّد ويوجد في هذه النفس التي كل يوم تُمَيِّت إنسانها الخارجي وهو الجسد. وستموت مشيئة الذات أيضاً ، وهذا مثلما بدأ الجنين ينمو أيضاً يوماً بعد يوم كالجذر الذي بدأ يُؤَلَّد ويوجد وينمو يوماً بعد يوم باستمرار بقاء البذرة تحت الأرض هكذا روح الله سيبدأ ينمو في الإنسان بعدما وُلِدَ في أول يوم صلب جسده وصلب مشيئة ذاته أي توقف عن عبادة هذه الآلهة التي وُلِدَ ووجد نفسه يعبدها. وهذا ما علَّمنا الرب إياه بنفسه عندما عاش ٣٠ عاماً **مماً في الجسد** وكان ينمو ويتقوى بالروح أي كان يعلمنا أن الطريق يأتي بالتدريج ، فكلما يُمَيِّت الإنسان جسده يوماً بعد يوم فإن الروح أيضاً تنمو يوماً بعد يوم حتى إنه استطاع كإنسان أن يتقبَّل كل الإهانات وكان يُسَلِّم لمن يقضي بعدل وتذلل ولم يفتح فاه وهذا لئلا يفتخر أنه عندما يمتلئ الإنسان بروح الله بعد نمو روح الله فيه فترة جهاد طويلة طوال اليوم الثاني سوف يستطيع أن يحتمل أي إهانة بتذلل دون أن يفتح فاه، وهذا حتى يقدر أن يطيع مشيئة الله ويرفض إطاعة مشيئة ذاته حتى عندما يهينه الجميع ويلطمونه. أي لكي يستطيع أن يتحمَّل الإنسان أي ألم من إنسان آخر لا بد أن يكون لديه رصيد روحي أولاً ، لهذا ففي اليوم ففي اليوم الثاني عندما يتدرب الإنسان على صلب جسده وإماتته سينمو روح الله فيه وبهذا الروح سيقدر في اليوم الثالث أن يحتمل أي ألم ولا يطيع مشيئة ذاته بتذمره في أي شيء أي ستكون له القدرة على إقماع مشيئة ذاته وستكون لديه البصيرة **أنه فيما يفعل ذلك هو يطيع مشيئة الله ولا يطيع مشيئة ذاته** .. وفي هذا الوقت بالتحديد فهو قد بدأ يميت عبودية ذاته بعدم إطاعتها مثلما ماتت عبودية الجسد بعدم إعطائه ما يهواه وما يشتهيهِ لأن الإنسان عبد للشيء الذي يطيعه ، ويتحرر من هذه العبودية بالتوقف عن إطاعتها أي بالتوقف عن عبادة هذا الشيء ، فإذا أطاع الإنسان مشيئة ذاته عندما يهينه الجميع بتذمره في أي ضيق فهو بذلك مازال يطيع مشيئة ذاته أي مازال يعبد ذاته لكن عندما يتجَلَّد الإنسان ويتذلل ولا يفتح فاه في أي ضيق فهو في ذلك الوقت بالتحديد لا يطيع مشيئة ذاته أي قَبِلَ وأطاع مشيئة الله. وهنا ستموت مشيئة ذاته أي عبودية ذاته بعدم طاعتها لأنه بدأ يطيع الله أي بدأ يعبد الله لأنه ك أن الإنسان يصير عبداً للشيء بإطاعته فإنه يتحرر من العبودية بعدم إطاعته.

■ ولكن لا يقدر إنسان أن لا يتذمر في أصعب الظروف إلا بعدما يكون قد امتلأ من روح الله ولهذا فلكي تموت مشيئة الذات في اليوم الثالث علَّمنا الرب أن الإنسان لا يقدر على تحمُّل كل الإهانات بتذلل ويصمت لتموت عبودية ذاته إلا بعد جهاد طويل دام ٣٠ عاماً وهذا ما أرانا الرب إياه عملياً بنفسه ليعلمنا طريقة الجهاد التي تحررنا من أصل الخراب وأصل المرض والعبودية التي وُلِدنا فيها ولهذا مكتوب تألم المسيح بالجسد تاركاً لنا مثلاً **لكي نتبع خطواته** أي أرانا الرب الخطوات العملية التي تخَلَّصنا من اللعنة التي وُلِدنا فيها.

■ وبهذا سيخرج بحر العالم من الإنسان في اليوم الثالث يوماً بعد يوم وتظهر اليابسة أي يصير الإنسان كالأرض الجافة التي يستطيع الله أن يزرع فيها كلمته كما وُلِدَ في شاول الطرسوسي وصار القديس بولس. وبعد نمو الجنين فترة من الزمان يأتي ميعاد ولادته أي قيامته من القبر الذي كان فيه و هكذا البذرة التي بدأت تنمو فترة تحت الأرض بواسطة الجذر الذي خرج بقوة عمل الماء فيها هكذا أي إنسان بدأ يعمل فيه روح الله فبعد فترة جهاد في اليوم الثاني في صلب الجسد والذات وبعد أن يفنى تماماً إنسانها الخارجي يوماً بعد يوم فالإنسان الداخلي [وهو روح الله الذي بدأ يُؤَلَّد في اليوم الثاني بصلب الجسد] سيتجدد ويقوم في نهاية اليوم الثالث هذا مثلما يخرج الجنين من بطن أمه ويقوم ومثلما تقوم البذرة وتصير نبتة وتقوم من الظلام التي كانت فيه **لتشق طريقها للنور** بعد جهاد ثلاثة أيام هكذا أيضاً قام مخلصنا من القبر في اليوم الثالث ليعلمنا ويدكرنا بما كتبه في الكتاب أن الوصول للصورة الأولى [أي العودة لصورة آدم النقية التي كان فيها حراً] يتم بعد ثلاثة أيام بعد جهاد حتى الدم ويبدأ الإنسان بعد ذلك يشمر ثمر روح الله كما زُرَعَت كلمة الله في شاول الذي صار بولس الذي كان مائتاً قبلاً كالبذرة

المائة لكن عندما أمات نفسه كالبدرة التي دُفِنَتْ بدأ روح الله يعمل فيه وبعد أن أفنى إنسانه الخارجي فبدأ روح الله وهو إنسانه الداخلي يتحرر حتى قام هو في اليوم الثالث مع الرب الذي وعدنا في كتابه "إن كنا قد متنا معه سنحيا أيضاً معه وإن كنا قد صرنا متحدين معه يشبه موته **سنصير أيضاً في قيامته**" فحينئذٍ بدأ يثمر القديس بولس ، فلا يقدر إنسان أن ينكر ذاته أي يعبر اليوم الثالث إلا بعد مروره على اليوم الثاني لأنه لا يقدر إنسان أن لا يصير له مشيئة أخرى سوى الله أي يصير نكرة ويصير متضاعاً اتضاعاً كامل إلا بروح الله الذي صار ساكناً فيه فترة وهذا سيصير بالجهد في اليوم الثاني بالصيام والصلاة الدائمة لأن الاتضاع هو ثمرة من ثمار الروح أي نتيجة عمل روح الله وسكناه في الإنسان وهذا بعد فترة جهاد طويلة وهذا ما حدث مع كثيرون مثل شاول الطرسوسي الذي بدأ يثمر ثمر الروح عندما استطاع أن يركز ويبشّر في العالم كله بعد أن كان مائتاً قبلاً لكنه بدأ يعلم هو أيضاً فهذه هي الثمار التي تأتي بعد مرحلة جهاد طويلة وهذا هو النور الذي يضيء على العالم بنور المسيح الذي ملأ كل روحه كما قال هو بنفسه "**أحيا لا أنا بل المسيح الذي يحيا في**" لكن هذا بعدما قال "**مع المسيح صلبت** فأحيا لا أنا بعد.. بل المسيح الذي وُلِدَ فيّ هو الذي بدأت أحيا وأتحرك وأوجد به" .

■ و عندما يقول الرب "ليكن نور" ويصير قلب الإنسان كل الحق لا يقدر الإنسان بعد ذلك أن يعود للعالم أو للشعب من العالم مرة أخرى من شدة إبعاده للحقيقة التي هي أن كل ماء العالم وكل شهوته مهلكة ومميتة لأنها تريد العبودية أي كلما سعى الإنسان أكثر ليشبع من العالم فهو بذلك يزيد عبودية جسده عليه لذلك يستحي كل إنسان بعد أن ينير الله بصيرته أن يعود للخرنوب مرة أخرى ويقبل أن يظل عبداً ومُسْتَعْبِداً لآلهة ليست بالطبيعة آلهة ، أو أن يقبل أيضاً أن يصير كالمسؤولين الذين يستعطون صدقة من شدة الفقر والعوز والجوع الذي كانوا فيه قبلاً بعدما أبصروا الغنى الحقيقي والشعب الواحد الوحيد الحقيقي وهو المتعة بالرب التي هي الشعب الوحيد الذي يستطيع أن يُشبع كل إنسان وُلِدَ في جوع وهذا ما قاله وكيل الظلم عندما أضاء الله بصيرته فقال **أستحي أن أستعطي** (٣: ١٦) ولست أستطيع أن أنقب أي أن أبحث عن أي عمل آخر بعدما أدركت أنه ينبغي أن أعمل فقط لا للطعام البائد بل للطعام الباقي للحياة الأبدية أي أن أجاهد للوصول للهدف الذي خلق الله الإنسان من أجله... وهذا هو السر في هروب كل القديسون من العالم في اللحظة التي أضاء الله بصيرتهم

وأدركوا الحق فمكتوب "تعرفون الحق والحق يحرككم" .. ففي هذا اليوم الذين هربوا كل القديسين قال الله لهم **ليكن نور** فأضاء الله عليهم بالحقيقة كلها فأبصروا كل الحق وهو أن كل العالم باطل وسراب ومثل النفخة التي ستهب والسعي للحصول على أي شيء في العالم سيكون مثل إنسان يسعى ويجري وراء سراب أو إنسان يحاول أن يقبض على الريح ، وكل هذا العمر هو فترة اختيار واختبار وسيعبر مثل الطيف ولا يقدر إنسان أن يقتني فيه شيئاً لذلك مكتوب "ومثل قبض الريح" لهذا أدركوا أنهم لو لم يجاهدوا للرب في الطريق الكرب فإنهم سيساومون بالوجود معه للأبد من أجل سراب لهذا تركوا السراب ليبقوا مع الحق ورفضوا أن يظلوا يستعطوا ويظلوا في جوع وفقر بعد أن اكتشفوا كل الغنى والشبع.

■ هذه الرسائل مأخوذة من موقع الطريق إلى الحياة

<http://zaway2life.110mb.com>

<http://theway2life.110mb.com>

<http://the-way2life.110mb.com>

■ كما يمكنك لمراسلة أسرة الموقع للحصول على رسائل أخرى لصاحب المعجزة

Way2truelife@gmail.com